(١)

كتاب

فيه مرسوم المصحف الكريم

على رواية أبي عمرو رحمه الله تعالى

وا... تعالى

على صه





بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سورة الفاتحة

لا خلاف في حذف ألف الوصل من التسمية في فواتح السور
الرحمن بحذف الألف حيث وقع ٢ العلمين بحذف الألف
وكذلك جميع ما جمع بالياء والنون أو الواو والنون لمذكر
وبالألف والتاء لمؤنث فهذه الألف منه محذوفه ما لم يقع بعدها
همز نحو الصائمين والصائمات أو حرف مشدد نحو الضالين
والصافات فإن في هذين النوعين اختلافا وثبوتها أشهر
وما أتى من غير هذا المستثنى فيه ألفان فالأشهر حذفهما معا
وحذف الألف من مؤنث النوعين أشهر وأكثر وقد نقل عن
بعض أئمة هذا الشان اثبات الألف أيضا فيما كان منها معتلا
لئلا يجمع بين حذفين وذلك نحو العادين والغالين والعافين
وراعون وطاغون وساهون وكذلك ما كانت لامه همزه
أيضا نحو خاطئون وخاسين وما أشبه ذلك في جميع القرآن
الصرط بالصاد في جميع القرآن

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك بحذف الألف حيث وقع الكتب بحذف الألف في جميع
القرآن إلا أربعة مواضع تذكر الصلوة بالواو وكذلك
الزكوة والحيوة ما لم يضف نحو صلاتي وصلاتهم وسيأتي
٢ رزقنهم ونحوه من ضمير الفاعلين المتكلمين بإسقاط
الألف حيث وقع إذا اتصل به خطاب أو ضمير نحو أخبنكم
ومكنهم وأنبتنه وفرشنها وما أشبه ذلك ٢ أولئك
بحذف الألف وزيادة واو فيها وفي أولي وأولوا وأولات حيث
وقع ٢ أنذرتهم ونحوه مما أوله ألفان نحو أشفقتم وأنت قلت
بحذف إحداهما في جميع القرآن يخدعون بالحذف في
الحرفين ولكن بالحذف حيث وقع ٢ الضللة وضلل وخلل
بحذف الألف وكذلك كل ألف وقعت بين لامين من هذا
المعنى ٢ يأيها بحذف أولى الألفين وكذلك كل منادي نحو
يآدم ويأبت سواء كان فيها ألفان كما تقدم أو ألف واحدة
نحو يقوم ويبنوح وشبهه ٢ بنا بألف واحدة وكذلك جميع

ما وقع آخر الفان نحو ماا وندا في جميع القرآن فاتوا
بسوره بحذف صورة همزة الوصل وكذلك ما جا من
هذا الامر وقبله فا او واو نحو وأتوا البيوت وأمروا
والهمزة على الالف فإن جا قبله ثم او غيرها مما ينفصل
ويوقف عليه دون هذا الفعل اثبتت صورتها نحو
ثم ايتوا وقال ايتوني والذي اؤتمن فتكون الهمزة على
الياء او الواو جئتك والاهله محذوفا الالف
كيف وقعا بسني بياء واحدة وكذلك ما جا
آخره يا ان ولم يتصل به ضمير او خطاب كتب بياين نحو
نحييكم ونحييها وشبهه بهذا محذوف الالف وكذلك
كل الف ها تنبيه نحو هاولا وهاانتم وهذه وهذان
وما اشبه ذلك مما اوله تنبيه كيف وقع فسويهن
ونحوه مما الفه منقلبة عن يا مصور كله بالياء اتصل
به غيره او لم يتصل نحو فسويها فسوى واستوى وكذلك
المنقلب عنها ايضا من الاسما نحو هديها وهدى ما لم يقع

قبل

قبل هذه اليا يا في النوعين نحو ولا يحيا وفاحيا ونحو الدنيا
والرؤيا كراهة اجتماع صورتين سموات بحذف
الالفين الا موضعا في فصلت بايي للملائكة بحذف
الالف حيث وقع سبحانك بالحذف الا موضعا في
الاسرا الشيطان بحذف الالف حيث وقع اصحب
بغير الف حيث وقع بايتنا بغير الف وقد دخل
تحت ما جمع بالالف والتاء وقد استثنى منه مواضع تاتي
اسرايل اختلف في حذفه ملاقوا ربهم بغير الف
الصعقة محذوف خطايكم بحذف الالفين وكذلك
حيث وقع لفظ خطايا وسنذكره مصرا بالالف
وباو بغير الف حيث وقع النبيين ونحوه مما اجتمع
فيه يا ان الثانيه علامة جمع بحذف احدى اليائين
منه في جميع القرآن نحو ربانيين والحواريين
الا موضعا في المطففين وسوا كانت احداهما همزة
نحو الصابين والخاطين وخاسين او لم تكن النصارى

محذوف حيث وقع تشابه محذوف الان محذوف
الا موضعا في الجن فادارءتم بحذف الالفين لحيي بياء
واحدة سيئته بيان حيث وقع خطيئته بغير الف
ولا صورة للهمزة اليتامى والمساكين محذوفتا
الالف حيث وقع تظاهرون اسارى بالحذف فيهما
الحيوة بالواو مالم يضف القيامة بغير الف ابن
باثبات الالف صفه كان او خبرا بئسما اشتروا
موصول واختلف في بئسما يامركم وثالث في الاعراف
ولبئسما موصول ننسها بغير الف اجماعا وميكال بغير
الف سليمان محذوف عاهدوا محذوف هاروت وماروت
بالاثبات فيهما يعلمان ونحوه مما فيه الف تثنيه نحو
هذان ورجلان بحذفها في جميع القرآن مسجد بغير
الف حيث وقع فاينما تولوا متصل وهو ثلثه ولا تسئل
بغير صورة الهمزة وكذلك الامر منه حيث وقع نحو فسلوا
وسئلوا ابرهيم واسمعيل واسحق بغير الف في جميع

محذوفة الياء

القرآن واختلف في حذف يا ابرهيم في هذه السورة
خاصة الاهك ونحوه من لفظ اله محذوف الالف
الصفا بالالف وكذلك كلما كان من الاسماء والافعا
ايضا الفه منقلبه عن الواو الليل بلام واحده في
جميع القرآن فاحيا بالالف وقد تقدم اللاعنون
بلامين محذوف الالف حلالا محذوف على الاصل
الداع دعان زاينا ان عفا بالالف وقد سبق
ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بغير الف
في الثلاثه واتقون يا اولي الالباب يرجون رحمت الله
بالتاء المجرورة وهي سبعه فاو بغير الف بعد الواو
ثلاثه قروء وما كان من العدد نحو ثمانيه
وثلاثين وثماني باسقاط الالف من جميعه في جميع
القرآن واذكروا نعمت الله عليكم بتا مجرورة وهو
احد عشر او يعفوا باثبات الف بعد الواو فيما فعلن في
انفسهن من معروف مقطوع وهو احد عشر فيضاعفه ويضاعف

اختلف في حذف ألف هذا الفعل كيف جا في جميع
القرآن ويبصط بالصاد بسطة بالسين طالوت
بإثبات الألف وكذلك داود وجالوت هرون
محذوف حيث وقع يحيى بيا وقد تقدم مائة عام
بزيادة ألف في مائة ومائتين في جميع القرآن يوتى بالياء
سيأتيكم محذوف صورة الهمزة وهي الياء الثانية شبيه
صورة الهمزة فيها ثابتة وقد تقدم الربوا بواو وألف بعدها
في جميع القرآن إلا موضعا في الروم تسموا من عقد تسلوا

سورة آل عمران

التورية بالياء حيث وقع أونبئكم بتصوير الهمزة الثانية
واوا اتبعني رأيتك الأميين بياء واحدة وقد تقدم
يتلون اختلف في حذف ألفه البلغ محذوف
كيف وقع ملك الملك محذوف تقية بالياء امرأت عمران
بالتاء وهي سبعة عمران بغير ألف لعنت الله بالتاء وأخر
في النور يلوون بواو واحدة وكذلك كل ما في لفظه واوان

مثل بغير صورة للهمزة مبركا محذوف تقاته
محذوف على خلاف فيه نعمت الله عليكم بالتاء أضعافا مضعفة
محذوف وقد تقدم أفاين مات بزيادة يا لكيلا متصل لإلى الله
اختلفوا في زيادة ألف وحانوا لإزايد فبما مفصل وقتلوا بغير ألف
سورة النساء ثلث وربع بغير ألف فيهما ضعافا كللة بحذفهما أيضا
والتي بلام واحدة وحذف الألف حيث وقع فمن ما ملكت مفصل
وهو ثلثة عقدت يضعفها المستم بالحذف فيهما أين ما تكونوا مفصل
على خلاف فيه فمال هؤلاء مفصل ولقاتلوكم محذوف كلما ردوا
الأشهر انفصاله السلم بغير ألف أن يعفو بغير ألف بعد الواو مرغما
إناثا محذوفان أم من يكون مفصل وهو أربعة يخدعون كل مختلف
فيه امرؤا هلك بواو وألف بعدها سورة المائدة واخشون بغير يا
نعمت الله عليكم إذ هم بالتاء مجروره قاسية محذوف رجلان تقدم لبيس ما
قدمت مفصل تبوأ بألف بعد الواو جزاؤا الظلمين إنما جزاؤا الذين
يحاربون بتصوير الهمزة واوا وزيادة ألف بعدها وهي أربعة مجمع عليها
والغير مختلف فيها أكلون محذوف واخشون ولا تشتروا زائدة

في ما اتاكم مفصل بلغ فيما محذوف الاوليان تقدم ٥

سورة الانعام

ابنوا بالواو والالف اينكم لتشهدون
تصوير الهمزة الثانية يا وهو اربعة نباي المرسلين بياء بعد الهمزة طير
محذوف بالغداوة بواو موضع الالف ذا اوجاءنب بالالف بعد
الراء وجعلت الهمزة منهما الا موضعين في النجم فانهما بالياء والهمزة على
الالف هديني ثانية شركوا بالواو والالف واخرى الشورى
تعالى بالحذف في جميع القران الا كبر محذوف رسلته بحذفهما
وقد سبق الذكرين في الموضعين بالف واحدة عليها علامة التسهيل
وقبلها همزة وعليها مدة ان ما توعدون مفصل وليس غيره خليف
حيث وقع محذوف في ما اوحي في ما اتاكم منفصلان ٥

سورة الاعراف

الا تسجد بغير نون لاملان بحذف
صورة الهمزة في جميع القران ما ووري ومثله داوود بواو واحدة واخرى
حرام ما دخلت مفصل تبارك بغير الف حيث وقع رحمت الله
قريب بالتاء بصطة بالصاد انكم لتاتون الرجال بغير صورة الهمزة الثانية
ان لا اقول بالنون وفيها ان لا يقولوا وهم عشرة صلح محذوف

حيث وقع ضحى بالياء سحر محذوف حيث وقع الا الثاني من والذاريات
وقال نافع رحمه الله ثابت ان لنا لاجرا بغير ياء امنتم به
بالف عليها همزة والف حمرا بعدها وعليها تسهيل ومد طائف وباطل
محذوفان ساوريكم بالواو بيسما متصل ابن ام مقطوعه الجبلة
محذوف خطاياكم بحذفهما ذريتهم سبق فيما جمع بالالف والتاء
عن ما نهوا عنه مفصل ولا تاتي له يكيدون لا تنظرون وليي الله
بياء واحدة وقد تقدم الشيطان محذوف حيث وقع

سورة الانفال

املائكم تقدم حذفهما سنت الاولى بالتاء المجرورة وهي خمسة
انما غنمتم متصل وقيل مفصل الميعاد محذوف يحيى بيان وهو مما خالف
اصله

سورة التوبة

ايمة بالياء في جميع القران مسجد محذوف
ولا اوضعوا اختلف في زيادة الف فيه خلف رسول الله بالالف
علام الغيوب محذوف سيما بيان ام من اسس مفصل شفا
بالالف ان لا ملجا بالنون

سورة يونس

عليه السلام
يبدؤا الخلق بواو والف واطمأنوا بحذف صورة الهمزة سلطن
وخليف سبق لننظر بنون واحدة واذا تتلى عليهم اياتنا اذا لهم

مكر في اياتنا باثبات الالف فيهما ليس غيرهما من تلقاى بزياده ياء
ضيف ربك بتاء مجروره آلئن وآلله بالف واحده فيهما والمد والتسهيل
كما تقدم قال ابو عمرو تاملت حرف كلمه ربك فوجدتها
سوره هود عليه السلام فالم يستجيبوا لكم بنون ليس في القران
غيره وان لا اله الا هو بالنون وباطل يضاعف محذوفان
ان لا تعبدوا بالنون بسم الله بحذف الف الوصل مجريها ومرسيها
تقدم ذكر البدل تسئلن زايده رحمت الله بالتا تخزون في زايده
بقيت الله بالتاء نشؤا بالواو والالف يوم ياتي زايده لاملئن
جهنم بغير صوره للهمزه وقد تقدم سورة يوسف عليه السلام
قرانا محذوف فيهما وفي الزخرف يابت بتاء مجروره حيث وقع رءياك
بغير صوره للهمزه حيث وقع وكيف كان غيابت بتا وحذف الف فيهما
وحاش بغير الف في جميع القران لدا الباب بالالف حاش لله بغير الف
بعد الشين في الموضعين وليكونا بالالف ومثله لنسفعا امرات
العزيز بالتا فيهما اوفى الكيل بالياء تؤتون موثقا زايده تفتؤا
بتصوير الهمزه واوا والف بعدها ولا تايسوا لا يايس بزياده الف

قبل الياء التي قبل الهمزه فيهما ياسفى بالياء من جليه بالياء بدل الالف
أئنك لانت بغير صوره للهمزه الثانيه استيئس واستيئسوا الاتيه
فيهما الحذف فنجي بنون واحده سورة الرعد ترابا بغير الف
وهو ثلثه دعا يعبر واو والالف بايئس بزياده الف لكل اجل كتاب
ثابت الالف وهو اربعه وان ما نرينك منفصل ولا تاتي له ناتي
الارض بالياء الكفر محذوف سوره ابراهيم عليه السلام
نبؤا الذين بالواو والالف وهو اربعه الا نتوكل بغير نون الضعفؤا
بالواو والالف اشركتمون زايده نعمت الله بالتا لعبادي نعمه على
الياء من كل ما سالتموه منفصل عصاني بالالف دعاي زايده مسلكن
محذوف سوره الحجر كتاب معلوم بالالف خلل الرح اسبق
حذفهما سوره النحل تتفيؤا بتصوير الهمزه واوا والف بعدها لكي لا
يعلم مقطوع وبنعمت الله بتا مجروره اينما يوجهه متصل يعرفون
نعمت الله بالتا وايتاي ذي القربى بيا زايده انما عند الله متصله
حيوه طيبه بالواو واشكروا نعمت الله بالتا خلال وشبهه تقدم
سوره الاسرا الاقصا بالالف بلد كنا محذوف ليسوؤا

مع الاثنين الآخرين

بعد حيهم كلما

بواو وواو خمرا وهمزة بينهما وبعدهما ألف ويدع بغير واو طائره
محذوف وكلاهما بالألف الرؤيا بحذف صورة الهمزة وتقدم أخرتني
زائدة سبحان ربي ثابت الألف المهتدي زائدة سورة الكهف
وهيئ لنا ويهيئ لكم بيانه فيها المهتدي زائدة ندعوا بالألف فأووا
بواو واحدة تترا ومحذوف لشاي زيادة ألف بين الشين والياء أن يهدين
زائدة من كتاب ربك بألف ثابت بالغدوة بواو بدل الألف لكنا ولكنا
هو بالألف فيهما أن ترن أنا زائدة أن يؤتين زائدة الريح محذوف
ألن نجعل بغير نون بين الألف واللام وفي القته ولا ثالث لهما مال
هذا الكتاب منفصل مو بلا تصوير الهمزة يأتيهم تعلمن زائدتان
زاكية تطعمني محذوف فإن ذكوة بالواو جزاء الحسنى بالواو
والألف أتوني بعرياه قبل التافيهما وقد تقدم سورة مريم
رحمت ربك بتاء مجرورة لأهب بألف صورة الهمزة تساقط محذوف
إنما كنت منفصل لأكون نبهون ورئيا بحذف صورة الهمزة
سورة طه أتوكؤا بتصوير الهمزة واوا وألف بعدها مهادا
محذوف لسحران بحذف ألف التثنية وقد تقدم أأمنتم تقدم في

الأعراف ذكره ولأوصلبنكم اختلف في زيادة واو بعد الهمزة
هنا وفي الشعراء جزا وأبواو والف تبعن زائدة يبنؤم موصول تظمؤا
بواو والف يحيى بالياء بالواو بعرينا أتاني زيادة ياء سورة الأنبياء
عليهم السلام ومسكنكم محذوف وكذلك حيث وقع أفإن مت
بزيادة ياء بعد الألف ساوريكم زيادة واو بعد الهمزة جذاذا
محذوف الخبائث محذوف أن لن نقدر نجي المؤمنين بنون واحدة
يسارعون محذوف أن لا إله إلا أنت اختلف في النون فيهما وحرام
محذوف في ما اشتهت منفصل للنعا ذكر سورة الحج سكارى
بسكارى بغير ألف فيهما تولاه بالف وقاسه الينا لكيلا متصل والبادي
زائدة ولؤلؤا بزيادة الف في هذه السورة اجماعا أن لا تشرك بالنون
يقاتلون مساجد لهدمت بالحذف فيها وإن ما منفصل سورة المؤمنين
صلاتهم باللام الف صلواتهم اختلف في حذف الفه ولم يختلف في الواو
وسلالة عظاما العظام بالحذف فيها الملؤا الأول بالواو والألف
تترا بالألف سلما محذوف سيقولون الله بالحذف فيهما أعني الثانية
والثالثة ولعلا بالألف لتعالى محذوف سورة النور

لعنت بالتا ويذروا بصورة الهمزه واوا والف بعدها فى ما افضتم
مفصل زكى وانكى بالياء فيهما ايه المومنون بغير الف بعد الها وهو
ثلثه كمشكوة بالواو ومباركه محذوف عن من يشا مفصل سنا برقه
بالالف التى بلام واحده وحذف الالف وقد تقدم سوره الفرقان
مال هذا الرسول مفصل وعتو بغير الف يلويلتى بحذف الريح
محذوف لنحيى بيا واحده سراجا ازواجا ثابت اثما بغير الف فيها يعبوا
بواو والف سوره الشعرا انبلوا بصورة الهمزه واوا والف بعدها
اين لنا لاجرا بصورة الهمزه الثانيه يا ولا ثانى له اامنتم تقدم ذكره
وهو الثالث ولا وصلبنكم بزياده واو مختلف فيه ترا االجمعان بالف
واحده وبعدها الف حمرا والهمزه بينهما اينما كنتم تعبدون متصل فما هاهنا
امنين اختلف وصله اصحاب ليكه بلام وحذف الالفين ومثله فى صاد
فقط علوا بواو والف سوره النمل وكتاب مبين بالف وهو
تمام اربعه واد النمل بغير يا اولاذبحنه بزياده الف قبل الذال اهلكنا
محذوف الملوا انى القى الملوا ايكم بالواو والالف فى الثلاثة فناظرة
محذوف اتمدونن فما اتين زايتان اتين بالياء بدل الالف على

افتونى للملؤا

الاصل

الاصل اينكم لتاتون بصورة الثانيه يا ايله بغير صورة للهمزه الثانيه
فى جميعها االله خير بالف واحدة عليها علامة التسهيل وهى نصبة ومدة
وقبلها همزة يبدوا الخلق بواو والف ايذا بغير صورة للهمزه الثانيه
ترا با محذوف اينا المخرجون بصورة الثانيه يا وفى الصافات ولا ثالث
لهما بهدى العمى سوره القصص وهامان بالف حيث وقع امرات
فرعون بتا مجرورة قرت عين بالتا لا غير فارغا يقتتلان تقدم حذفه
ايضا بالالف هاتين محذوف سحران محذوف بعد السين والف
الثنيه تقدم فان لم يستجيبوا مفصل ليس غيره قارون ثابت
لتنوا بواو والف ويكان ويكانه متصلان سوره العنكبوت
يبدوا الخلق بصورة الهمزه واوا والف بعدها انكم لتاتون الفاحشه
بغير يا اينكم لتاتون الرجال بالياء سوره الروم السواى بيا بعد
الالف يبدوا الخلق بواو والف شغلوا بواو والف من ما ملكت
فى ما رزقناكم مقطوعين فطرت بالتا مربا بالالف لا غير رحمت
الله بالتاء ليحيى بياء واحده سوره لقمن وفصاله تصاعر بحذفهما وان ما
يدعون مفصل نعمت الله بالتا سوره الاحزاب التى بلام واحدة

[illegible]

وحذف الالف لكي لا يكون على المومنين مفصل لكيلا يكون عليك متصل
وتووي بحذف صورة الهمزة انا له محذوف وقيل بالياء اينما ثقفوا موصول
سورة سبا علم محذوف كالجواب زائدة مسلكنهم تجازي
محذوف فان سعو بغير الف ولا ثاني له سورة فاطر اذكروا نعمت
الله بالتاء المجرورة العلموا بالواو والالف السيئ بياء الا سنت
لسنت الله ولسنت الله بالتاء في الثلاثة سورة يس
ان ذكرتم بالياء اقصا بالالف فاكهون الخلاق ان لا تعبدوا بالنون
بقادر محذوف سورة الصافات ام من خلقنا مفصل
اينا لتاركوا بالياء اينك بغير صورة للهمزة الثانية اثارهم محذوف
ايفكا بالياء الرها بغير واو وقد تقدم البلوا بواو والف ال ياسين
منفصل مائة بزيادة الف كما تقدم صال الجحيم بغير ياء سورة ص
ولات حين مقطوع سحر تقدم حذفه اصحاب الايكة بحذف الالفين هنا
وفي الشعرا نبؤا عظيم ونبؤا الخصم بواو والف فيهما سورة الزمر
في ما هم فيه مفصل كاذب للقاسية بحذفهما جزاؤا المحسنين
بالواو والالف اشمأزت بحذف صورة الهمزة في ما كانوا منفصل وبدا لهم

بالالف

بالالف فيهما نبؤا بواو والف سورة المومن كلمت ربك بالتاء يوم هم
بارزون منفصل لدى الحناجر بالياء باختلاف ضلل حذفه تقدم اتبعون
اهدكم زائدة النجوة بالواو الضعفؤا ودعؤا بصورة الهمزة واوا والف
بعدها فيهما السلسل حذفه تقدم اين ما كنتم مفصل سنت الله بالتاء
سورة حم السجدة اينكم لتكفرون بالياء سموات باثبات الالف الثانية
ولا ثاني له اضلنا محذوف ام من ياتي مفصل ثمرت بالتاء سورة الشورى
شركؤا بالواو والالف الجنات باثبات الالف يمح الله بغير واو كلمته
تقدم حذفه الجوار زائدة كبائر الاثم محذوف وجزؤا بواو والف
سيئة بياء حيث وقع ما لم يجمع عفا بالالف وقد تقدم وراي
حجاب بياء زائدة في الخط سورة الزخرف قرءانا بغير الف مهدا محذو
ينشؤا بواو والف عباد الرحمن محذوف انا تابعون رحمت ربك
ورحمت ربك بالتاء فيهما يايه بغير الف بعد الهاء اسورة محذوف ءالهتنا
خير هكذا وقد تقدم مثله واتبعون هذا زائدة سورة الدخان وان لا
بالنون بلؤا مبين بواو والف وموضع في الصافات ولا ثالث لهما شجرت
بالتاء سورة الاحقاف اثارة بقادر بلغ بالحذف فيهما ٥

سورة القتال ونبلوا بالف بعد الواو ذكرلهم ومثولكم
ما آباء على الاصل خلالها محذوف ومن سورة الفتح الى سورة
الملك عاهد محذوف سيماهم بالالف شطئه بغير الف
باختلاف فيه اتيينا بيان امتلأت بغير صوره للهمزه المناد زايده
بايد بيان يوم هم على النار منفصل ساحر ثابت وهو الثاني
وقيل ليس غيره طاغون ثابت بنعمت ربك بالتا الطاغون ثابت
المصيطرون بالصاد ما رأى لقد رأى باثبات الف وياء على الاصل ولا
تالت لهما وما عداهما براء والف والهمزه بينهما كما تقدم عن من تولى منفصل
ومنلوه بالواو م اللات بغير الف وهو بلامين على الاصل كبائر محذوف
يدع بغير واو الداع الداع زايدتان خاشعا الفى بغير واو تكذبان
اختلف في حذف الفه المنشئت بتصوير الهمزه يا ايه الثقلان بغير الف
بعد الهاء وهم لمثه وحذف الف النشاه تقدم ايذا متنا بتصوير الهمزه
الثانيه يا ولا ثاني له وننشيكم في ما منفصل بموقع محذوف باختلاف
جنت نعيم بالتا ولا ثاني له اين ما منفصل لكيلا متصل الا الا بلام
واحده وحذف الالف تظاهرون بحذفهما ومعصيت الرسول بتا

مجروة فيهما لا يكون منفصل تبوءو بواوين والهمزه بينهما جزاؤا
الظالمين بواو والف برءاؤا بواو والف والف جميعا بين الهمزتين
ان لا بالنون مسكن وجنات والانهار تقدم عقودهن والحواريين
بياء واحده وقد تقدم ايضا وكذلك الاميين ملقيكم وعلم تقدم
واكن من الصالحين على قراه ابى عمرو بالواو وتوضع حمرا والاجماع
غيره ان لا واو من ما رزقناكم منفصل نبؤا الذين بواو والف الى
واولات تقدم الكلام عليهن وصالح المومنين ثابت تظاهر بحذوف
امرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون وابنت عمران
بالتاء الاربعه والله اعلم ومن سوره الملك الى الناس
هلا الفي موصول بايكم بيان وقد تقدم بايد ولا تالت لهما ان لا يدخلنها
بالنون وهو تمام عشره تداركه محذوف طغا بالالف تبوءو به
بحذف الهمزه فمال الذين مقطوع المشارق والمغارب بحذف الفيهما
خطابهم حذف الفيهما الا ان نجد بلام الف ليس في القران غيره
بلغا تقدم الن نجمع بغير نون بينبؤا بواو والف باختلاف فيه يحيي
الموتى بياء واحده سلاسلا قواريرا قواريرا يقراهما ابو عمرو رضي الله عنه بغير

سورة

تنوين ويقف عليهما بالالف وقوارير الاول لا خلاف انه بغير الف
عليهم محذوف، اختلف في الاولى من جملة وما تقدم فعلى اصله،
سلاسلا لنا بالا ترابا بحذفهم ايتا المردود دون بغير صوره للهمزه الثانيه وحذفها
فسولها ضعفها تقدم الاصل، الموءوده بواو واحدة وزادوا واو احمرا
واوقعوا الهمزه منهما بضبين بالضاد، كابن ثابت، عليه بان على الاصل
خاتمه محذوف فلكين اختلف في حذف الفه، فلاقيه محذوف،
ولا يجي بالياء على الاصل تمام ثلاثة احرف وقد تقدم ان ما جاء في اخره
يا ان تكتب بالالف كراهه اجتماع يائين، بمصيطر بالصاد، يسري زائده
اكرمن واهانن بغير ياء وجي بايقاع الهمزه في بياض السطر وقيل بزيادة الف
عند الاندلسيين بعد الجيم والاول اشهر عبادي محذوف، ضحيها
وتلها وطحيها وشبهه بالياء والاصل الواو وقياسها الالف وسقيها
بيا بدل الالف وهذا خرج عن القياس لاجتماع اليائين، والضحى وسجى ثانيا
وان كانا من ذوات الواو، سندع بغير واو ولنسفعا بالالف اختلف
في حذف الف ارايت ونحوه مما تقدمته همزه الاستفهام، الافئده بلا يا جمع،
لا يلف بحذف الالف قبل الفا اي الفهم بحذف الياء والالف، والله المستعان،

ابيات

ابيات تجمع ما اجمع على حذف الفه

رهبانا مساكين المساجد فاحفظن سلالة ابراهيم اسحق عمرانا
كذالك اسمعيل هرون صالح وملائك ايضا مع سليمن لقمانا
اولئك واللاتي يلقوا مباركا كذا اللى اصحاب الالاه وسلطانا
تبارك خلافا تعالى وعالم وبارك رحمن القيمة سبحانا
بلاغ غلام واليتامى حلال في ظلال سلام والملئكه انسانا
ولكن نصارى اللات واللاعنون قال خلائف قد ضلوا ضلالا وشيطانا
ملاقوا ملاقيه الكلالة بعده ضمائر او عظيم علا شانا
ذكرناهم ابتغاهم بمساكن سلاسل ايلاف واغلال من هانا
ثلثا ثلثين احفظن وثلثة ثمانين اياما أتت وثمانا
ومرفوع ما ثنيت الا مطرفا هما لا ادخلا بل سحران اضلانا
ومشهور جمع غير ما فيه همزة وشذ تحلف بالعراق اتانا
وحيث اتت لا ماني تكشفانها تخذتم جاءكم كانها من دانا
خلال جلالا شاقيا او معرفا اي الحذف فاحفظ ما ذكرت بعدهانا بانا

ذكر نبذة في الضبط

فصل اذا اتى التنوين مظهرًا ركبت احدى العلامتين على الاخرى
وذلك اذا جا بعده احد حروف الحلق وهي الهمزة والها والعين والحا والغين
والخا كما ترى غفورٌ حليمٌ قديرٌ امن فان جا بعده غيرها تابعت بينهما
كما ترى غفورٌ رحيم وفي المنصوب معًا على الالف فصل النون الساكنة
اذا اتى بعدها حرف حلق جعل عليها علامة السكون دارة لطيفة وهي الجزمة
وان ادغمت او اخفيت اعريت من العلامة كما ترى من يقول ولن كنتم
وانت مخير اذا اتى بعدها البا بين اعرائها من علامة وبين ميم صغرى
تجعلها عليها كما ترى من بعد وكذلك ذلك ايضًا في المنون نحو عليم بذات
والاولى ان تكون حمرا فصل اذا جاءت الهمزتان في كلمة واحدة
مفتوحتين ضبطت لمن حقق الاولى وسهل الثانية وهو ابو عمرو
همزة قبل الالف وتسهيله على راسه ومدة لطيفة ءانت وفي المفتوحة
والمكسورة اينكم ، واذا جاءتا من كلمتين فاما المفتوحتان فيسقط الاولى
ويحقق الثانية نحو جا احده ، وان كانتا مكسورتين فكالمفتوحتين يسقط
الاولى ايضا ويحقق الثانية ، واما المفتوحة والمكسورة كقوله اله مع
الله فيحقق الاولى ويجعل الثانية كالياء المختلسة الكسرة ، واما المفتوحة

والمضمومة نحو أؤنبئكم وأؤنزل وأؤلقي فيحقق الاولى ويجعل الثانية كالواو
المختلسة الضمة من غير مد ، وان كانت الهمزة الثانية مفتوحة وقبلها ضمة
او كسرة قلبوها حرفا من جنس حركة ما قبلها نحو السفهاء الا ومن الشهداء
ان وما اشبه ذلك واوا محضة ويا محضة ، وان كانت الثانية مكسورة
او مضمومة جعلها من الهمزة والحرف الذي منه حركتها ولم يجعلوا حركة ما قبلها
نحو الشهداء اذا وجاء امة وما اشبه ذلك فصل تقع الهمزة قبل الكلمة
وفيها وبعدها ويعتبر ذلك بالمعنى لانها من مخرجها وقبلها الكتاب
كقوله امن وادم وازر لانك تقول عامن وعادم وعازر ، وفيها
كقوله امن واخذ ، وبعدها نحو شاءت وجاءت ، ومثال ما قبل الياء
نحو المستهزئين وبئيس ولم تصور لاجتماع يائين ، وفيها نحو فئة
وخاطئة وبعدها نحو شيء وجيء وبريء ويضيء ومثال ما قبل
الواو نحو يدرءون وتبوءوا ويئوسا ولم تصور لاجتماع واوين ، وفيها
نحو هزوا وتؤويهم فصل واذا اضبطت اعملت ما حذفت
بالحمرا لتدل القارئ على اللفظ نحو يايها وهؤلاء وشغلوا وجزاؤا
وجميع ما صورت فيه الهمزة والياء والواو ايضا تعاد بالحمرا نحو يلوون

ودري والربانيين والنبيين وكذلك النون نحو فنجي ولننظر واكيا
من ايلافهم فصل وما زيدت اليا في رسمه وليس قبلها للالف لفظ
نحو من نباي المرسلين و افاين مت فالخالدون وكذلك تلقاي وايتاي
وملايهم وبايكم وبايكم فصل وكذلك ما رسم بالواو ويجعل عليه
الف حمرا لتدل القارى نحو الصلوة والحيوة ومنوة وشبهه فصل
اللام الف على ثلثة انواع اولها هكذا لا فاليمنى هي الالف واليسرى
اللام وصفة الضبط عليها هكذا لأ والثانية هكذا لا فاليمنى منها
لام واليسرى الف عكس الاولى وصفة الضبط عليها هكذا لا ،
والثالثة هكذا واكثرها تكون مضافة لكلمة لا فاليمنى منها لام واليسرى
الف وصفة الضبط عليها كالمتقدمة التي قبلها فصل ادغم ابو عمرو
رحمه الله اذا المعجمة اذا وقعت بعدها ستة احرف يجمعها قولك سجز صدت
وادغم دال قد عند اول كل حرف من كلمات هذا البيت وهو

صد جابر ظهرا ثم زاد سحرا

وادغم لام هل في موضعين قوله تعالى هل ترى من فطور وفهل ترى لهم
من باقية ، واختلف واخذتم حيث وقع ، النون الساكنة والتنوين
يدغم النون في حروف يرملون وتظهر عند حروف الحلق ولا تدغم
النون مع الواو والياي من كلمة واحدة نحو قنوان وصنوان وبنيان ،
واتفقوا على ابدالها عند البا ميما وعلى اخفايها عند باقي حروف المعجم
والاخفا هو حال بين الاظهار والادغام ، والغنة في الادغام
مع حروف هجا ينمو الامالة اجمعوا على فتح الافعال الثلاثة من ذوات
الواو نحو دعا وعفا ونجا وكذلك الاسما الثلاثية نحو الصفا وعصا
وشفا جرف ، قرا ابو عمرو وينزل باسكان النون حيث وقع وخالف
اصله في موضع واحد في الانعام وهو قادر على ان ينزل اية والله اعلم

القول في المكي والمدني مرجزا

قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المجاصي المقرى ،

ياسايلي عن مدني القران ، اسمع هداك الله للايمان ،
من غير خلف جا في الايات ، اذ ليس تصدى لكثرة الابيات ،
مخافة التطويل والتكثير ، ورغبة الايجاز والتقصير ،
فاربع من اول الطوال ، مع سورة التوبة والانفال ،
والرعد والحج مع الاحزاب ، وسورة النور بلا ارتياب ،

وسورة القتال قبل الفتح ٠ والحجرات هكذا في الشرح

ثم ابتدي عشرا بلا مزيد ٠ اولهن سورة الحديد

ولم يكن فيما حكوا وزلزلت ٠ وسورة النصر بها قد اكملت

عددها خمس وعشرين ٠ فاحفظ كلاما واضحا مبينا

قال ابو داود انشدنا ابو عمرو الحافظ لنفسه في حرف الظا

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا

وظعنت انظر في الظهيرة ظلة وظللت انتظر الظلال لحفظنا

وظميت في الظلما فعظمي ظاهر الظهار لاجل غلظه وعظا

انظرت لفظي ذي تيقظ فظانه وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

وصلى الله على سيدنا محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

جمع الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع شهاب الدين احمد بن علي بن
عبد الله الصوفي في عدد اي سور القران العظيم قصيدة منظومة على
التوالي متضمنة ذكر اي القران فاذا ذكر سورة تعاد لها اخرى في (من القران)
عدد اياتها بينها ولم يعدها في موضعها اكتفا بما مضى من ذكرها
طلبا للايجاز والاختصار رحم الله من نظر فيها ودعا له بالعفو
والغفران وان ينفعه على السنة والايمان وهي

الحمد لله العظيم شانه مفاتح الغيب لديه محضره ٠

يعلم ما في البر والبحر ومن اسر بالقول معا او جهره ٠

يحصي النجوم في السموات العلى وعالم ما في الثرى من مدره ٠

منزل الذكر على رسوله من ذي زحيا جاه لينذره ٠

عليه ثم الصلوات ربنا ما سبح الخلق له وكبره ٠

ثم على الال جميعا كلهم وتابعيه وعلى من نصره ٠

وبعد ذاك انشد واما قاله صوفيهم من قبله واختصره ٠

في عدد الاي له قصيدة تجمع عد السور المشهوره ٠

فتبين الاقران فيها واكتفى بالعدد الاوفى لما حصره

تقول في اولها سبحان من نزل ما انزله وخبره

وافتح الحمد بسبع مثل ما في سوره الماعون اضحا سطره

عد ثمانين وستا بعدها مع مايتين سوره البقره

وعد ايضا مايتين سوره فيها القناطير ترى مقنطره

وللنسا ستة مع مايه من بعد سبعين لها مفسره

مع مايه عشرون في مايده انزلها الله واخرى الفجره

وسوره الانعام خمس بعدها ستون تلوا مايه معجزه

وسوره الاعراف فاعلم انها مع مايتين سته لتذكره

وسوره الانفال سبعون لقد من بها مع خمسه اشكره

ومثلها التنزيل اعني زمرا الى الجحيم سيق فيها الكفره

تسع وعشرون اتت في توبه مع مايه لذنبهم قد غفره

وتسعه في يونس مع مايه لا خلف فيها بينهم ميسره

مع مايه عشرون في هود اذا زدت ثلثا بعدها لن تكثره

عشر واحدى عدها مع مايه في يوسف قصه مشتهره

وسوره الاسرا اليلا مثلها سبحانه من ملك ما اقدره

وسوره الرعد ثلاث ثلثت مع اربعين عندهم مقرره

ثم اثنان في الخليل بعدها خمسون يا صاح لها مبشره

ومثلها نون اذا عددتها وايضا السلسله المسطره

وسوره الحجر فتسعون لها وتسعه من بعدها مقدره

بعد ثمان مايه من بعدها عشرون في النحل ذوات الشجره

وسوره الكهف بعشر قريت مع مايه انباها ميسره

تسعون من بعد ثمان مريم محصنه طاهره مطهره

طه ثلثون وخمس ثلثت مع مايه فيها الهدى والتذكره

ثم اثنان بعد عشر اعلموا مع مايه للانبيا السفره

وسوره الحج فسبعون لها بعد ثمان فاتبعوا ما امره

ومثلها الرحمن ايضا فافهموا من قاري هذب ذا وحرره

ثمانيا عدوا وعشرا سوره مع مايه للمومنين مسفره

ستون للنور وايضا اربع فاز امرؤ غض لديه بصره

وسوره الفرقان سبعون لنا مسبعه من بعدها مبشره

سبع وعشرون لعمري انزلت مع ما بين الشعرا منذره
وسورة النمل ثلاث قاربت تسعين فيها نمله محذره
ثمانيا بعد ثمانين اقرءوا في قصص قص لموسى خبره
وصاد في العد سوا مثلها ما الامر عرف ذا ان تنكره
ان تقرءوا في العنكبوت تسعة من بعد ستين اسمتم صبره
وسورة الروم فستون لها والذاريات مثلها محرره
ثم ثلثون للقمر فعوا واربع علومها منتشره
وسجده التنزيل با نقص اربعا والملك والفجر ثلث حرره
سبعين من بعد ثلاث اقرءوا لسورة الاحزاب فيها الحجره
في سبا خمسون تلوا اربعا ومثلها السجده ايضا مشعره
واربعون فاطر مع خمسه والباسقات مثلها منتشره
سوره يس ثمانون لها بعد ثلاث لم تزل مستبشره
وفي الذبيح بعدها مع مايه عدتها ثمانين وثنتين فسره
بعد ثمانين اقرءوا خامسه للمؤمن الواعظ فيها انذره
وسورة الشورى خمسون لها بعد ثلاث سعدوا في المشوره

عد ثمانين وتسعا بعدها لسورة الزخرف ذات الاسوره
تسع وخمسون التي في اثرها بفرق فيهن الامور المبهره
عد ثلاثين وسبعا واقرءوا جاثيه لدى العلي مدبره
وسورة الاحقاف خمس بعدها عد ثلاثين اتتك مخبره
وسورة يذكر فيها المصطفى بعد ثلاثين ثمان مبصره
والفتح عشرون وتسعا لرضا عزره الله بها ووقره
ثم الحديد مثلها وكورت فيها الجحيم للعدى مسعره
والحجرات بعدها ثمانيا عد عشرا واجتنب ما حذره
ومثلها تقرا في تغابن خاب امرء في يومه قد خسره
وسورة الطور فتسع بعدها مع اربعين في كتاب زبره
ستون في النجم وثنتان لقد اراه ذو الطول تعالى عبره
اقتربت خمسون لا تنسها مع خمسه انباؤها مسطره
ستا وتسعين اقرءوا واقعه بالروح للمؤمن فيها بشره
قد سمع الله ثنتان بعدها عشرون فيها للظهار انذره
ومثلها ذات البروج فاعتبر بصنع ما احكمه ودبره

عشرون للحشر وايضا اربع حصوتهم لن تعر شيا قدره
ثلاثة في الامتحان بعدها وزدا ذا شيئت عليها عشره
والصف عشر انزلت واربع والمقت فيها للكذوب اكبره
عشر واحدى سوره جمعها في يوم عيد بالله ما ازهره
ومثلها المنافقون والضحى والعاديات للورى مسخره
والمحصن فافردا قارعه فيها الانام كالفراش المنتشره
عشر وثنتان اذا طلقتم ومثلها التحريم فاقفوا اثره
مع اربعين اربع في واقع عذابه على الطغاة امطره
عشرون في نوح جاء ذو العلى بعدتها لم تزل مستغفره
وسوره الجن سوا مثلها الزم بهم من سادة مستبصره
عشرون في المزمل ايضا مثلها في بلد بامنه قد عمره
ست وخمسون لدى مدثر جنبه من الردى وطهره
وللقيامه اربعون لا تكن كمن بغا امامه ليفجره
وسوره النساك ايضا مثلها لقد نجا من المليك نصره
عد ثلاثين واحدى هل اتى ولن نجا اطعم من غيره

خمسون في والمرسلات انها ترميهم بالشرر المقصره
والنازعات اربعون ايه وسته منها عظاما نخره
عد اربعين فازنا في عبس مع اثنين للسبيل يسره
تسع وعشر بعدها في انفطرت نجومها عاينوه منتثره
ومثلها الاعلى وللنضا علق منه بدا انا فاز انا قدره
ويل لمن طفف ست بعدها عد ثلاثين فقصوا سيره
خمسا وعشرين اقرؤا في انشقت وجوه من يسجد فيها نضره
سبع وعشر بعدها في طارق نجم مضى في السماء اظهره
ستا وعشرين اقرؤا غاشيه فيها الورى لعفوه منتظره
والشمس عشرا عدها مع خمسه نومك من حادثه مستحقره
عشرون في والليل مع واحده عظم للصدوق فيها خطره
والشرح والتين والضالم يكن وزلزلت اخرها شرا يره
وسوره اولها الهاكم ثمانيات عدهن البرره
وسورة الفيل بخمس انزلت ومثلها ثلاثه معتبره
في المسد الاولى والاخلاص اتت والفلق الله تعالى ذكره

والعصر والنصر لا تناعدها كسورة أعطاه فيها كوثره

وسورة الهماز لبضا تسعه فالويل للغياب فيما الهدره

والكافرون ستة والناس قد بسرها الله لمن شكره

وصل يارب على محمد ما ناح الورقا أعلى شجره

قوبلت فصحت والحمد لله رب العالمين



(٣)

مختصر كتاب شرح مفاتح الفتاح

وفوائح المفتاح في الحكمة

الصنعوية واللطيفة الموهبية

للواصل لهذا العلم الشريف

الذي أكمل منه وقصد في الكتاب

الإمام الجلدكي رحمه الله عليه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذى فتح لاولياه مفاتح السعادة وعلمهم من غير معلم وارشدهم الى فواتح الافاده، احمده حمد من وصله ربه وفضله على كثير من عباده، واشكره على مزيد نعمه وامداده، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متيقن بتوحيده وقدرته وارشاده، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب الفتح الاعظم والطريق الاقوم والمقام المحمود باعلى السعادة واكمل الشهادة، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين احسنوا الحسنى وزيادة، ما ظهر الحق اليقين بسادة، واشتهر بالفتح المبين مهاده، وسلم تسليما كثيرا وبعد فانه تقدم لى الاذن الباعث على ابراز الكتاب المسمى مفاتح الفتاح وفواتح المفتاح فى الحكمة [illegible] والطيفة الموهبية، فبرز الكتاب بعون الله وقدرته وحسب الاذن الشريف المبارك كاسمه ووسمه ناطق، ومعرب عن غريب حكمته وعلمه فكملت فيه مفاتح الفوايد الجمه، قد فتحت بسره مغالق ابواب الفوايد من الحكمة، فمن اطلع على معانيه تحقق بسر كنز الله الاكبر وتمنطق بقلايد مفاتحه المنظومه فى سلك من الجوهر وتجلى له من فواتح معانى اسراره مظاهر روحانيه لامعه، وتملى بلوايح اشارات اسراره فى محاسن ذخاير انوار العلوم النقايه لكنه ملخص الايجاز ومخلص للايجاز فبرز الاذن الشريف بان امتثل بسط معاين حقايقه بايضاح نسط مباين الغامض دقايقه بافصاح وشمرت عن ساق الاجتهاد واعدلت ذيل العزم ممتثل الاذن الشريف بالسمع والطاعه وتكلمت على لسان الامر المبارك الشريف ببلاغة وبراعه وان كنت فى طورى لذو قصور وحسبى مدد الله الواسع ولم اتعد طورى اذ كنت فى الحقيقه لما امرت به لله سامع وطايع ولم اقصد به الفخر فى الدنيا لانها متاع زايل انما قصدت به اظهار اثار قدرة الله تعالى بعظيم [illegible] وهب فى العاجل واحقق بمعناه اقوال

بنى

بنى الحكمه المتاخرين والاوايل واهون على الناظر فيه سلوك الطريق لوضوح المحجه للعيان ليكون ذلك سببا للوصول بهداية الله وقطعا لاعتراض من ينكر عظيم هذه الموهبه والعمده على الله وما توفيقى الا بالله وسميته مظاهر المفاتح ومباهر الفواتح ورتبه على مقدمة واربع مظاهر وخاتمه وتشتمل كل منه على مفتاح وفاتحة ووصول والله الموفق الهادى لكل مقصود ومامول

المقدمة ⊙ **المظهر الاول** فى بيان ان هذه الصناعة ممكنه الوجوب واظهار البراهين القاطعة لكل معترض ومحجوب

المظهر الثانى فى بيان العلم المتعلق بتمييز الحجر باصول محققة بعقلها من نظر

المظهر الثالث فى بيان العمل المتعلق بالعمل الاول بادلة واضحة عليها المعول

المظهر الرابع فى بيان العلم المتعلق بالعمل الاول باسرار التدبير الى حين وجود السادة الفلاسفة وتمام الاكسير سالك فى ذلك طريق من اتسع علمه وارتفع فهمه ولم يرض بالتقليد وعرف الاشيا من قريب ومن بعيد وبالاذن الشريف حصول المدد فى الاخر وفى الاول وبامتثال الامر حصول النتيجة وعلى الله المعول

المظهر الاول فى بيان ان هذه الصناعة ممكنة الوجوب واظهار البراهين القاطعة لكل معترض ومحجوب بسم الله ابدا واقول ان الحد المنطبق على تعريف هذه الصناعة وموضوعها انها عمل يتقدمه العلم بتمييز احوال الاجساد المعدنية والهيولى الحجريه ونقلها الى الصورة الاكسيرية وهذه الصناعة فى الظاهر ظاهرة الامتناع لخفايها وعدم اشتهارها وفى الباطن ممكنة الوجوب لوجوه

الوجه الاول لنص جمهور الحكما عليها وتواتر نصوصهم من اول الزمان الى الان ولم يسموا الحكما حكما الا لاطلاعهم على الحكمة وبعدهم عن العيب القبيح الذى هو الكذب ولا يمكن تواطيهم على الكذب لا سيما وهم فى كل زمان تحثوا اهل الحكمة بما وصل اليهم منها

الثانى الاثار المنقولة عن الانبيا والاوليا وخلاصة الخلق قبل الاسلام مثل ما ورد عن ادم عليه السلام ان الله انزل عليه علمها واوصله

لشيث عليه السّلام وما ورد عن ادريس عليه السّلام وهو هرمس
المثلث بالنعمة لما سأله التلاميذ عن مادة الصنعة فخرج لهم
وولده على كتفه فحلف لهم بالله ان الصنعة منه وفيه ومثل ما ورد
عن ابرهيم الخليل عليه السّلام انه لما سئل ربّه ان يريه كيف
يحيى الموتى وامره باخذ اربعة من الطير اشارة الى طبايع الحجر
الاربعة وقوله تعالى فَصُرْهُنَّ اليك اشارة الى ذبح الطيور وجمع
الاجزا وقوله ثم اجْعَلْ على كلِّ جَبَلٍ منهن جُزْأً اشارة الى التفصيل
وقوله ثم ادْعُهُنَّ يأتينك سَعْيًا اشارة الى التركيب الثاني
والمعاد والحياة بعد الممات وما ورد عن موسى عليه السّلام
ان الله تعالى اوحى الى موسى ان ازرع الحجر التيسطريس في الارض البيضا
وما ورد عن داود عليه السلام ولين الحديد له فقال بعضهم ان
الاشارة بذلك الى هذه الصنعة وكذلك سيلان عين القطر لسليمن
وما صنعوا له الجن من تماثيل ومحاريب وجفان كالجواب وقدور
راسيات وشهرة هذا العلم في بني اسرايل واضحة وانتقاله بهما
موجودة شايعة وما ورد في القران العزيز بقوله تعالى ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية وما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما سيل عن الصنعة فقال هي ما جامد وهوا راكد وان لم
نعرف طريق هذا الحديث وسنده وكذلك ما نقل عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه حيث قال في خطبته المعروفة بخطبة البيان
لما سُئل هل للكيميا وجود فقال نعم قد كان وسيكون وهو
كاين فقالوا له بيّنه يا امير المومنين فقال ان في الاسرب
والزاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر والنحاس الاخضر
لكنوز لا يوقف على غابرهن فقالوا بيّنه يا امير المومنين فقال اجعلوا
نصفه ماء ونصفه ارضا وافلحوا الارض بالما وقد تم فقالوا زدنا
يا امير المومنين فقال لا زيادة على هذا وما زادت عليه الفلاسفة
ولو زادوا لتلاعب به الناس وقد جمع الطغراي في كتابه المسمى بمصابيح
الحكمة ومفاتيح الرحمة من الكلام المنسوب للانبيا عليهم السلام ومن دونهم

ما فيه

ما فيه كفاية وبلاغ **الوجه الثاني** لظهور النتايج المطلوبة من الطبايع
في مواد مخصوصة كالعلاج والزرع وتوليد الحيوان من النبات
وصنعة الزجاج من الرمل وغير ذلك ومن تامل كتب الحكما المتقدمين
والمتاخرين من فلاسفة الاسلام تعين عنده اثبات وجودها
لاسيما من اعتبر كلام الاستاذ جابر بن حيان الصوفي تلميذ
جعفر الصادق وقبله كلام الامير خالد بن يزيد الاموي الذي اخذ
عن مريانس الراهب وكيف ترك الملك بما وصل اليه من الملك
العظيم من هذا العلم وكلام الاستاذ الفاضل مسلمة بن احمد
المجريطي الامير في رتبة الحكيم ومدخل التعليم وفي غيره من الكتب
المنسوبة اليه وكلام الواصل الكامل محمد بن زكريا الرازي وكلام الاستاذ
العارف الامام ابي الحسن علي بن موسى الانصاري الاندلسي في ديوانه
المعروف بشذور الذهب الذي لم يسبق الى مثله وكلام الشيخ الامام
العارف ابو الفيض ذو النون المصري الاخميمي وكلام الشيخ الفاضل
محمد بن اميل وكلام الشيخ الامام العالم العلامة ايدمر بن علي بن
ايدمر الجلدكي يتعين عنده بطريق الاعتبار امكان وجوب هذا
العلم ولان مثل هولاء الاساطين لا يمكن تواطوهم على الكذب
والافترا مع كثرة اطلاعهم على دقايق الحكمة وفيهم من اجمع
الجمهور على زهده وصلاحه وولايته فهذا ما امكن ذكره على سبيل
الايجاز من المنقول الدال على ايجاب وجود هذه الصناعة
وتحقيق وجودها فان اعترض ان هذه الاثار المنقولة عن الانبيا
وغيرهم لا يعرف صحتها على التحقيق لفقد الشروط المعتبرة في صحة
نقلها عن من نقلت عنه فحرام ولا سبيل الى امتناعها بل القياس
العقل والعلم النظري مثبت لصحتها لاسيما وقد تواتر نقلها ورواها
الثقات في كتبهم فتعين اثباتها والاعتراض بالمكابرة ظاهر
البطلان فان قيل ان بعض الحكما منع وجودها كابي علي بن سينا
وغيره من المتاخرين فقد اضطربت اراوهم فيها ولاشك ان ابا
نصر الفارابي اثبتها وهو شيخ ابن سينا على الحقيقة لان ابن سينا

اخذ عنه غالب مصنفاته وتخلبها وادعاها لنفسه وما تخفى
مثل هذا على المحصل وقد يستشهد الطغراى بقول ابن سينا
فى الشفا فى عدة اماكن تدل على اثبات هذه الصناعة
وامكان وجودها وقد نبه العبد من كتاب الفواتح وفى هذا
الكتاب على السبب الموجب للاضطراب الواقع لمن انكرها ومنع
وجودها ومن اى وجه دخل الغلط على من غلط فيها ولم يحقق
معانى حق شهودها وقد انتهى الكلام الى الفحص والنظر فى ذلك
بطريق المعقول والدليل واقامة البرهان والله الهادى بفضله
وكرمه وهو المستعان الدرجة الرابعة فى ذكر مفتاح الدليل
والله الموفق الهادى الى سوا السبيل بسم الله افتتح واقول
ان من المجمع عليه الذى لا خلاف فيه عند جمهور الحكما ان
المكونات الموجودة فى عالم التغيير مخلوقة من الطبايع الاربع
والعناصر البسيطة وانها لما كانت من طبايع متضادة وعناصر
مختلفة كانت قابلة للكون والفساد وان كل ما فى عالم الكون
والفساد منفعل عن الاثار الصادرة اليه من الفوق وانها موثرة
فيه على حسب القوى المنبعثة والقوابل المستعدة وان الاثار
العادية مختلفة التاثير فى عالم التغير حسبما تاصل فى قوى عوالم
التفصيل وان اصول قوى عالم التفصيل موجودة كلها فى عالم المثال
وان كل ما فى عالم المثال مستمد من قوى عوالم الروح ثم النفس ثم
العقل والله تعالى هو صانع الموجودات ومدبر الكاينات ومفصل
الايات وهو على كل شى قدير وان كل ما فى عالم التغير منقسم الى
ثلثة اقسام معدن ونبات وحيوان وان جميع الانواع لمتفرعة
عن هذه الاجناس الثلثة وان الانسان هو الخلاصة المحصلة من
زبدة استخلاص دايرة كل الكون وانه متصرف بما اجتمع فيه فى كل
متفرق من هذه الاقسام والاجناس والانواع المتكونة والاجسام
وان الاستحالة موجودة فى كون كل موجود من اصل وجوده الى حين
تمامه وبروزه فى صورته التى يتميز بها عن غيره فالى هذا الحد

انعقد

انعقد الاجماع من غير خلاف بينهم ومن هنا وقع الخلاف فيما
بينهم على قدر تفاوت العقول وتصرف الادراك فانقسموا الى
قسمين فاعتقاد اهل القسم الاول الفصول المتنوعة لا تتبدل
الا الى الفساد فانه قد وقف بها الكون على غاية هى نهايتها فاذا
هى تحللت تلاشت واضمحل وجودها وعادت فى التفصيل الى عوالمها
التى بدات عنها وبسايطها التى تكونت منها النار للنار والهوا للهوا
والما للما والتراب للتراب وهولاء انكروا المعاد اصلا الا طايفة
منهم اضطربوا فى النفوس القايمة بالابدان فبعضهم راى بقايها
وانها قديمة موجودة قبل حدوث اجسادها وبعضهم راى انها
موجودة مع وجود الابدان وانها تنعدم بانعدامها واضطرب
القايلون ببقاء النفس فى المعاد فمنهم من راى لا معاد بل ان المعاد
هو عبارة عن خلاص النفس من البدن وبقايها بعد ذلك مخلصة
وانقسموا هولا الى قسمين الاول راوا ان بعد خلاصها
من الجسم اما ان تكون خيرة صالحة فترتفع الى الفوق وتستمر
فى النعيم المقيم واما ان تكون شريرة غير صالحة فتخلد الى
الاسفل فى العذاب الاليم ومنهم من قال انها تصفو فى العذاب
ثم تصعد ومنهم من قال بخلاف ذلك ومنهم من قال
بالمعاد واضطربوا فيه فقوم قالوا بالرجعة الى دار الدنيا
ومنهم من قال بجواز ان النفوس يمكن ان تعود الى غير اجساد ها
ومنهم من وقف فى مجال الحيرة فى ذلك وقال بالامكان وهولا
فلهم القسم الاول ولا حاجة بنا الى استقصا مذاهبهم واما القسم
الثانى فهم اهل التحقيق فانهم اطلعوا على الاسرار وكشف لهم عما
وراء حجب الاستار فانهم راوا ان كل قسم من اقسام الفصول
المتنوعة له حال تخصه دون غيره وقالوا بالمعاد الى الاجساد
والعبد الفقير الى الله تعالى يذكر ما يفتح الله عليه من ذلك على وجه
التفصيل بالاجمال والله المستعان وعليه الاتكال واقول ان
القايلين بامتناع هذه الصناعة لم يمنعوها ببرهان قاطع للحجة

وكذلك المثبتين لها لم يثبتوها بدليل واضح يستبين به طريق الحجة
وقد صرح بهذا القول الشيخ الامام ايدمر بن علي بن ايدمر
الجلدكي تغمده الله برحمته فانه قال ان المنفقين لها لم يعرفوا
كيف ينفونها والمثبتين لها لم يعرفوا كيف يثبتونها واحال في
بيان ذلك على كتابه المسمى بنهاية الطالب في شرح المكتسب
ولم نظفر له بهذا الكتاب لكن اقول وبالله المستعان إنّ من
المعلوم ان المنكر انما ينكر ما ليس في قوة طوره ادراكه ولا يكاد
المدرك ان ينكر مثل هذه الموهبة عنادًا واستكبارًا اللهم
الا ان يكون حسدًا وبغيا واضلالًا ولعل هذا بعيد الوقوع
من وجه ان من ظفر بمثل هذه الموهبة لابد ان يكون له
الدرجة العليا من مقام الحكمة ومن كان في هذه المنزلة
فبعيد ان يقابل شكر المنعم بانكار النعمة وان كان الحسد
غير ممنوع فغاية مقصود هذا المحسود مع وصوله ان لا يصل
احدٌ الى ما وصل هو اليه فيكتم ويسكت او يعمّي ويرمز واما
انه يعاند وينكر فبعيد فان عاندوا انكر ولابد فقد صار في
قسم المعاندين المبطلين غير الواصلين فليس له معهم من القدرة
على ان ياتوا ببرهان مفترًى يبطلوا به الحق مع ظهوره عند
اهله وبيانه في محله واقول ايضا انه من المحال على الواصل
الى هذا العلم من طريق النظر والفحص والاطلاع على دقايق الحكمة
ان يفوته معرفة البرهان القاطع للحجة في اثبات وجوب
هذه الصناعة الا من ثلاث وجوه احدها الحسد والثاني من
قصور الملكة في العبارة عما تتصوره النفس الثالث الخوف من
عقاب الله تعالى ونقض العهد لان العهد المقرر عندهم
الكتمان الا بالرمز والتعمية وقيام البرهان بقطع الحجة فيلزم
من ذلك هجوم النفوس الذكية عليه فيخاف عند ذلك من
اشتهارها بعد خفايها وفي اشتهارها مفسدة للعالم واما
من وصل اليها بموقف فقد يعجزه البرهان القاطع المفيد لاثبات

فانّنا

فانّنا هذه الصناعة ووجوبها نرى كثيرا ممن تعلم الصنايع
العملية يغوص فيها لا يعلم معانيها ولا يقدر ان يعبر عنها
بجميع فصولها ومباديها والقصد المطلوب في هذا المفتاح المبارك
حسب الاذن المبارك بيان البرهان القاطع المفيد لاثبات
امكان هذه الصناعة ووجوبها من طريق الحكمة مع ان من
المعلوم ان هذا العلم عليه واقية من الله تعالى فلا يصل اليه غير
اهله ولنرجع الى الحد الذي وقع فيه الخلاف برمز اثبت
وبرمز انكر واعترض ونقول انه قد سلف لنا فيه ان لكل قسم
من اقسام الفصول المنوعة من انواع المكونات حال تخصه دون
غيره وهذا لا شك فيه ومن هذا المحل ضل من ضل وهدى الله
من هدى فان في دقايق الحكمة اسرارا لا يمكن ظهورها الا لمن
فتح الله عين بصيرة قلبه وذلك انه من المقرر عندنا وعندهم ان
القوى السارية في عالم الكون والفساد سبعة غادية ونامية
ومولدة وجاذبة وهاضمة وماسكة ودافعة وان هذه القوى تختلف
احوالها في ساير المولدات فاما المعدن فيخصه منها اربعة وهي
الغادية والنامية والمولدة والهاضمة واما النبات والحيوان
فالقوى السبعة متصرفة وتتصرف القوى السبعة في النبات
والحيوان على قدر النسبة القابلة وان المعدن متكون في الارض
بتدبير هذه القوى الاربعة وعلى قدر نسبة القبول في الاستحالة
من الطبايع والمادة وطبع الارض يقع التفاوت في اقسامه
من اعتدال وافراط برد او افراط حر او افراط يبوسة او افراط
رطوبة وكذلك على قدر سعة تصرف القوى السبعة بنسبة
القبول ينفع والاحالة في مواد النبات في اقسامه من طول
وقصر ورقة وغلظ وطعم ولون وريح ونفع وضر وكذلك على
قدر نسبة القبول في تصريف القوى القابلة في تكوين الحيوان
واحالته يقع التفاوت في طباعه واجناسه وانواعه واخلاقه
وافعاله وتصرفه وتحركه وتنقله فظهر لنا ولهم ان في استعداد

المواد قبول التكوين وان التكوين لا يكون الا باحالة فى الكيف
واستحالة فى المادة وان الفاعل للاستحالة اثار القوى المولدة
وان البسايط قابلة للاستحالة والتركيب وان المركبات مختلفة
فى التركيب والاشكال والصور فمنها ما يغلب عليه الجمود ومنها
ما يغلب عليه الانحلال ومنها ما يغلب عليه الحركة ومنها ما يغلب
عليه السكون ومنها ما يغلب عليه الالتزام من اجزايه ومنها
ما يغلب عليه اليبس والتفتيت واسراع التفرق ومنها ما هو
متصل للنمو والزيادة ومنها ما وقف به الكون عند غاية ومنها
ما احد به الكون بعد الزيادة الى النقص والنقض والاضمحلال
ومنها ما يسرع فساده فى اقل مدة من الزمان ومنها ما يبطى زواله
ويمضى عليه ادوار وازمان ومنها ما يستحيل الى ضد طباعه فى التركيب
ومنها ما يتغير شكله وصورته فى زمان قريب ومنها ما ينقلب
الى غير لونه ومنها ما يسرع امتزاجه بغيره وينقلب الى ضد عينه
ومنها ما يظهر فيه يبس الارض ومنها ما يظهر فيه لين الما ومنها
ما يظهر فيه حركة الهوى ومنها ما يظهر فيه فعل النار ومنها
ما هو فاعل ومنها ما هو منفعل وقابل ومنها ما يكون معدنا
فيستحيل نباتا وما يكون نباتا فيستحيل حيوانا فهذه الاشيا لعمرى
تحققها العقل ويحيط بها العلم وهى بيقين واتفاق منا ومنهم
لكنهم وقفوا عند حد وداوجبت وقوفهم لانهم يروا انه لا يمكن
ان تكون الفضة ذهبا ولا النحاس فضة كما لا يمكن ان يكون الفرس
كلبا ولا الجمل انسانا لانهم يروا ان الاجساد المعدنية اشخاص
حافظة لصورها كالنبات والحيوان والانسان والحق بخلاف ذلك

الوجه الخامس فى فاتحة البيان وفاتحة البرهان

بسم الله ابتدى واقول ان الاجساد المعدنية وان تنوعت
الى صفات والوان فهى غير ثابتة على صورها الموسومة بها
بل يجوز انتقالها ما خلا الذهب فانه غير منتقل الى علو فى مرتبته
وزيادة فى مزيته ورفعته ودليله انا نجد الذهب مختلفا فى العيار

وظهور

وظهور الكون فى اليبس واللين لاختلاف بقاعه مع اعتدال الطبيعة
وكمال رتبته ونجد الفضة فى معدن الذهب وهذا من المعروف
المشاهد المجمع عليه وهذا برهان واضح على ان الفضة اذا دام
لها حر الطباخ فى معدن الذهب فلا تزال تصفر صفرة بعد صفرة
ويتداخل جسمها وتتلزز اجزاوها الى ان تصير ذهبا وعلى ان الذهب
قبل ان يصل الى رتبة الذهبية كان فضة بيضا احالتها الطبيعة
الى ان تم كونها ذهبا وعلى ان الذهب الناقص لم يتم كونه
ولو تم كونه لتم ظهور لونه وعلى ان الحايف ارتفع فى مرتبة
كماله بعد تمام اعتداله وكذلك يوجد الرصاص فى معدن
الفضة فهذا دليل على ان الرصاص فضة ناقصة وانه منتقل
اليها فى الوزن بدوام حر الطباخ المعدنى فكما امكن انتقال
بعض هذه الاجساد جاز انتقالها كلها فقد انتقض قول القايلين
بعدم انتقالها ونويده بدليل وبرهان وزيادة تبيان قد تقدم
فيما سبق ان لكل قسم من اقسام المولدات حالا تخصه دون
غيره وبمقتضى النسبة يمكن الاستحالة وانقلاب الصورة فى
البعض دون البعض مثل استحالة الارض نباتا واستحالة النبات
حيوانا والحيوان لا يستحيل لوقوف الكون به عند غاية هى له
وانظر ففى اسرار تركيب النبات هداية واعتبار ومقنع لمن
وفقه الله تعالى فى استحالة الثمار بالتركيب وانقلاب اعيان
صورها مثل اللوز وانقلابه الى المشمش والخوخ والقراصيا
ومثل انقلاب صورة العنب مع بقاء الاصل الى صور شتى من اصناف
العنب ومثل تركيب الفستق فيما بين اللوز والبطم وغير ذلك
وقد كررت واطنبت فى هذا الباب وبالجملة ان الاشتغال فى
بعض الصور ممكن لا فى الكل فانه متى وقف الكون عند غاية هى
له انتهى فلا يمكن تحول الصورة الا بتحليل وفساد تلك الصورة
ثم ظهور تركيب اخر واما فى البعض فممكن كما تقدم فى النبات
لان نهاية الاستحالة للحيوان فاذا فسد الحيوان تولد منه

حيوانات اخر ثم تفسد كلها واستحالت وصارت ترابا ثم تولد
منها النبات ثم استحالت الى الحيوانية ايضا وهلم جرا فنهاية
الاستحالة المرتبة الحيوانية والاجزا المعدنية الستة لم
تنته الى غايتها التي هي نهايتها وهي الرتبة الذهبية فالاستحالة
والانتقال فيها ممكن وهو المطلوب وذلك ان هذه الاجساد
كلها بنفس واحد وان اختلفت الوانها كما يجمع النوع البشري ما بين
الابيض والاسمر والاسود والاصفر كذلك هذه الاجساد
فهي شي واحد لانها تذوب وتجري وتنطرق وتمتد فهي من مادة
واحدة لكنها مختلفة في زمان الذوب فما كان الين اقرب اسرع
ذوبه وما اكثر يبسه ابطا فعلم من مقادير زمان ذوبانها نسب
التفاوت فوضع لها ميزان للتعديل وبالله المستعان على قصد
السبيل

الوجه السادس في تحقيق الاصول وتدقيق معاني الفصول والوصول

بسم الله اكمل الكلام في تحقيق
الاصول والوصول الى البرهان التام المتعلق بالفصول
قال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن ارفع راس الاندلسي
في كتاب شذور الذهب في القصيدة الرائية

قال كنتما في مرية منه فاسمعا ؛ قياسا وبرهانا من الصبح انورا
الم تريا ان الغذا تعيده ؛ حرارتنا بعد ابيضاض محمرا
دما قانيا حتى اذا ما تمخضت ؛ به النار في اصلابنا وتحدرا
وصار دما من بعد ان كان نطفة ؛ تكامل حتى صار خلقا مصورا
تحركه بعد اتساع قراره ؛ تضايقه عند التمام ليظهرا
وكان نباتا يملا العين ضوءه ؛ فهاج الى ان صار في العين اصفرا
ومن قبل ما قد كان بزرا مكونا ؛ بجمع الهوا والما والنار في الثرى
تردد في الاطوار حتى تعلقت ؛ بطينته روح الحياة لينشرا
كذا في قوى احجارنا الذهب الذي ؛ يكون اذا ما قيس بالنضر انضرا
كما كان بالامكان في الدم نطفة ؛ وكانت به حيا مريدا مفكرا
اذا حملت ها على الدال قبلها ؛ ودال على الجيم الذي قد تأخرا

جيم

وجيم على باء وباء جميعها ؛ على الف فالهاء فيها بلا امترا
فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما ؛ فان انتما سلمتماه فبالحرا

قد برهن الشيخ رحمه الله على الصنعة الكريمة وامكان وجوبها
في هذه القصيدة بالاستحالة كما يستحيل الغذا دما ثم بعد
استحالته دما يستحيل نطفة ثم بعد استحالته نطفة يعود
بالاحالة الى ان يصير دما ثم يستحيل هذا الدم ويقوى ويشتد
وينمو الى ان يتكون صورة ثم اذا تم تكونه في داخل الاحشا
وضاق عليه المكان طلب الخروج فلما ولد صار انسانا وقبل
ذلك كان نباتا فلما تكامل كونه واصفر صار طعاما وغذا وقبل
ذلك كان بزرا تكون من جمع الهوا والما والنار في التراب فلم يزل
يتردد في الاطوار الى ان تم كونه انسانا ثم بعد ذلك ينحل الى
بسايطه ثم تتعلق بروح الحياة بطينه ويعود في معاده كذلك
الحال في مادة هذه الصناعة طبق الحافر فان في قوى حجر القوم
الذهب الكامل بالقوة كما ان النطفة في الدم بالقوة ثم تستحيل
هذه النطفة بعد وجودها الى الفعل الى ان يصير انسانا حيا
مريدا مفكرا كما قال الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه
فانه قد ارشد غاية الارشاد وبين غاية البيان واما
منكري هذه الصناعة فانهم استبعدوا وكونها غاية الاستبعاد
لوقوفهم عند الصور الظاهرة ولبعدهم عن غموض معاني الاسرار
الباطنة لانهم وان راوا ان الاستحالة ممكنة ولكن راوها من
فعل الطبيعة نفسها وبعد عليهم ادراك التصريف في الطبيعة
وازالة موانعها واظهار ما في قواها الى الفعل بصناعة صانع فيها
ومسخر لها ومقول لفعلها وفي الحقيقة ان ظواهر الاشيا ليست كبواطنها
والاسرار مكتومة في حقايق اماكنها وكوامنها فان الصناعة لو
كانت ظاهرة للوجود لادركها مثل هولاء الاساطير المنكرين لها
لكنها مخفية مكتومة ولم تختر الحكما الواصلون قطع الحجة
باظهار البرهان الذي لا يتطرق اليه ايراد خوفا عليها وكتما لسرها

ولم ياتوا بالبرهان الا على وجه ضرب الامثال مثل ما قال
صاحب الشذور قدس الله روحه في قصيدته الرايية حيث
اتى بالبرهان في مثال الانسان فانه قال الم تريا ان الغذا تعيده
حرارتنا بعد ابيضاض محمرا وهذا من المعلوم عند من له ادنى
ادراك ان الغذا يستحيل منه دما وفضلات لكن دقايق الحكمة
في غموض معاني كلام مع بيان وفصاحة وبلاغة ولا شك ان هذا
الرجل كان مويدا في كلامه بروح من الله تعالى ومراده
بالغذا وجه النسبة بين الغذا فانا لو غذينا الانسان بما
لا يناسب مزاج بنيته لما امكن استحالة الغذا الغير مناسب الى
البنية الادمية فلم يوصف الغذا بوصف التغذية الا لمناسبته
وسرعة استحالته لجسم الانسان وبنيته ومراد الشيخ بقوله
حرارتنا بالتخصيص والتمييز للحرارة الطبيعية الغريزية الفاعلة
في احالة الغذا الى جوهر بنية الانسان فانا لو اخذنا الغذا مع
اختلاف الوانه وصفاته وطبخناه بالنار العنصرية لعجزنا عن
احالته دما وتمييزه الى انواعه التي يتميز اليها كما يتميز في باطن
ذات الانسان وسمعت ممن لا اشك في علمه وفضله انه من وصل
الى ان يصنع طبيعة من طعام الانسان وادعى الوصول الى التدبير
الحق فقوله مقبول فان غذا الانسان وان اختلفت انواعه وصفاته
واشكاله لا يتعدا طور النبات والحيوان ولا يمكن ان يكون كل النبات
والحيوان غذا للانسان فان منه ما هو له دا ومنه ما هو له دوا والغذا
منحصر في انواع مخصوصة لقربه في نسبة الاستحالة للذات الانسانية
ولاستعداده لقبول الانفعال من اثر الفاعل المحيل وهو الحار الغريزي
والنار الطبيعية المشار اليها بقول الشيخ حرارتنا وقوله بعد
ابيضاض محمرا ومن المعلوم ان الغذا يختلف اللون في حال كونه
غذا غير ماكول فلم يرد الشيخ بالغذا الا الذي قد هضم الهضم الاول
والثاني الى ان صار كيلوسا فهناك وصفه بالغذا وهو في هذه الرتبة
يكون ابيض وان اختلفت الوان مادته اولا فالغذا واحد وان

اختلفت

اختلفت انواعه ولم يوصف عند الحكما بالغذا الا بعد رتب من
الاحالات الى ان صار مادة متهيية للاكل ثم بعد الاكل استحال
بعد هضم وهضم الى ان اتحد وامتزج بعد هذين الهضمين ففي اخر
الهضم الثاني اطلق عليه وصف الغذا وهنالك غلب عليه لون البياض
ثم بعد هذا البياض انقلب الى لون الحمرة وهذا مراد الشيخ بقوله
بعد ابيضاض محمرا ثم يستحيل بعد لون الحمرة الى لون البياض في
حال كونه نطفة ثم يستحيل بعد رتب من لون البياض الى لون الحمرة
ايضا في حال تكوينه في داخل الاحشا ثم برز في صورته الكاملة
الانسانية ثم تحلل تركيبه ثم يعود بعد فنايه الى معاده وبقايه
وقد قدم الشيخ رحمه الله واخر واوضح وبين بايجاز واختصاره
ومراده بالتقديم والتاخير طريق القوم وجادتهم وان تحذو حذوهم
ولا يفارقهم في المعهود منهم والقا نفايس الدر من منظوم
عقوده لمن يلتقطها ممن هو اهل لجمعها وصيانتها والذي قدمه
في كلامه ذكر النبات حيث قال وكان نباتا يملا العين ضوءه فهاج
الى ان صار في العين اصفر ومن قبل ما قد كان برزا امكونا بجمع
الهوا والما والنار في الثرى وتقديمه ذكر الغذا الحكمة هي اظهار
نتيجة البرهان بسرعة فذكر المقصود قبل ان يذكر السبب
لظهور الحجة واقامة الدليل والاعلان بالبلاغة ثم ذكر السبب
بعد ذلك والثاني حذو طريق القوم في التدبير فانهم بدوا من
المادة المستعدة لقبول التزويج وقبل ذلك رتب عدة واما
ما اخره فهو لحكمة اراد بها الجمع بين المبدا والنهاية فان الانسان
ولده وحسن مبداه من نبات استحال من طين في الصورة النباتية ثم الى
الصورة الغذائية ثم الى الصورة الحيوانية ثم الى الصورة الانسانية
ثم تحلل في الطين وعاد الى الصورة النباتية ولم يبق له بعد ذلك الا ان يتعلق
بطينه روح الحياة في يوم النشور وقد رجع الى الصورة الحيوانية الباقية
التي لا تبيد فقد صرح الشيخ بالحكمة على وجهها وان قدم واخر قدس الله
روحه ثم قال الشيخ كذا في قوى احجارنا الذهب الذي يكون اذا ما قيس

بالنضر انضرا . كما كان بالامكان فى الدم نطفة وكانت به جنا مربدا معكرا
ومراد الشيخ بذلك انه كما ان هذه النطفة فى الدم بالقوة كذلك فى حجر
الفلاسفة الذهب بالقوة ومراده بالذهب هنا الاكسير لا الذهب
نفسه لان الذهب يوجد عن وجود الاكسير كما يوجد الانسان عن
وجود النطفة ولو اراد العبد شرح جميع اغراض الشيخ وجميع محتملات
كلامه لطال الشرح وبعد المقصود لكن يذكر العبد ما يجب ذكره بايجاز
واختصار واقول انه كما لا يمتنع ان تكون البيوض والنطف مادة
الحيوان والبزور مادة النبات كذلك لا يمتنع ان يكون حجر القوم
مادة الاكسير وهو المطلوب فان اعترض ان الحجر المدعى به انه مادة
الاكسير لا وجود له وان فرضنا وجوده فهو مجهول وكذلك الاكسير
لا وجود له لانه فرع عن الحجر ان لو كان موجودا وان فرضنا
وجوده ايضا فهو محال . واما الذهب والفضة فهما معلوما الوجود
مثل بقية الاجساد والاحجار ولم يعلم وجودهما الا من المعادن لا من
غيرها وتحقق المعلوم انه من المعدوم او المجهول محال لانه يلزم من
ذلك ان يكون المعدوم او المجهول معلوم وقد فرض انه معدوم او
مجهول هذا خلف محال والجواب ان الحجر مجهول عند غير
اهله معلوم عندهم وقد برهن الحكما على الاعداد الاربعة المتناسبة
اذا كان احدها مجهولا فيعلم المجهول من المعلوم ووجود المعلوم من المعلوم
ظاهر وبطل الاعتراض فان اعترض ان جميع ما استدللتم به على
امكان وجوبها فعل الطبيعة فى النبات والحيوان والانسان لا فعلكم
انتم ومدعاكم الصناعة وانكم بفعلكم تصلون الى ما تفعله الطبيعة
من غير دليل على ذلك يوجب تصديق المدعى وحيث عجزتم عن اقامة
الدليل لزم بطلان المدعى وهو محال والجواب ان ما استدللنا
به من فعل الطبيعة عين حجتنا فى تدبير القوم وجميع ما اثبتناه
من الدلايل انما هى موجبة لصدق المدعى بخدمة الطبيعة وازالة
موانعها فالفعل فى الحقيقة للطبيعة وانما الفيلسوف خادم ومتصرف
فى الطبيعه بها فلزم من ذلك صدق المدعى وان الاعتراض محال

فان اعترض ان اعيان الموجودات موجودة بفعل الله تعالى من اصول
معلومة لا يمكن وجودها الا عنها وباسباب متعينه لا بد منها فان صح
وجود الذهب والفضة بالصناعة يلزم من ذلك ان يوجد بقية
المعدن والنبات كله والحيوان حتى الانسان بالصناعة وحيث امتنع
وجود مثل هذه الاشيا بالصناعة تعين ان وجود الذهب والفضه
بالصناعة محال والجواب اما ان اعيان الموجودات موجودة بفعل الله
تعالى من اصول معلومة لا يمكن وجودها الا منها فمسلم واما باسباب
متعينة لا بد منها مطلقا فمسلم وان قيد تعيينها بما علمتم انتم فقط
فيلزمكم حصر الاسباب المذكورة فى التعيين ويرد عليكم السبب
الخفى عنكم واما ان صح وجود الفضه والذهب بالصناعة يلزم منه
وجود بقية المعدن والنبات كله حتى الانسان بالصناعة هذا
لزوم ما لا يلزم وفيه تفصيل وقد ذكرناه فيما تقدم ان ما وقف
به الكون فلا سبيل الى احالته الا الى التحليل مثل الانسان فانه
نهاية الكون واما انواع الحيوان فقد انتهى بها الكون ايضا ويمكن
ان تحدث التركيب منها اجناسا وانواعا لم تكن موجودة كما تولد
ابن عرس من الفار والقط والبغل من الحمار والفرس والبوم فيما
بين القط والطاير وغير ذلك واما فى النبات فالانسان له فيه
صناعة التوليد ومن تامل كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية
اطلع على العجايب الصنايع وغرايب الصنايع ولما كان النبات لم
ينته به الكون تمكن احالته حيوانا مثل وجود العقارب من
الباد روج وغير ذلك من انواع النبات واستحالتها الى انواع
الحيوان واما فى المعدن فانه ايضا لم ينته به الكون فللانسان
التصرف فيه واحالته اما الى صلاح او فساد كما له التصرف فى
النبات والحيوان الى صلاح او فساد فان اراد الانسان اخراج المعدن
عن كونه معدنا الى صورة النبات فهو يفسده ويحيل صورته الى
الصورة الترابية ثم يدبره الى ان يصير (يستحيل) نباتا واما ان اراد اضافته
الى رتبة صلاح فيمكنه ذلك بالحكمة مثل من يصنع من الحديد فولاذا

ومن النحاس مُشبها فان قيل ان هذا غير اقلاب عين ولا وجود مثل
وللمدعي ذلك فجوابه ان من النشادر ما هو معدني ومنه ما هو صناعي
وكذلك التوتيا منها ما هو معدني وما هو صناعي ولقد جُرّب
وامتحن في جميع خواصه فوجد الصناعي منها احسن من المعدني
والتنكار منه ما هو معدني ومنه ما هو صناعي ولقد جُرّب
وامتحن ايضا فهذا وجود المثل بالصناعة واما اقلاب العين فانا
وجدنا الحديد بادني حركة ينقلب اسرُبًا مع بُعد ما بينهما
وكذلك الاسرب يتحول بالصناعة ويستحيل زيبقًا وكذلك
القلعي وكذلك الاسرب يستحيل بالصناعة والتدبير نحاسًا
ولقد شاهدت عشبة لها ورق اخضر واصل احمر فاذا اعتصر
ماوها وهرج فيه الاسرب مرات فانه ينقلب نحاسًا وهذا
دليل على ان النحاس هو عين الاسرب والاسرب هو عين النحاس
ولكن النحاس غلبت عليه الحرارة واليبوسة والاسرب غلبت عليه
الرطوبة والبرودة فلما سخنت برودته ويبست رطوبته ظهر
لونه وانقلب الى النحاس لونه وحيث امكن هذا في البعض فقد
امكن في الكل وصح المدعي بوجود المثل واقلاب العين وبطل
الاعتراض وبالله لقد نبهت على ما لم يُسمح بمثله ولا ذكر احد
وجه نقله واما دعوى اصحاب الاكسير في الوصول انه يقلب
الفضة ذهبًا والحديدين والرصاصين فضة والزيبق اكسيرا والزجاج
بلورًا والبلور ياقوتا وله خواص غيرها وبوجود المثل وقلب الاعيان
ثبت البرهان وصح الوصول بتحقيق الاصول والله المستعان

المظهر الثاني في بيان العلم المتعلق بتمييز الحجر ببراهين محققة
يعقلها اهل النظر بسم الله ابدأ واقول ان الحد المنطبق على
تعريف الحجر انه الهيولى القابلة للفعل والانفعال والتشكل
المناسب لمادة المعدن المتكون عن وجودها الاكسير الفاعل فهذا
التعريف كافٍ لذوي الاعتبار والتدقيق ومن تمييزه وجوه
يذكرها العبد بمعونة الله تعالى حسب الاذن الشريف المبارك

الوجه الاول

الوجه الاول جوهر الحجر لا يوجد الا بمهنة التدبير فهو موجود
بالقوة في المادة المكونة واما بالفعل فلا يمكن وجوده الا عند المدبر
لمادته الناقل لها من الصورة المادية الى الهيولى الحجرية الوجه
الثاني في مفتاح تمييز اوصاف الحجر وايضاح تحقيقه بكلام معتبر
بسم الله اذكر مفتاح ذلك والله الموفق لاسهل المسالك واقول
قال الحكماء ان الحجر مثلث الكيان مربع الكيفية وهذا الوصف
منطبق على حجر الفلاسفة دون غيره لقيود اصطلاح القوم ولم احد
احدًا شرح المعنى المنطبق عليه سوى قولهم ان له نفس وروح
وجسد وطبايع اربع حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وفي ظاهر
الحال ان الحيوان له نفس وروح وجسد وطبايع اربع والنبات
له نفس وروح وجسد وطبايع اربع والمعدن له نفس وروح
وجسد وطبايع اربع فلم يُعلم الحجر حقيقة من ظاهر المعنى
لابهام القول فان ما به الاشتراك غير ما به الامتياز ومراد
القوم في الظاهر الاشتراك كقولهم ان الحجر معدني نباتي
حيواني وفي الحقيقة هو كذلك لانه جامد كالمعدن نامي
كالنبات متحرك كالحيوان وله في كل وجه من هذه الوجوه حالة
تخصه لكن المقصود تمييز الحجر لا ابهامه من باطن المعنى المتعلق
بالوصف المحدود المنطبق عليه من قولهم انه مثلث الكيان
مربع الكيفية على وجه الاصطلاح المعروف عندهم في رموزهم
المشتمل على هذه الثلاثة اصول العرفية وهي المطابقة والتضمن
والالتزام في جميع المعاني اللفظية فقولهم انه مثلث الكيان
اشارة الى الشكل المثلث المتساوي الاضلاع من الاشكال
الهندسي وهو اول الاشكال لانه مركب من ثلاث خطوط متساوية
متلاقية الاطراف فصار لهذا الشكل ثلاث زوايا وثلاث سطوح
في الخارج وثلاث زوايا وثلاث سطوح في الداخل فلهذا الشكل في
الحقيقة ظاهر وباطن فظاهره الخلا وباطنه الملا وظاهره الهوا
وباطنه البياض ومن المعلوم ان هذا الشكل لم يبق الا من ثلثة

خطوط متساوية في النسبة فهو مركب منها وهذا المثلث احد
زواياه الى الفوق والثانية الى التحت والثالثة الى الوسط فهو
مشتمل على فوق وتحت ووسط ولهذا السبب اطلق رمزهم في الثلاث
زوايا على زحل والشمس والقمر اشارة الى ترتيب الافلاك الاول
لزحل وهو الاعلى والثاني للقمر وهو الادنى والثالث للشمس وهو
الوسط ومرادهم بزحل السواد وهو اللون الاول وبالقمر
البياض وهو اللون الثاني وبالشمس الحمرة وهو اللون الثالث
ثم اقلبوا الموضوع للتمويه بطريق الالتزام ان لزحل الجسد لانه
يدل على الجسد بطبعه لغلبة الشمس فكان لزحل العلو في الاول باعتبار
دلالته على اللون وصار له السفل باعتبار ثقله ودلالته على الجسد
فصار زحل الاول بالنسبة الى الجسد والسفل لا النفس والعلو وان
للقمر الروح باعتبار دلالته على القوة الطبيعية ولبرودته ورطوبته
فصار القمر هنا عاليا على زحل كما تعلو الروح على الجسد وتمتزج به
بالاتصال كاتصال الخطين وصارت النفس متوسطة بين الجسد والروح
كتوسط الشمس فيما بين القمر وزحل فهذه مقاصد الحكما في قولهم
انه مثلث الكيان ومرادهم بالكيان مظهر وجوده في التركيب عند
تمام كونه حجراً متشكلاً بصورته وصفته فالكيان يطلق على الهيولى
القريبة لا على الاستقصات والمادة البعيدة واما قولهم انه مربع
الكيفية ففيه الاشارة الى التربيع وهو الشكل المربع المتساوي
الاضلاع الموجود من اربع خطوط متساوية متلاقية المشتمل على
اربع زوايا واربع سطوح وظاهر وباطن وفيه الاشارة الى الكم
الاول وهو الاربع طبايع والى الكيف الثاني وهي الالوان الاربعة
الموجودة من مادة الحجر في حال كونه حجراً عن الطبايع الاربع الاصلية
وهذه الالوان مجموعة في الكم الاول موجودة في الكم الثاني كامنة
في القوة والطبع ظاهرة بالفعل في الكيف وهي السواد والبياض
والصفرة والحمرة وهنا سؤال لم لا قالوا مربع الكيفية ثم مثلث
الكيان ولم بدوا بالمثلث قبل المربع فان هنا اشتباه لان المثلث قبل

المربع

المربع فكان يلزم ان يكون المثلث اول باعتبار انه اول الاشكال
الموافقة لا يشتمل على الابعاد الثلاث وهي الطول والعرض والعمق
واما المربع فهو اول باعتبار البسايط المتقابلة في الطبع المتركب منها
كل ما في دايرة الكون والفساد واليها اشرنا بالكم الاول في
استقصات الحجر فلم يكن الحجر موجوداً كذلك الا بالقوة لا بالفعل
ولما تم كونه كان مثلث الكيان وصار الحجر موجوداً بالفعل
لان له نفس وروح وجسد فلهذا السبب قدم المثلث على المربع
فالحجر مثلث الكيان مربع الاركان فاركان الحجر الاربع التي هي
استقصاته لا سبيل لنا اليها انما يمكننا الوصول الى مادته الموجودة
عن الاربع طبايع وهي المشار اليها بالخطوط الثلاثة قبل ان تتلاقا
فاذا هي تلاقت واتفقت ظهرت الزوايا الثلاثة من الشكل المثلث
وكان الحجر وصف بانه مثلث الكيان ومربع الكيفية لان الطبايع
موصوفة بالكيف والفعل والمواد موصوفة بالكون والوضع
فمن اجل هذه الاشيا وصف الحجر بانه مثلث الكيان ومربع الكيفية

الوجه الثالث في فاتحة التمييز وشارحة التحبير

بسم الله فاتحة تمييزه وشارحة تحبيره واقول ان الحجر حيث كان من
طبايع اربع حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة لزم ان يكون فيه ايضا
عناصر اربع نار وهوا وما وتراب فالنار والهوا محضان الجوهر ظاهران
الاثر والما والتراب ظاهران الجوهر منفعلان الاثر وحيث كان له
ابعاد ثلاث طول وعرض وعمق لزم ان يكون له جهات ست فوق وتحت
ويمين وشمال وخلف وقدام وكما ان بعض عناصره ظاهرة وبعضها
باطنة كان له ايضا ظاهر وباطن فاطلاقهم على الحجر انه حجر بالمطابقة
لانه متحيز وكل متحيز هو جسم فلهذه العلة يتميز حجرا واطلق عليه الجسد
مطابقة لان الجسد متحيز بالروح والنفس في جسده واطلاقهم على الحجر
الروح تضمناً لان الروح بعض اجزا الحجر والروح مجمولة في ساير الحجر
وما الحجر جزء منه كما ان دلالة التضمن تدل على الجزء بالاطلاق على الكل
او بالدليل على الكل بالاطلاق على الجزء واطلاقهم على الحجر النفس التزاماً

اصلًا والمقد
خلاف ذلك
والجواب ا
المثلث صح

لانه وصف بما هو خارج عنه من طريق المجاز والاستعارة كناية عن الطبيعة
الكمية المحمولة فى باطن الروح الحاملة والمحمولة فانها حاملة بالتصريف
والفعل محمولة بالعلو والمكان فى الخلاصة من باطن الروح فحيث اطلق
الحكما النفس مرادهم به اللطيفة المفاضة على كل ذات بحسب
ابتدايها من المبدا الاول لتكون تلك الذات فاعلة متصرفة بحسب
قوى تلك اللطيفة المفاضة كما كانت اللطيفة الانسانية متصرفة
بقواها فيما عداها من المكونات ولان لها الشعور والادراك بالحواس
الظاهرة والباطنة فاذا ولد الانسان وقامت بوجوده هذه اللطيفة
المشار اليها كان من شانه التصرف فيما ذكرنا لكن بعد ان يصل الى رتبة
كمال يظهر فيها اثار اللطيفة المذكورة كذلك الحجر فى حال كونه حجرا
من شانه التصريف فيما له استعداد لقبول اثره لكن بعد ان يصل الى رتبة
كمال يظهر فيها اثار الطبيعة الكمية الموجودة فيه فاطلاق الحكما على الحجر
النفس بطريق الالتزام فالحجر هو المولود الاول للفلاسفة لانه
بيضة الحكما والبيضة لم توجد الا بعد حمل وكون ونشو وكمال وصورة
وولادة كذلك الحجر لم يصل الى الرتبة الحجرية الا بعد كون ونشو
وكمال الى ان صار صورة وصورة البيضة لم يتولد منها غير طاير مع ان
البيضة لم توجد الا من طاير كذلك والله حجر القوم يتولد منها طاير
القوم مع انه لم يوجد الا من طاير لكن الطاير الذى وجد منه حجر القوم
لم يصلح بنفسه هو لان يكون طاير القوم المربى المهذب المقصود
بل اخذ منه البيضة فقط وهى حجر القوم ثم دبرت بالتدبير اللايق بها
الى ان خرج منها طاير القوم المقصود فمنه لم يكن مراد القوم العالى
طايرا انما مرادهم الغالى انسانا لكنهم جزء واحد والطبيعة فى الكون
والفعل والانفعال والاحالة مثل احالة الجماد نباتا والنبات
حيوانا وخلاصة الحيوان انسانا كذلك ولدوا من الطاير بيضة
ومن البيضة طايرا وفصلوا الطاير الى اركان اربعة وصفوها
وغسلوها وجعلوها معدنا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا فاعلا
متصرفا يفعل العجايب ومن العجايب انه كان طايرا فلما عاد الى

معاده

معاده صار انسانا حيا لا يموت بل خالدا فلا يمكن ان يكون فى
المولدات الثلاث شى يقبل هذه الاستحالات من صورة الى
صورة ويعود الى الصورة الاكسيرية المعبر عنها بانسان الفلاسفة
سوى حجر القوم لا غير فصح اطلاق الجمود عليه بانه مثلث لكمال
مربع الكيفية ولا تختص بهذه الاوصاف المذكورة غيره الوجه
الرابع فى تحقيق الوصول وتدقيق الاصول بسم الله ادقق الاصول
وبحمد الله احقق الوصول واقول ان من نظر منا ملا فى المولدات
الثلاث لم يجد منها شيا يصلح لان يكون منه حجر الفلاسفة
المتكون عنه الاكسير سوى المادة المشار اليها المناسبة لما فى قوى
موادها من الاستعداد للقبول فان سبرنا التقسيم وقلنا المعدن
فنجده جمادا او وجود الحيوان بل الانسان من الجماد فى غاية البعد
والاستبعاد وان امكن فلا بد من احالات شتى متوقفة على تحقيق
العلم والعمل لكن نجد المعدن اقرب الى المقصود فان الاشيا
تنتج اشكالها مع ان المعدن جماد والمقصود حيوان فيكاد ان
يكون هذا خلف محال كما قال ابن اميل مدع صبغا من الذهب
اشبه الانسا بالكذب فلك تجرى به زحل فيه اخفت علمها الاول ل ن
وان قلنا النبات فنجده اقرب استحالة للحيوان لكن ابن
له النبات وقد اشار ابن اميل الى النبات انها المشعوف بالعذره
عدد عنها انها قذره انما الاسرار فى الشجرة التى اغصانها ميل
وان قلنا الحيوان فنجده الاقرب للمقصود والانتج للمطلوب
لكن يعجزنا فى ذلك مطلوب المزاج اللهم الا ان يكون حيوان القوم
هو المطلوب للعلاج المعين على صحة المزاج كما قال خالد بن يزيد
فى قصيدته البايية واترك معادن ارض الله قاطبة واقصد الى
حيوان كامل نصب فرجعنا الى الاصول وتدبرنا الفصول فراينا
ان الصناعة ممكنة لما رايناه من اختلاف ذوب الاجساد
وفعل النار ووجود الاستحالة وبما اثبتناه من البرهان على امكان
وجوب هذه الصناعة ثم راينا بعد ذلك ان ازالة عرض الناقص من

الاحساد لا يمكن بالنار وحدها فانها ان كانت ضعيفة فلا توثر
المطلوب الا فى الوف السنين وان كانت قوية فهى مفسدة للناقص
ومفرقة لاجزايه ثم رايناان المزاج يوثر التاثير القريب كما يوثر
صبغ الذهب فى الفضة والفضة فى الذهب والنحاس فى الفضة
والفضة فى النحاس لكن وجدنا هذا الصبغ لا يفيد المطلوب من
رد الناقص الى الصورة الكاملة فنظرنا الى الاحساد الناقصة
من حيث نقصها على التفصيل فراينا بعد ذلك رايين احدهما
علم الميزان وهو طريق المزاج بحسب تعديل الطبايع ويجب ان يكون
لهذا العلم كتاب يخصه ان شا الله تعالى والثانى اصطناع دواء
يعالج به السقيم من هذه الاجساد فيعود الى حال صحته فعدنا الى
تقسيم اجزا المكونات الثلاث فلم نجد فيها ما يوافق المطلوب غير
المادة القريبة لمقصودنا منها المناسبة بالطبع لما فى الاجزا المعدنية
من الخواص وهى الذوب والجرى والغوص والممازجة ورجعنا فى ذلك
الى قول ذى النون من الحمار ينتج الحمار والخيل ينتج ونجلها المضمار
كذلك طاير الفلاسفة لا يكون الا من حجر الفلاسفة المسمى
بالبيضة فعلمنا بالسبر والتقسيم ذلك كما علمه الفلاسفة فهذا طريق
القوم فى الفحص عن المطلوب من طريق العلم واما من طريق التوفيف
فما يحتاج الى بيان علم بعد حصول النتيجة وانما العلم استخراج
المجهول من المعلوم كما قال صاحب الشذور اخونا الذى ياتى
لعشرين دورة من الفلك العالى ليحصر مهملا فجعل حصر المهمل
ياتى اليها الفيلسوف بالسبر والتقسيم الى ان يحصر له منها المقصود
لكن من طريق بعيد فان الحكما ذكروا اربعة اعداد متناسبة
اذا كان الواحد منها مجهولا يعلم من الثلاثة المعلومة فهذا واحد
من اربعة وصاحب الشذور انما ذكر واحدا من عشرين لكن كما امكن
استخراج الواحد من الاربعة كذلك يمكن استخراج الواحد من العشرين
وقد نبه على مقاصد الشيخ بالعشرين دورة وحصر المهمل فيها
الشيخ ايدمر الجلدكى تغمده الله برحمته فى كتابه البدر المنير

من ٤

فى

فى شرح الاكسير وجعلها عشر دورات نظرية وعشرة عملية وفى الحقيقة
انه اتى ببيان وبرهان فى اصول علم هذه الصناعة وعملها وان لم يرد
صاحب الشذور بقوله الا حصر المهمل وهو معرفة الحجر فقط لكن ما ذكره
الشيخ ايدمر هو من محتملات معانى قول الشيخ ابو الحسن صاحب الشذور
لكن الشيخ ايدمر امتحن المعانى المحتملة المتضمنة لقول صاحب الشذور
فانه ضمنها علما متينا وزادها منه برهانا مبينا ووجع على
الجهال حجاب وفتح للاخوة الفضلا افضل باب فى افصح كتاب
وحيث بين فى كتابه خواص الحجر فى حال كونه حجرا وخواصه فى
حال كونه اكسيرا فقد ارشد للمطلوب وحصر المهمل فاما خواصه
فى حال التجربة الذوب والجرى والغوص والممازجة وفى حال
الاكسيرية الذوب والجرى والغوص والممازجة والصبغ والتتميم
وقال صاحب الشذور فى تحقيقه اقول لقومى ناهيا حين
اعرضوا عن الذهب المحقور لو نفع النهى الا انتم وموا علما من
حجارة اذا حميت لم يبد اسرارها الحمى ولا تعرضوا عنها بغوص وتقبلوا
على غير ما من طبعه الذوب والجرى ودونكم المطروح فى الطرق الذى
قديما على موسى به نزل الوحى فقد اثبت الشيخ الحجر بخواصه الثلاث
وهى الذوب والجرى والغوص ولم يذكر الممازجة فى هذا الموطن
لحكمة وذلك انه فى حال التجربة وان كان من شانه المزاج لكن مزاج
نسبة لا مزاج حقيقة لان مزاجه فى هذه الرتبة مزاج بالقوة
لا بالفعل واما حقيقة الممازجة فهى فى حال تمامه ولا تنتفى عنه
الممازجة فى حال التجربة لانه لو نفى عنه المزاج فى حال التجربة بعدت
نسبته والمقصود تقرب نسبته البيان والمعرفة والوصول
لا البعد والتغطية واقول ان فى الحجر الصبغ فى حال التجربة بالقوة
ايضا وبعض الفعل وذلك انه فى حالة التجربة صابغ لكن صبغه زايل
منسلخ وهو ايضا ممازج لكن مزاجه غير ثابت وقد اشار صاحب
الشذور لحقيقة المزاج فى حال كونه حجرا مناسبة بالمعنى لا بتصريح
اللفظ فى قوله ودونكم المطروح فى الطرق الذى قديما على موسى

به نزل الوحي فذكر ان نسبته ارضية ولا شك ان الحجر في حال
كونه حجراً نسبته ارضية ثم يستحيل الى النسبة النباتية ثم الى الحيوانية
ثم الى الانسانية فالحجر شي واحد وتلزمه هذه الخواص في حال
الحجرية وتعقبها خواص تحدثها التدبير فوحدة الحجر كما قال
الشيخ رحمه الله نوعية لان الحجر في حال كونه بيضة يشتمل على
البياض والمح والقشر فاجزاوه غير متشابهة وهو قابل
للتفصيل فوحدته نوعية كالانسان والفرس واما وحدة
التدبير فهي جنسية كما قال الشيخ ايدمر رحمه الله نوعية
لان الحجر في حال كونه بيضة مشتمل على البياض والمح والقشر
فاجزاوه غير متشابهة وهو قابل للتفصيل لاختلاف الحال في
الفعل والانفعال فان الفعل مشترك بين النار الطبيعية والنار
العنصرية والطبيعة الفاعلة واما قول الشيخ ايدمر
رحمه الله عن وحدة الاكسير انها صناعية كما في الدرياق فقوله
مسلم من وجه وفيه نظر من وجه اخر فالاول كون الاكسير
مجتمع من لطيف وكثيف ممتزج الاجزا بعد تطورها في اشكال والوان
وحر وبرد وحركة وسكون وخفة وثقل ورقة وغلظ الى ان تم كونه
شيا واحداً فوحدته من هذا الوجه صناعية كالدرياق والثاني
ان الدرياق مجتمع بالصناعة من اجزا متباينة وفيه المعدن وفيه
المعدن وفيه النبات وفيه الحيوان وفيه امتزاج بعض الاجزا
لا الكل لانا اذا حللناه بالماء انفصل الى لطيف وكثيف وانحلت
الاجزا اللطيفة مع الما اشتبها وبقيت الاجزا الكثيفة على حالها فمزاجه
مزاج مجاورة لا حقيقة بخلاف الاكسير وصح امتزاجه بحيث لا يتميز
منه شي البتة وهو غير قابل لتفصيل اللطيف من الكثيف وان انقسم
فالى اجزاء متشابهة كالعنصر البسيط فتصح عليه الوحدة الشخصية
كزيد دليله من قول الشيخ ايدمر رحمه الله في كتاب لوامع الافكار
المضية لما استشهد بقول صاحب الشذور في التائية من العالم
العلوي فيه مشابه قوى وطباع غير ان به حدث وقال في شرحه

معنى
ماهذا نصه زعم في هذا البيت ان الاكسير يشابه الفلك ويزيد
عليه اما مشابهته له فان الفلك طبيعة خامسة غير منفعل والاكسير
طبيعة خامسة غير منفعل واما الرابعة فان الاكسير يمكن ان
يحدث فلكا مثله فاذا كان كذلك فوحدته شخصية كزيد والاحسن
ان يقال ان وحدة الاكسير اتصالية وان وحدة الدرياق اجتماعية
لانه غير متشابه الاجزا فالاكسير اشبه الاشيا بالذهب لولا
لطافته وغلبة الروحانية عليه لكان ذهبا واكسير الورق اشبه
الاشيا بالفضة وللحجر في حال الحجرية ثلاثة الوان السواد
والبياض والحمرة فهذا ما امكن ذكره على الحقيقة في جملة هذه
الفصول وبالله المستعان ومنه اليه الوصول
المظهر الثالث في بيان العلم المتعلق بالعمل الاول بادلة
واضحة عليها المعول بسم الله ابدا وبه استعين
وعليه اتوكل وله اسئل في التوفيق والارشاد الى تمام الاخر
بعد العمل الاول والحد المنطبق على هذا العمل المذكور انه
فعل تتهيا به الهيولا المستعدة لقبول التركيب تهيوا تنتقل به
الى الصورة الحجرية وقد نبه على هذا العمل المذكور الشيخ مويد
الدين اسمعيل الطغراي رحمه الله في قوله في اللامية من المقاطيع
ان الاولى ضربوا لنا مثلا في البيض قالوا الحق في المثل جعلوه
من تدبيرهم وسطا والبدو محذوف من العمل وقال الشيخ
ايدمر في اماكن من كتبه ان الحكما تعاهدوا ان لا يذكروا العمل
الاول بشفة ولا لسان لا في كتبهم ولا مشافهة ولم يسمحوا
بايضاحه والجاوا امره الى الله تعالى يلهمه من يشا من عباده
وفي الحقيقة ان العمل الاول هو العمل وهو نصف التدبير على
الحقيقة ولا يمكن الوصول الا بعد اتقانه ومعرفته علما وعملا
وان لم يسمح الحكما بايضاحه في كتبهم ولا مشافهة فقد اشاروا
اليه اشارات خفية اخفى وابعد في الرمز من كلامهم على النصف
الثاني من التدبير وذكروا الثاني وفيه الاشارة الاول وذكروا

الاول وفيه الاشارة الى الثاني فبعد المقصود غاية البعد الا لمن
يعرف مقاصد الحكما واصطلاحهم في الوضع والعبارة ولما تامل
العبد ما فيه توجده خالٍ ولم يبق منه الا بقية كنقطة الخال والقوم
في غفلة هي اعظم واعمى لانكارهم من ان يدركوا اوضح الواضحات
فضلا عن لوايح دلايل الايات وخفي الاشارات ومكنوم العبارات
والزمان فقد اشفى على الرحيل ولم يبق من ظهور الايات الدالة
على الساعة الا القليل مع علمه ان هذا العلم عليه واقية من الله
تعالى فلا يصل اليه الا من اهله الله تعالى لذلك ولما حرك العبد
الاذن الشريف المؤدي بالوفا لاهله ووضع الشي في محله قدمت
خيرة الله تعالى وتكلمت على ذلك بلسان الاذن الشريف
والله على ما اقول وكيل وحسيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب المفتاح للعلم المؤول في العمل الاول بسم الله ابدا
وبه استعين وعليه اتوكل وبسر علمه اشرح مفتاح علم العمل الاول
واقول ان الحكما لما راوا ان مبدا خلق الانسان من وقت
سقوط نطفته وهو اول الحبل تكلموا على وجود انسان حكمتهم
من اول اجتماع الذكر والانثى وحصول اللقاح الكاين منه الحمل
بجنينهما الموصوف الذي اذا تم وجوده وولد وتربى واغتذا
كان هو انسان الحكمة دون الخصايص المعروفة والافعال
الموصوفة ولا شك ان هذا المولود لم يولد الا عن ذكر وانثى
مستعدين لقبول التزويج والنكاح معروفين عند الحكما بالجنس
والنوع والشخص والوصف والماهية والطبع والاصل الذي كان
عنه وجودهما ولا شك ان هذين الشخصين الذين هما الذكر
والانثى موجودين بالفعل ايضا عن ترتيب تركيب صناعة وحكمة
الى ان تم وجودهما واستعدا لقبول التزويج والاتصال
لتظهر النتيجة منهما وهو الانسان الكامل الجامع للاوصاف
والفاعل للافعال المقصودة منه فالعلم المشتمل على معرفة العمل
الذي يتكون منه ابوا الاكسير لم يذكره الحكما على التفصيل ولم

يسموا

يسموا به جملة كافية لما اقتضاه زمانهم من ظهور الحكمة وكثرة
الحكما المتحدلقين والفلاسفة وذوي البحث والفحص عن اسرار
المكونات فكتموه خشية من فساد العالم وخوف الخراب لا البخل
بالحكمة عن اهلها ولما وصل هذا العلم الى حكما الاسلام وتحققوا
بعده عن اهل زمانهم لاختفا الحكمة وغلبة الجهل والاشتغالهم
بفروع الا تفال عن اصول العلوم فاشاروا الى المبدا الاول
اشارات هي اصرح مما اوما اليه من تقدمهم ودليله قول
الشيخ الامام العارف جابر ابن حيان الصوفي تلميذ الشيخ
الامام العارف بالله المنتسب الى رسوله سيدي جعفر الصادق
رضي الله عنه ان الحكما كانوا يخاطبون احيا وانا اخاطب الاموات
وفي الحقيقة ان جابر افاد العلم المتين وحقق البرهان المبين
لكن فرق علمه في جميع كتبه ثم امره سيده ان يجمع ما فرقه
فجمع ذلك بعد التفرقة في كتاب الخمس ماية فمن ظفر بالخمس ماية
رسالة لجابر فقد ظفر بالعلم كله ان فهم اقوال جابر ومقاصده
ومرامه واما من قبل جابر ومن بعده من الحكما فكل منهم قد
قصد شيا وبين بيانا واسمح بالبيان منهم ثلاثة وهم من
الحكما المتاخرين احدهم الشيخ الامام العارف محمد بن اميل
صاحب مفتاح الحكمة العظمى رحمه الله تعالى والثاني الشيخ الامام
العارف الواصل صاحب كتاب المكتسب ولم يعرف اسمه واظنه
لابن تمام العراقي حسب سماعي ممن اثق به والثالث الشيخ الامام
العارف المحقق ايدمر الجلدكي رحمة الله عليه فاما ابن اميل
فقد تكلم على المفتاح واوضح بعض ايضاح وكذلك صاحب المكتسب
واما الشيخ ايدمر فقد اشار في كتبه اشارات شتى عن المفتاح
واحال على كتابه نهاية الطلب في شرح المكتسب فلم يوجد لكن
قد اتى بالبرهان المبين والعلم المتين في ما يتعلق بعلم الحجر
ومن وقت التزويج الى تمام الاكسير وعندي ان المنفرد بالفضل
في هذه الصناعة اثنين احدهما جابر بن عبد الله رحمة الله عليه

والثاني صاحب ديوان شذور الذهب قدس الله روحه فان
المتاخرين على زمانه عولة عليه ومقتبسين من نور علمه ومستفيضين
بفرايد درر بحره وفوايد فهمه واما المويد الطغراي رحمه الله
فقد اتى بكتاب المصابيح والمفاتيح وبغيره من الكتب التي هي له
وتكلم مع العالم بما يعرفه العالم من فضله ومزية علمه وسلك
مسلك الفلاسفة واساطين الحكمة واما الامير خالد بن يزيد فقد
ذكر من المفتاح كلاما منظوما في جملة كتابه الفردوس نصح به وافصح
لكن من وجه بعيد يدخل فيه ما لا مدخل له ولا يكاد تحصره الادراك
وذاك وكذلك اقتفى اثره الشيخ مسلمة بن احمد المجريطي الاموي
صاحب رتبة الحكيم ومدخل التعليم وبين في كتابه الموسوم
بمفاخرة الاحجار على لسان بعض الاحجار بقطعة صالحة من العمل
الاول والعبد يسلك ان شا الله تعالى مسلك الحق فيما يذكر
ويشرح من كلام من تقدم من الحكما حسب الاذن الشريف
وشرح الذي يبهمه ويخفيه بل يبينه ويظهره لكن لا بد من اطلاق
الرمز الامن وجه قريب غير بعيد والله هو الوهاب المعطي لمن
يشا من العبيد وقد ذكر العبد فيما تقدم ان العمل الاول هو
فعل تتهيا به الهيولى المستعدة لقبول التركيب تمتنوا اتنتقل به
من الصفة الهيولانية الى الصورة الحجرية كما يوخذ القطن فينفض
من قشه ويحلج من حبه ثم يندف الى ان يخف ويلطف ويناسب
الغزل او الكتان فيدق ثم ينفض ثم يحرر ويسرح الى ان ينقى ويخرج
اوساخه وما فيه من الغير مشابه حتى يناسب الغزل ثم يغزل ايهما
كان فاذا تم غزله يسلمه للنساج وعمل فيه اعمالا اخر حتى يمتد منه
قسم وافر يجعله سدا ويلف منه قسما وافرا يلحم به ذلك السدا
حتى يصير ثوبا فاذا صار ثوبا تسلمه الخياط وفصل منه وخاط ما
يناسب صناعته من الملبوس والامتعة وغير ذلك فان كل هيولا
كانت لا تقبل الانتقال الى الغاية المطلوبة منها دفعة واحدة
انما تقبل الانتقال بعد تدريج طبيعي وهذا كله ظاهر في صناعتي

الزراعة

الزراعة والتوليد وقد صرح صاحب المكتسب رحمه الله في قوله
عن الاكسير انما هو زراعة كالنبات وولادة كالحيوان ولا يولد
لنوع من الانواع الا بمادة الغذا وهي من يبوسة مشاكلة منحلة في
رطوبة مشاكلة رحمه الله ورضي عنه فانه قد سمح بما لم يسمح به غيره
فهيولى الحجر ليست هي الحجر بعينه انما الحجر فيها بالقوة ويظهره
الفعل على نسبة مخصوصة لا يمكن ان يظهر الحجر بغيرها فان دبرت
هذه الهيولا بغير هذه النسبة المذكورة فسدت الهيولا ولم
يوجد الحجر البتة وامتنع لامتناع النسبة وفقدانها وليس بمستبعد
في الزراعة مع العلم بهيولا النبات المطلوب ان الارض اذا لم
تستعد لقبول النبات بحيث ان تفلح وتسقى ويزال عرضه ثم يزرع
فيها البزر الذي من شانه ان ينبت ويتعاهد بعد ذلك بسقيها
والذب عنها والا لم يفلح زرعها ابدا كذلك هذه الهيولى اذا لم
تستعد لقبول الثبات الصورة الحجرية لم يوجد الحجر المطلوب
ابدا وقد تقدم فيما ذكرته ان الحكما لم يبدوا الا من التزويج
الذي يولد منه انسان حكمتهم وذكروا ان بين التزويج يكون
بين ذكر وانثى وذكروا ان هذان الابا المهنة الصناعية
والتدبير وفي ذلك الاشارة الى وجود ادم من طين وحوى
من ضلع ادم ثم تزاوجا وولد لهما كما قال صاحب الشذور
قدس الله روحه في البايية فلا تنكروا بعد الفراق اتصالنا فما
برحت مني على بعدها عضوا واني واياها لضدان روحها على
الوصل تنمي وجسمي لها يذوي وفي الحقيقة ان قوله على
الفراق هنا ابهام على التفصيل الذي هو بعد التزويج وتحقيق لوجود
جزئي الحجر اللذين هما الذكر والانثى ويظهر هذا من معنى قوله
حيث اشار الى الاصل الاول في قوله فما برحت مني على بعدها
عضوا ومن قوله ولا نحيا الى ان قال جزئين من عودنا جزا
ولا شك ان التفرقة الثانية مشتملة على عدة اجزا متفرقة في
مدة التفصيل وفي نهاية التفصيل تتفرق الى ثلاثة اجزا الما

والارض النقية والرماد المطروح وحقق الشيخ قوله ان مراده
العمل الاول حيث قال وقد خلقت مني بالطف حكمة كما خلقت
من ادم زوجه حوى ، وحقق هذا ايضا بقوله وصنوبين من
اصل عريق تفرعا اذا رويا تظمى وان ظمئا يروى تعشق هذا
هذه فتزوجا فكانت له عرسا وكان لها صنوا فتعين مقصود
الشيخ بذلك وانه انما اراد بذلك العمل الاول الى حين التزويج
وبين انهما كانا صنوين وانهما تفرعا من اصل عريق وانهما اذا
رويا بظمي وان ظمئا يروى واشار الى ان احد هذين الصنوين ذكر
والاخر انثى في قوله تعشق هذا هذه فتزوجا فكانت له عرسا
في الحالة الماضية وكان لها صنوا في الزمن الماضي فاطلق لفظ كان
في مكان يفهم منه الحال بعود الضمير على اقرب مذكور من قوله
فكانت ولم يرد به الا الزمن الماضي وعود الضمير الى ابعد مذكور
من قوله وصنوين من اصل عريق تفرعا واما معنى قوله في الري
والظما لكل من الاصل والفرعين وتعشقه لها وازدواجهما ففيه
معاني التدبير الاول والعبد يذكر ذلك على الترتيب بمعونه
الله تعالى ونستشهد بكلام الشيخ الامام صاحب الشذور رحمه الله
وقدس روحه وبكلام غيره منبها على المقاصد الضروريه والنكت
المعنويه والله المستعان **وقد تقدم** فيما ذكرته ان الهيولى التي
يتكون منها حجر القوم لابد ان تكون مستعدة متهيئة لقبول الفعل
المقصود وتهيئتها واستعدادها بطرفين احدهما بما في قواها
من القبول من اصل الخلقة كما في النار الاحراق وكما في الما التبريد
والثاني بحكمة فلسفية . تقوى بها الفيلسوف افعال الطبيعة
ويزيل بها موانعها وعوايقها كما يصلح الزراع الارض بالحرث
والسقي وازالة الخبث ويصلح البزر بالكنفيه والغربلة وازالة
الغير مناسب وقد اشار لهذا المعنى بعينه صاحب المكتسب
رحمه الله عليه في الفصل الثاني من الجملة الثانية في الكيف الابتداى
قبل قسمي العمل الاول وقسمي العمل الثاني فقال كلاما هذا نصه اعلم

رحمك الله

رحمك الله **أن** كيفيته انما هو داخل في باب العلم وذلك ان الهيولى
المعدة لتدبير الاكسير لا يمكن دخولها على النوع الذي نروم توليده
الا بعد نقض تركيبها وتفصيلها ليذهب العرض الغير مشاكل فقوله
المعدة لتدبير الاكسير يريد به التهيي للقبول بفعل سابق من
فاعل قاسر فصارت معدة من طرف الفعل المؤثر فيها من الفاعل
ولم تكن الهيولى معدة الا بعد ان كانت مستعدة في قوى طريق
وجودها لكن لما كان وصف الاستعداد لا يطلق الا على الدوات
التي من شانها الاستعداد بالاختيار وصفها الشيخ بانها معدة
ولم يقل مستعدة **واما** قول العبد انها مستعدة جايز لما في قولها من
القبول من باب الاستعارة والمجاز وهذه الهيولى المعدة المشار
اليها هي الطاير الاول الذي تحصل منه بيضة الحكمة وحجر القوم
وقد اشار صاحب الشذور قدس الله روحه الى هذا الطاير الاول
في قوله من البايية ، لقد ادرك المطلوب من علمه امرؤ
تهدى الى ما قلته واصابا ، وفاز بسر من ينله يكن له بنو الدهر
اهلا والعداة صحابا ، هو الطاير السهل المرام وقوعه على من الى
الوانه بنصابا ، ابو بيضة ضمت طبايع اربعا غلت ان نرى في
غيرها ونصابا ، **فانظر** اعزك الله كلام القوم على الحجر وتامله
فتارة يكون كلامهم على مادة الحجر الاولى وتارة يكون كلامهم
على الهيولى والمادة القريبة وتارة يكون كلامهم على الحجر
قبل انقضا العمل الاول في اوان صيد طير الفلاسفة الذي هو
ابو البيضة وتارة يكون كلامهم من حين وجود البيضة وتارة
يكون كلامهم بعد ذلك على رتبة بعد رتبة الى وقت التزويج
ولا شك ان للحجر في كل رتبة من هذه الرتب وصف وحال
غير وصفه وحاله في الرتبة التي تلي تلك الرتبة او قبلها فيتناقض
قولهم عند من لا يعرف اصطلاح القوم فيسوظنه ويغلق في
وجهه ابواب المذاهب ويقف في ظلما الحيرة ومن موطن حيرته
ينقسم حاله الى قسمين اما ان ينكرها ويترك الطلب واما ان يتزلل

على اقوال الحكما غير ما قصدوه من ابواب جهله وفروع وهمه
ولا يزال كذلك الى ان ينقضي زمانه او يلوي عنانه وقد اشار
الشيخ ابو الحسن صاحب الشذور في قوله من الكافية ٥ ٥ ٥
كثير بايدي الناس لا يعلمونه ، على انهم لا يجهلون السنا بكا
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى ، له لاحتقار الناس اياه ما لكا
على الطرق مطروحا وفي حجراتهم ، ولكنه تخفى عليهم هنالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره ، فتبصره في حيره منها لكا
فاكرم بها من صخرة عز قدرها ، علينا فابهمنا اليها المسالكا
اذا بسط القول الحكيم بوصفها ، يظن لافراط التناقض افكا
وقد سبر العبد اقوال الحكما من الجمهور من متقدمي اهل
هذه الصناعة ومتاخريهم فلم نجد احدا سمح ببعض ما ذكره
العبد في ذلك والله المسول ان ينفع به من هو له اهل وجميع
ما يذكره العبد في ذلك تابع لمدد الاذن الشريف الوفاي
بروح كشف من الله تعالى وهو المستعان وحيث انتهى بنا
القول الى بيان اعداد الهيولى وان لها رتب عدة قد تكلم عليها
الحكما واشرنا الى صيد طاير القوم ليستنتج منه بيضة القوم
لتوليد حجرهم فقد فتحنا بحمد الله الباب وكشفنا عن النور
ظلمة الحجاب ولو اوردت في هذا الكتاب جميع الرتب
واقوال الحكما عليها لطال الشرح وبعد المقصود انما اذكر
ما نحن بصدده على وجه الايجاز والله المستعان واقول
ان جميع اقوال الحكما على العمل الاول رمز في الحجر فيظن الجاهل
ان مرادهم بذلك وصف الحجر وتمييزه لا غير فيظن انهم القوا
اليه علما وفي الحقيقة انما القوا اليه له علما وعملا ووصفا
واشارة وقد غلط كثير من متاخري طلبة هذا العلم مع تحذلق
وذكا وفهم وحل لرموز واطلاع على كلام القوم وحفظ لدرجات
التدبير من اول التزويج الى التفصيل الى التخليص الى الطرح ويظنون
انهم قد وصلوا بما عرفوه الى العلم كله ولم يبق عليهم سوى

سوى المفتاح الاول وانه عمل يسير لم تسمح به الحكما ولم يذكروه
البتة فيقفوا هنالك في محال الحيرة يترقبون احدى الثلاثة
اشيا اما ان يصل الى المفتاح بطريق الالهام او برجل صالح
واصل يوقفهم عليه او بكتاب لبعض الافاضل الاعيان في هذه
الصناعة قد ذكره صاحبه واشار اليه في بعض كتبه وانه صرح
فيه بالحق مثل مفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة للطغراي ومفتاح
الحكمة العظمى لابن اميل وشرح المكتسب للجلدكي والخمسماية
لجابر وتالله لقد اقمت برهة من الدهر وانا كذلك الى ان
من الله تعالى علي ونظر بعين عنايته الي وخصصت بملاحظة
اهل الاصطفا وفتح علي بمحبة اهل الوفا وشملني الاذن الشريف
بالفتح المنيف فانكشفت بحمد الله الظلمة وزالت بعونه
الغمة وارتفع الحجاب وامتنع الارتياب وانا اذكر بعون الله
تعالى وجه الغلط المذكور وطريق الحق المستور ليكون هذا
الكتاب المبارك مخصوصا بمفتاح الفتح دون غيره والله المسول
تمام النعمة من مزيد فضله وخيره انه ولي ذلك والقادر عليه
وبعد الصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه
اقول ان السبب الموجب لغلط من ذكره العبد هو ان
الحكما بدوا في تدبيرهم من التزويج بعد ان اطلقوا رموزهم
على الحجر فقها في ما ادركوه من الرموز المطلقة على الحجر ان
عرفوا نسبة الحجر الغريبة فظفروا بالمادة فاخذوا يعالجوها
بانواع المعالجات وهي لا تستجيب لهم بنفسها مع علمهم ان
الغريب مفسد لها فوقفوا هنالك بين حالين اما فساد الكون
واما لا كون ولا فساد هذا مع علمهم بما تلخص من اقوال الحكما
في التزويج الاول وعلامته وهو ظهور السواد وفي ادخال
الاجزا بين اوان التفصيل والعلامات الظاهرة الى اوان التخليص
ثم الى اوان التركيب الثاني وظهور السواد الثاني ثم العقد ثم
الطرح ٥ واقول في ذلك مثل ما قال

ان مرارها قريب ولكن دون ذلك اهوال وما احسن قول الشيخ
ايدمر الجلدكي رحمه الله وكم من ظفر باجزاء الحجر فافسدها
بسوء تدبيره هذا لعلمه ان العمل الاول مجهول الكيفية
وان كان الثاني كما ذكروه لكن في خلاله نكت واحوال ومقاصد
قصدها الحكما واعلام وضعوها فكان من لم يفهمها حق فهمها
فقد علم شيا وهو لم يعلمه في الحقيقة ومن علم شيا ولم
يظهر لعلمه به نتيجة فلا فرق بين علمه وجهله ولم يوص الحكما
بتقدم العلم على العمل الا لتحقيق العلم كله بعلله واسبابه
واصوله وفروعه ودرجات اعماله وعلاماتها وقد سبكتها
العبد كلها في هذا الكتاب والله الموفق الهادي لاحسن الصواب
واقول ان اول هذا العلم معرفة الحجر بجميع احواله وترتيب
تنقلاته الى ان يصير معدًا للتزويج الاول فاوله هيولى
بغير اعداد وهذه الهيولى لا يمكن ان تصلح لان يكون منها
حجر الفلاسفة الا بعد اعدادها الاعداد المعروف المقدم
ذكره فهي قبل هذا الاعداد لا عبرة بها لانها ساقطة مهملة
مدحوضة مزهود فيها مرمية على الطرقات والمزابل لهوانها
ولسقوطها لانها في تلك الحالة لا تصلح لان تكون اكسيرا
وان دبرت بتدبير غير موافق فهي ايضا كذلك وفي هذه الحالة
قد اطلقت الحكما عليه الرموز بانه مهان حقير وانه ملقى عليه
على الاكوام والمزابل وفي المطابخ وشبه ذلك من الرموز الدالة
بطريق الالتزام على وضاعة مقداره وسفالته وحقارته ولم
يريدوا بذلك الا العوايق المانعة والعارضة عليه والكثايف
الموجودة المدنسة له المثقلة المهبطة المردية كما ان الانسان
شريف في فطرته الادمية فاذا كانت له عوايق تمنعه عن
الطور الانساني الحق بالرذالة واتصف بالاوصاف الردية من
السقوط والحقارة وان كان في اصله عالي النسب سامي المقدار
فاذا اعتنت هذه الهيولى بالتصفية المناسبة كما تنظف الارض
من

من اوساخها وصارت نقية خالصة صارت اذ ذاك صالحة لان
ينتج منها مطلوب الحكمة فكانت اذ ذاك في مقام اطلق عليها الحكما
انها صالحة لان تنتظف بها فسمي الحجر في الرتبة الطير الاول
وابو البيضة والديك والدجاجة والطيار والابق والهارب
وذو الالوان واليه اشار صاحب الشذور بقوله • هو الطاير
السهل المرام وقوعه على من الى اوانه ينصابا ابو بيضة ضمت
طبايع اربعا علت ان ترى في غيرها وتصابا فاذا صارت
الهيولى معدة بهذا الوصف مخلصة فلا بد لها من تعديل
مزاجها مخلصة فلا بد لها من تعديل مزاجها بالمداراة وهذه
المداراة هي التي يصاد بها هذا الطاير الى ان يصير في حيز يمنعه
عن الطيران بضابط مثلا كما يربط الطاير ويمنع عن الطيران ويدارا
بالغذا الى ان يتانس فاذا تانس زوج بقرينه منه فينتج منهما
البيضة المتكون عنهما الفرخ كذلك هذا الطاير فان له زوجة
منه بالقرابة الواشجة فهو الديك المشار اليه وهي الدجاجة
المشار اليها وانهما اذا تانسا وتلاقحا حصل بينهما بيضة الفلاسفة
وقد اشار اليهما الشيخ ابو الحسن صاحب الشذور رحمة الله عليه
في الصادية حيث نفى واثبت ووصف وحقق وعلم وعرف
فقال ؎ انطلب صبغا في اللجين يغوص • وانت عن الكبريتين
تحيص • افي حيوان ام نبات تظنه • وما لهما بالكيميا خصوص •
بلى فيهما صبغ فاما خروجه • الى الفعل من جنسيهما فعويص •
ولكنه من زيبقين تناسبا فما عنهما للطالبين محيص •
هما الماء والنار اللذان تواترت بوصفيهما للطالبين نصوص
نسيمهما يرى كالمسك اما لطيفه فعذب واما ثقله فعويص
فيا لهما كبريتين ابوهما له بهما في العالمين خصوص ٥
وفي الحقيقة ان اصل الهيولى شي واحد مركب من الطبايع الاربع
ثم انقسمت الهيولى الى قسمين احدهما مايل في طرف
اليبوسة والثاني مايل في طرف الرطوبة فلما اميط العايق عن

الهيولي بالاعداد المقدم ذكره كان القسم الواحد هو الديك
والثاني هو الدجاجة وابنهما بيضة الفلاسفة المشار اليها
وصورة الاعداد بالتعديل ولا يمكن التعديل الا بعد
معرفة الطبايع والطرف المايل عن الاعتدال فيقابل بما يعدله
وذلك ان القسم المايل في اليبوسة مايل لطبع الارض والجمود
والجساوة وهو مايل للحرارة في جانب اليبوسة وفيه حركة
حيوانية فهذه حقيقة صفاته انه جاسي ارضي جامد حار
يابس حيواني فكان بهذه الصفات الستة شكلا مسدسا
من الفلك الرابع الذي هو فلك الشمس واعداد هذا الشكل
وتعديله ان يدبر بطبيعته الحارة اليابسة النارية وبما يناسبها
في القوة الحيوانية لتغلب حيوانيته على طبيعة الارضية
وتلين جساوته وينحل جموده ويتشمع جسمه ويتروحن جرمه
فعند ذلك يصلح للتدبير واما القسم المايل في طرف الرطوبة
مايل لطبع البرد واللين فكان باردا رطبا فكان بهذه الصفات
شكلا مثلثا من الفلك الاول الذي هو فلك القمر بالنسبة الينا
وهو الفلك الرابع بالنسبة الى الاطلس واعداد هذا الشكل ان
يدبر بحركة حيوانية نارية ومايية الى ان ينحل عقده وينعقد
حله ويصفو لونه ويقوى فعله وعونه بتخنيذ يصلح للتدبير
فيجمع بين هذين الاثنين ويعدل مزاجهما بنسبة الاوزان
الكمية فيغلب عليهما حالة المزاج الكيفية الزحلية لان شكلا
متسعا وهذا الشكل المتسع برجه هو شكل زحل من الفلك السابع
وبرجه اخر هو اول الافلاك لانه المتسع الاطلس الحاوي وهو فلك
الافلاك وفلك معدل النهار ومنه القسمة الاولى لدرج المطالع
وقد اشار الشيخ ابو الحسن في الزايية الى هذين الاثنين قبل ان
يمتزجا بقوله فشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز
للمراكز وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد متمايز
فهذا على هذا يدور وهذه له مركز راس بقدرة راكز وبينهما ضدان

عالٍ وسافلٌ لقا وهما فردين ليس بجايز ومن بينها جسم يشف
كانه من اللطف فيما بينها غير حايز فاعجب بها من اربع حال
بعضها الى بعضها عن نسبة في الغرايز فراسبها السفلي كون
جسمه لنا من غليظ الصاعد المتمايز وقال ابو نا هرمس
ان ما علا من صفوها في ثقلها المتغاير فلا تخرجن الارض عنها
فانها كفات لتلك الخافيات البوارز فلو لم تكن جزا من الكل
لم يكن لها الكل في وسط الكراة بجايز وكم راغب عنها وليس
بحازم ومستنجز ما ليس منها بناجز يواصلها من اجل حوا
ناطق وتهجرها من اجل ادم ضامز وكم ذاهب عما يراد لغيره
ولا مذهب الا به للمجاوز ومحتقر ما ليس يغني عناه سواه
اذا ما اشتد غيظ الحوافز فلما وصف الشيخ وارشد علما
وعملا الى هذين الاثنين فلما صارا شيا واحدا كما ذكرنا
قال الشيخ في وصف هذا الواحد الذي نتج عنهما بقوله واسود
مبيض القذال متيم ببيض العذارى من زنوج العجايز وانا
اشرح لك ما ضمنه الشيخ في هذه الابيات بمعونة الله تعالى
على وجه الايجاز والاختصار واقول قوله فشتان بين اثنين
يريد بذلك الفرق والتمييز فان الاول كما ذكرته انه حاير ارضي
فهو مركز للمراكز بهذا الاعتبار والثاني كما ذكرته انه لين
رطب متحرك فهو مكوكب يدور بما فيه من الحركة الكاينة مع لين
ورطوبة وان كان في الاول حركة حيوانية كما ذكرته لكن الحركة
فيه مقهورة بجمود وكثافة ويبس ولهذا المعنى احتاج الى التدبير
كذلك حركة الثاني مع نفور واضطراب ولهذا المعنى احتاج الى التعديل
فكل منهما محتاج الى الاعداد وقوله وانهما عند الحكيم لواحد
لانهما من واحد متمايز فهذا معلوم بالضرورة ان هذين الاثنين
اصلهما واحد كما قال صاحب المكتسب وهذه الهيولي
المقومة لصورة الاكسير توجد في شجرة واحدة تطلع بارض
المغرب وقال ايضا في مكان اخر وقد توجد هذه الهيولي

في جزيرة الاندلس الباردة في منتهى البحر المحيط الجامع للكهوف
الاسطوسية وربما توجد هذه الهيولى بارض الهند في صخور مختلفة
الالوان والطعوم والارايح الى ان قال وهذه الشجرة اعلاها محيط
باسفلها وادناها متصل باقصاها وراسها في موضع ذنبها وبالعكس
والى هذه الشجرة اشار صاحب الشذور في الطائية بقوله بزيتونة
الدهن المباركة الوسطى غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
واما شرح قول الشيخ في الرايية وبينهما ضدان عال وسافل لفاوهما
فردين ليس بجايز يريد بذلك ان من بين هذين الاثنين تخرج الاثنين
المطلوبين للحكمة وهما الضدان بالصفة والتمييز العالي والسافل
وقوله لفاوهما فردين ليس بجايز يريد بذلك انهما لا يلتقيان
على انفرادهما ولا بد لهما من ثالث مولف بينهما وقوله ومن بينها جسم
مشف كانه من اللطف فيما بينها غير حاجز ولم يقل ومن بينهما
فانه لو اتى بلفظ التثنية لما جاز ان يكون بينهما ثالث ولما قال ومن بينها
اراد بذلك الجزء المستخرج اللطيف المقصود من جملة هذا التركيب
وقوله فاعجب لها من اربع حال بعضها الى بعضها عن نسبة في الغرايز
يريد به صحة الامتزاج من هذين الاثنين اللذين هما من اربع طبايع
وعناصر وما بينهما من النسبة القريبة الكامنة من اصل الخلقة
وهي الموجبة للاتحاد والامتزاج وقوله فراسبها السفلي كون جسمه
لنا من غليظ الصاعد المتمايز وقال ابو ناهرمس انما علي من صفوتنا
في ثقلها المتحايز يريد بذلك اصل كون الهيولى وتدبيرها في هذه
الدرجة ثم قال فلا تخرج الارض عنها فانها كفات لتلك الخافيات
البوارز يريد بذلك ان تبقى الخلاصة الارضية فانها متى خرجت
كلها امتنع الكون وغلبت الروحانية على الجسدانية ودليله قوله فلو لم
تكن جزا من الكل لم يكن لها الكل في وسط الكرات بحايز فلو لم تكن جزا مني
قوله وكم راغب عنها وليس بحازم ومستنجز ما ليس منها بناجز اشارة
الى من لم يعرف اصل هذه الهيولى فهو راغب عنها وزاهد فيها والى من
عرفها ولم يحسن تدبيرها فيطلب منها الانقياد بغير وجه التدبير

فهي لا تطاوعه ولا تواتيه وقوله يواصلها من اجل حوا ناطق ويهجرها
من اجل ادم صامت اشارة الى من عرف علمها فهو ناطق ومن كان
ناطقا فلاطفها فهو يواصلها لانها عاطفة ودود لها طبع حوا في الحنو
والاقبال والرفق وحوى هي ام البشر ومنها ظهر التوليد الاول
فقصد الشيخ بها هذين المعنيين واما الذي يهجرها من اجل ادم فهو
جاهل بالعلم وان عدوه الاصل ولمن شان ادم وان كان ابا البشر
القوة والشدة والمنعة لمن عالجه بمفرده لا يظفر منه بشي فهو يهجرها
والصامت هو ضد الناطق ودليل ذلك في قوله وكم ذاهب عما يراد لغيره
ولا بد ذاهب الا به للمجاوز ومحتقر ما ليس يغني عناؤه سواه اذا ما اشتد
غيظ الحوافز يشير بذلك الى ذوي الجهل والتخليط من طلبة هذا
العلم وقوله واسود مبيض القذال متيم ببيض العذارى من زنوج
العجايز يريد بذلك الحجر المولد من هذين الاثنين الذين تقدم
وصفهما ومن هنا دخل الحجر في وصف التجربة وذهب من
هذا المكان اسم الهيولى فقوله اسود فهو صحيح بالمطابقة وقوله
مبيض القذال صحيح لان البياض يظهر في اعلاه وقفاه وقوله متيم
ووصفه بوصف الحالة الراهنة بطريق الالتزام لان حالته تقتضي انه
متيم فان السواد من لازم الحزن والكابة وتغير الحالة بعد الحسن والجمال
الى ضدها صفة العاشق المتيم وكونه ملتهب بنار الجوى والتبريح فهي
حالة المتيم وقوله ببيض العذارى اشارة الى البنات البيض العذارى
اللواتي هن اصل دايه ومرضه وابتلايه وتغير حاله فانه لما علق بهن اصابه
من استحالته اليهن ما اصابه منهن وهن بيض عذارى وقوله من
زنوج العجايز وصفهن بالحالة الراهنة ايضا مطابقة فانه لما علق
بهن اصابه منهن ما اصابه من تغير الحالة وسواد اللون وابيضاض
القذال كذلك هن لما علقت به اصابهن ما اصابه هو من السواد
وتغير الحالة والضعف والهزال فكن من زنوج العجايز وفي الغالب اطلاق
رموز الحكما على الحجر في هذه الرتبة فانهم وصفوه بزحل والشيخ والعقيم
والاسود والثعبان والتنين وشبه ذلك وهذا هو النكاح الاول

ومن بعد هذه الرتبة تظهر بيضة الحكما المقصودة بالوصف فانه
اذا زال هذا السواد بالتدبير وصار الى البياض كانت البيضة
الموصوفة باذن الله تعالى كما قال الشيخ ابو الحسن قدس الله روحه في
الرائية حيث قال الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا على حجر يلقى على
الطرق مزدرا مهان حقير القدر يمنع رخصه لكثرته من ان يباع
فيشترا خفي اذا ما غاب عنه غرابه بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا
فقوله في حقارته وانه مهان ملقى على الطرق اشارة الزام الى انه
حقير عند من ينظره فلا يعرفه وايضا وصفه بما خرج عنه من القشور
فانها ترمى مثل قشور البيض فلا يلتفت اليها واما كثرته ورخصه
فلنسبته الارضية والاجزا الارضية والاجزا الارضية كثيرة
وتباع بالاجمال بارخص الاثمان وقوله خفي لكونه مكتوما الا عند
اهله وايضا خفاوه لظهور السواد عليه وغمته في ظلمة وقوله اذا
ما غاب عنه غرابه بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا. يريد بذلك
زوال السواد بالتدبير الى ان يصير مبيضا فهو اذ ذاك بيضة الحكمة
وحولها الاضاءة والنور فان زال السواد من هذه الدرجة ينتقل
الى الحمرة ثم الى الشقرة ودليله قول ابي الحسن في البائية خذ البيضة
الشقرا فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا فلم يقل البيضة البيضا
ولم يقل في الرائية بدا بيضة ابهى من القمر انما قال ابهى من الشمس
وفي الحقيقة ان الشمس لا يستطيع احد ان ينظر اليها لغلبة شعاعها
انما ينظر الى ضوها وهو الى الشقرة فقال الشيخ يميزها في هذه الرتبة
خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا فاعلم بقدر
ما وصل اليك من هذا العلم النفيس الذي لم يسمح احد بشرحه وانما
يسر هذا المفتاح باذن الله تعالى حسب الاذن الشريف والله الموفق
الهادي وهو المستعان فاتحة التدبير وفاتحة التيسير
بسم الله ابدا واذكر فاتحة التدبير واساله تمام المقصود بفاتحة
التيسير واقول ان بعض الحكما ذكروا الحجر وعنوا به
اصل الحجر وبعضهم ذكروا الحجر وعنوا به هيولى الحجر الحجر الغير

مدبرة

مدبره بالاغداد الموصوف وبعضهم ذكروا الحجر وعنوا به الهيولى
المعدة وبعضهم ذكروا الحجر وعنوا به هذا المركب التام الطبايع وسموه
بالابار النحاس التام وقال المجريطي رحمة الله عليه كلاما في العمل
الاول يجب ان اذكره في هذا المكان فانه متعلق به وبما قبله وما بعده
قال في كتاب مفاخرة الاحجار على لسان الياقوت وحكمه بين الاحجار
السبعة فاقول ما يجب ان يبدا به فنبدا بزحل يوخذ وينقل عن جسده
السواد الى البياض حتى ينقى ويصفو ثم يوخذ المشتري ويدخل في
التمشيه والحل الى ان ينقل عن طبيعته الحجرية الى المائية ثم يوخذ
عطارد ويحل ايضا ويصفى من جسمه ادناسه ثم تخلط مع مثلها من المريخ
الخالد القاطع ويحلوا جميعهم حتى يصير واما واحدا لا يمكن انفصال
بعضهم عن بعض ثم يوخذ من الشمس ثم يديم عليهم السحق الشديد
المدة الطويلة وهي اثني عشر يوما عدد الاثني عشر برجا ثم تجمع
كذلك في انا كما يعمل بالعجين ويقرص قرصا واحدا ويثقب وجهه كما يثقب
الخبز الفطير ويترك حتى يخمر ليلة واحدة ثم يجعل في الة معتدلة له
ثم تحرق بالنار اللطيفة التي تشبه السراج وهو العدد الذي
له نصف وثلث وربع وسدس وعشر ونصف عشر وعليها يكون النسب
وهي عدد حبوب الدرهم اذا تمت الايام طارت تسمى ابار نحاس
من ذلك الوقت والمكان يصلح للتدبير وقد جمعت هذه الكواكب
في هذه البروج السبعة كما اجتمع في الفلك فقد حصل لكل
منهم فضيلة وعرف لا يتعداه غيره كالذهب والاسرب هما
اول وباقي الاجساد من الزيبق والقلعي والحديد والنحاس تابعين
لهم فلما سمعوا كلامه وما حكم عليهم طارت نفوسهم فقام كل
منهم فقبل يده هذا اخر كلام في هذا المعنى وحقا لقد اتى بالمقصود
وبين حقايق العلم الموجود لمن يعرف معاني كلامه ومرامي مرامه
فانه حقق الرتب المقدم ذكرها اولا فاولا من اول العمل الى مكان
وقفت عليه واستشهدت بكلامه ثم من بعد ذلك الى اماكن
اذكرها ومواطن سر اظهرها بمعونة الله تعالى فاما قوله ان

ومن الشيخ بعد النصفية ومن [illegible]

يبدا بزحل يريد به الجزء الاول من الهيولى وقوله وينقل عن جسده
السواد الى البياض مراده به التنقية والغسل ومراده بالمشترى
الجزء الثانى من اجزاء الهيولى وقوله ويدخل فى التمسية والحل كلاما
صريحا من غير رمز لانه ينتقل عن الرتبة الحجرية الى المائية وقوله
ثم يوخذ عطارد مراده به الجزء الثانى من الهيولى بعد ذلك
التدبير الاول برتبه ثانية وهو مرتبة الطاير فيحل ايضا ويصفى
من جميع ادناسه فهذا عمل ثانى بالنسبة الى الاول كما كان المشترى
جزا ثانيا بالنسبة الى زحل كذلك عطارد فى هذه الرتبة جزء
ثانى بالنسبة الى القمر وقوله ثم تخلط مع مثلها من المريخ الخالد
القاطع ومراده بالمريخ الجزء النارى وهو الثالث من زحل وقوله
ويحلوا جميعهم حتى يصير ماءً واحدًا ظاهر لا يحتاج الى تفسير
وقوله ثم يوخذ من الشمس جزء ومن القمر جزء هذا عمل ثالث وهو بعد
انفصال الهيولى الى قسمين احدهما هو الشمس والثانى هو القمر
وقوله بعد التصفية اى بعد التدبير والتنقية كما تقدم
وقوله الما المثلث يريد به الما الحاد الذى هو مفتاح العمل وفاتحة
التدبير ومراده بالسحق الشديد النار العنصرية والتعفين فانه
وان كانت ناره ضعيفة فهى شديدة الفعل فى التمسية والتمويه
وقوله المده الطويله وهى ٣٢ يوما قصد به الرمز على مدة التمام
وهى ٣١٢ لدورة كاملة وهى ٣٢ يوما فى هذه الدرجة وقوله ثم تجمع ذلك
وتجعل كالحنا فهو كونه فى تلك الدرجة وهو مثل العجين فيما بين
السواد والخضرة وقوله ويقرص قرصا واحدا ويقب وجهه كما
يقب الخبز الفطير فهو كذلك وكونه يقب فان لطيفه يقب فى علو
القرص وكثيفه سافل عنه وقوله ويترك حتى يختمر ليله واحده مراده
التخمير وقوله ثم تجعل فى انا معتدلة ثم تحرق ٣٢ اراد به مده
هذا العمل فى التعفين فى هذه الدرجة وهى تارة تكون ساعات
وتارة تكون اياما وقوله عن الذهب والاسرب الاول والوسط كما تقدم
فى هذا الكتاب وان المقصود الاول لمفتاح العلم والوسط هو

النهاية

وجه طاعتها له وقدرته عليها وبقوله فاجنها النجبية لها والتغطية
عليها واخراجها بيضا ظهور بيضة الفلاسفة المشار اليها ثم وصف
ذلها للعالم وسطاها على الجاهل والامر كذلك ووصفها بالمركب
الصعب المرام وانها ذلول لكن لا لكل احد والامر كذلك ثم
وصفها بعلم موسى عليه السلام وهى كذلك ولا تصل الا من يقصر
علمه عن علم موسى عليه السلام ولا يعطاها ابدا ويتعجب منها وقد
صارت فى تلك الكيفية المخترعة من لون الثعبان بعد ان
كانت فى لون الذهب والفضة ثم عادت الى الصفا بعد ان ملك
الفيلسوف ضبطها وهو محل العجب والتعجب وفى بعض الاماكن اراد
القوم بعصى موسى النار العنصريه لان بها يلين الصخر ويتفجر منه الما
وبها ينفلق البحر لصعود لطيفه بخارًا وبنزوله امطارًا وفى هذه القصيدة
حسب ما ذكرته لك مرارا ويفلقها البحر قسمين والناجى فى اليبس
الهالك فى الغرق اراد به وجهين احدهما العالم والجاهل والثانى
اجزاء المركب منها ما هو ناج بظهور مادته وطبيعته ومنها ما هو
هالك باستحالته وفنا اجزايه تحت الما وهو سر غامض لا يعرفه غير
اهله ويتفجرها اثنى عشر عينا بعد ان كانت صخرة وهذا العدد هو
الذى اشار اليه المحو بطى بالمدة الطويلة وفيه ظهور الما من الصخرة
وقسمه الى ٣١٢ قسما وبهذا ينفى العمل الثانى فانه لم يكن مراده الا
العمل الاول فان العمل الثانى ينقسم قسم الما الى تسعة اقسام او عشرة
وفى هذا العمل ينقسم فيه الما الى ٣٢ قسما يسقى به الاجزا وهى الاسباط
ثم وصفها باضافتها اليه والى اخوانه من بنى الحكمة بقوله فتلك عصانا
ثم حققها بوصفها الاول من طبعها بقوله وقد كان للزيتون فيها
جساوة ثم حققها بوصفها الثانى من استحالتها الى اللين والحده
بالدهن فى قوله ولكن لين الدهر صيرها نقطا ثم وصف التدبير
بعد ذلك عند استحالة الاجزا بعضها الى بعض عند تمام ظهور
البيضة وغضرا للشيطان تحت ظلالها مقيل اراد بالشيطان
هنا طبيعة عنصره وهى النار العنصريه وبقوله تسيل بما الخلد

بقوله

ابيض صافيا وهو التقطير الاول في التفصيل الاول والشرط الذى
على مساقها هي ذات الثدى والانبوب وعرض بعد ذلك بذكر
ادم يريد به الاصل والاول وهو في هذه الرتبة لابد له من ذوقها
وبذوقها ينطور وجوده من صفة الى صفة اخرى وكذلك ينطور هذا
من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة اخرى وبقوله قطعت جناها
واعتصرت مياهها فاجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا يريد به
الاجزا التي استحالت من الشجرة الى ان صارت اوراقا لها ولهذا اسماها
بالجنا فان هذه الاوراق هي الشهوات الاولى واعتصار المياه
من هذه الاوراق وذكر كيفية الاحالة انه اجمد الما المستعلى
وذوب الارض المنحطة وهذا الاجماد مع الاذابة هو العمل الذى
تستحيل به البيضة طايرا ومنه التزويج الاول ثم اخذ الشيخ قدس الله
روحه يصف الما الحلال الذى هو مفتاح الصناعة ولا يستجيب
العمل الا به ووصفه بوصف الامومه لان التانيث من وصف الما
حيث قال ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا نفثت في الصخر
تصدعه هبطا • كان عليها من زخارف جلدها ردا من الوشي
المعوق او مرطا • توسل ابليس بها في هبوطه الى الارض من عدن
ففارقها سخطا • وكانت وشيطابيل حربا لادم وحوا مادام اما على
الكرة الوسطا • امتت بها حيا وسودت ابيضا واسرعت في قلع
السواد فما ابطا • واحييت تلك الارض من بعد موتها برى وكانت
تشتكى الجدب والقحطا • **واذكر** شرح هذه الابيات في فصل
الوصول من هذا المسطور الشريف والله الموفق بمنه وعونه

اصل الاصول وفصل الوصول

بسم الله ابدا
بشرح علم اصل الاصول ليتحقق به فهم فصل الفصول ٥
وحقا لقد كررت القول على هذا العمل المكتوم من غير عى
ببركة الاذن الشريف المبارك والمقصود الغاي من هذا
العمل كله التزام الطبايع وامتزاجها حتى تلزم الوسط وهذا المزاج
هو الذى شكى صعوبته ذو مقراط وغيره وبعد التزام الطبايع

وامتزاجها على الكرة الوسطى لابد من تخليصها من الشوايب العارضة
المدنسة وهذه الشوايب العارضة لا يمكن تخليصها كلها دفعة
واحدة انما تتخلص بتدريج التدبير اولا فاولا ونهاية تخليصها في
وسط العمل الثاني عند تحصيل الاكليل فهي بالتخليص الاول
تعتدل اعتدالا تقبل به الممازجة والزواج والتركيب
الاول وبالتخليص الثاني تتهيا لقبول الاتحاد والتركيب الثاني
الباقي الخالد فهذا والله هو عين الوصول للحكمة ولم يكن
عند طلبة زماننا من ذلك شيا البتة ولست اعني بطلبة
زماننا الجهلا الذين لا عبرة بهم انما اعني بهم القوم الذين
مارسوا العلم وفهموا اجزاء الحجر والتدبير من حين التزويج
الاول الى تمام الاكسير فقد علموا علم نتيجة تحتاج الى مقدمات
كثيرة هي الحكمة بعينها وما احسن ما قال الشيخ الامام
ابدمر رحمة الله عليه في كتاب انوار الدرر حيث اشار
الى جملة التدبير الحاوي للعمل الاول والثاني حيث قال
واما كيفية التدبير فهو شبيه بعمل الصابون لان الحار
واليابس الجاسي الارضي اذا حل بالمياه الحادة كالخل وما القلي
والبورق والنطرون وما يشبه ذلك حلا تقوم فيه الاجزا
بغير رسوب ولا تستطيع الاجزا ان تحرق الرطوبه للرسوب
كما في ما الكلس الذى يعمل منه الصابون فاذا بلغ الى هذه
الغاية فهو الحل الذى طلبه الحكما وشكى صعوبته وقال الشيخ
الفاضل محمد بن اميل في كتاب مفتاح الحكمة العظمى نقلا عن السيد
هرمس المثلث بالنعمة وقد سيل عن الصنعة فقال وما
الصنعة هي اظهار ما كان باطنا وابطان ما كان ظاهرا وذلك
بحله واستخراج نفسه ثم تلطيفه واعادة نفسه اليه وهو
التزويج الاول فقد عبر السيد هرمس عن الروح هنا بالنفس
وعبر عن العمل الاول بانه هو الصنعة وقال ان في العمل عدة اعمال
وهي الحل واستخراج النفس ثم التلطيف واعادة النفس ثم قال

عن اعادة النفس في هذا المكان انه هو التزويج الاول لئلا
يشتبه العمل الاول بالعمل الثاني وقوله اظهار ما كان باطنا من القوى
الغريزية الكامنة في باطن الجسم وابطان ما كان ظاهرا من الجسم
الحاوي الحامل لهذه القوى بالثقل والاحاطة والغلبة فتصير بذلك
القوى حاملة للجسم ظاهرة عليه فعالة به بعد ان كان الجسم
غالب القوى قاهرا لها ومحيطا بها فصارت هي الغالبة عليه والحاملة
له وقال ابن اميل ايضا في كتاب مفتاح الحكمة العظمى نقلا عن
جابر رحمة الله عليه في كتاب الاستتمام الاشياء لا تنحل حتى تعفن
ولا تعفن حتى تنحل ولا تنحل الا برطوبة تنشا كلها بالجنسية وبانهاك
الطبيعة ايا ما كثيرة اكثر من ايام الحضان حتى تنمسى بحرارتها
ولطفها وتقبل ثبوتها الى قعورها بمزجها وتسرى في اجزايها
الصغار فتعجنها وتعفنها وتسيلها وتصيرها حينئذ ماء قاطرا وهو
غاية مطلوبنا في حله وقال ابن اميل في كتاب مفتاح الحكمة
العظمى مستشهدا على العمل الاول من كلام الملك تيودرس لارس
نشير الى هذا التدبير الاول اخبرني عن موتته الاولى اهي كهذه
الموتة الثانية قال لان موتته الاولى عدم الرطوبة وهو
خروج الما الحار الرطب الصابغ ويبقى الجسد وفيه النفس الحارة
اليابسة فاذا سقي ما الحياة البارد الرطب الابيض تخلد فيه ثم
ازعج منه بالنار فانزعج وازعجها معه وقد جمد فيها لشربها اياها
اعني الاجساد السود وهما اجماد الزيبق في جسد المغنيسيا وقال
ابن اميل ايضا في كتاب اخر من كتاب مفتاح الحكمة العظمى
مستشهدا على مكان من العمل الاول بكلام الملك تيودرس
لارس اهل هذان اللصاقان شيا واحدا ام اثنان قال ارس
انما اللصاقان بالزيبق وبما الكبريت فاما اللصاق الاول   بتصبيره
فلصاق الزيبق في الجسد حتى الزيبق والجسد ما واحدا واما
الصاق الزيبق بالصفيحة فهو التركيب الاول وتدبير الارضية
المصولة المبيضة الذين يسمون تركيبها صفيحة وسبيكة والنفس

في الجسد

في الجسد وقال بعض الحكما في ذلك اعلم ان الذهب اذا اديم
اسخانه بسخونة لينة عاد زيبقا والزيبق اذا اديم اسخانه
بسخونة رفيقة عاد ذهبا والزيبق اذا اديم اسخانه بسخونة
ولنرجع الى ما وعدنا به من شرح الابيات المقدم
ذكرها من الطابية وهي قوله ولينة الاعطاف قاسية
الحشى اذا نفثت في الصخر تصدعه هدا وقلنا هي الما الاول   أنها
الحاد الذي هو المفتاح الاول والى هذا الما اشار خالد بن
يزيد رحمة الله عليه في قوله اول هذا العلم تكليس
الحجر بحر نار حرها حر سقم سبعة ايام تباعا في الخبر لا تنقص
فيهن ولا تزيد ضجر حتى يعود الظل ملان زهر وبعد ذا تصعيد
ما بقد رحتي تراه ابيضا مثل القمر فهو هذا الما المشار
اليه وقد اشار الى كيفية عمله صاحب رسالة التبصير
رحمه الله فقال ما هذا نصه اذا كلس زحل على الوجه
الذي يتكلس فاذا اخرجته من الاتون وهو فاتر فزن
منه جزا على قدر ما تريد واجعله في قرعة زجاجة مطينة
ورد عليه من الروح المقطر بالتقطير ثلاث تقطيرات اعني
روح الصمغتين بالتقطير وحد مثل زحل خمس مرات وشد
الوصل واتركه واودع في الدفن اسبوعا واحدا ثم قطره
بالقرعة والانبيق فيخرج منه ما حادا يسمونه خل الفلاسفة
والملح الروحاني وبه يحلون غليظ الاجساد وبه يقصرون
الارض بعد خروج النفس وبه يجمعون الاخلاط الاربعة
في اول التركيب وبه يخرجون النفس من الجسد وهو مفتاح
الصنعة ولله در الفاضل الاستاذ ايدمر الجلدكي في
شرح قصيدة ذي النون لما قال مد القدمين الى الهرمين
فبينهما زرع خصب فاعلم ان الاهرام ما ذكرها الحكما
عبثا وانما هي مثل الحجر والتدبير بوجه ما وذلك ان الهرم
الشرقي يدل على الذكر والغربي دال على الانثى لتغاير الجهتين

فى الكيفية والهرم الصغير الثالث هو الجوهر الداخل عليهما
المولف بينهما وابى الهول فهو البارز عن الهرمين وهو انسان
الفلاسفة وقال الشيخ ايدمر ايضا من كتاب نتايج
الفكر مشيرًا الى العمل الاول بداخل قريب حيث مثل ذلك
بالصباغين واستخراجهم صبغ العصفر فى الما بعد رضّه
وادخال ما الليمون والقلى عليه وقال صاحب الشذور
مشيرًا الى الما الحاد الذى وصفه بالانثى وانها لينة الاعطاف
وقاسية الحشا وانها اذا نفثت فى الصخر تصدعه وتهبطه
وتحله ، كأن عليها من زخارف جلدها ردا من الوشى المغوف
اومرطا فوصفها بان لها جلد مزخرف والمزخرف له الوان
والجلد يدل على كثافة فى الرقة ومراده ان هذا الما ليس
هو ما يورقًا حقيقيا لهما هو ما مناسب غليظ عليه غلالة
متلونة بالوان مزخرفه ولبست هذه الغلالة متلونة فى
ذاتها لانحركتها وسرعتها لاغير لكنها لشدة صفايها تختطف
صور الاشيا الى لونها كما وصفها الجلدكى فى باب كيف الحجر ولهذا
قال صاحب الشذور كانّ للتشبيه والتمثيل بالوشى
المفوف والمرط ثم قال توصل ابليس لها فى هبوطه
الى الارض من عدن ففارقها سخطا ومراده بابليس هنا
طبيعة النار وان النار انما فعلت بهذا الما الى ان استقرت
النار بعد علوها كامنة فى كثافة الارض قوله وكانت
وشيطابيل حربا لادم وحوا مادامًا على الكرة الوسطا ؛
فاراد بقوله وكانت الما الحاد كما تقدم وشيطابيل النار العنصرية
العاليه فاراد بقوله اولا بابليس النار الهابطة وهى الكامنة
فى الارض وهى النفس المدنسة الامارة لانها لم تخلص من كثايفها
واراد هنا بشيطابيل النار العنصرية الهايجة وقوله حربًا
لادم وحوى وهما الابوان الموجودان عن الهيولى الاولى وهذه
المحاربة صورة الفعل والانفعال بالجولان والحركة ومن شان

الحرب سيلان الدم وصورة الغضب وذلك قوله ما داما على الكرة
الوسطى اى ما داما على صورة التميز من غير استحالة توجب الحرب
الاستحالة والكرة الوسطى هى مقام التميز فى الفلك الرابع
فلما استحالا هبطا الى الارض وانتقلا عن الكرة الوسطى الا محل هو
كمال لهما وان كان فى الظاهر نقص بفساد واستحالة ثم اخذ الشيخ
يصف افعاله بالاسما المقدم ذكرها وكيفية التدبير الاول مجملا
بقوله امتُّ بها حيًّا وسودتُ ابيضا واسرعتُ فى قلع السواد فكما ابطا بطا
واحييتُ تلك الارض من بعد موتها برى وكانت تشتكى الجدب
والقحطا فقوله امتُّ بها حيا اراد به الموتة الاولى المشار اليها
فيما تقدم وسودتُ ابيضًا وهو كلام صحيح وسواده هنا هو السواد
الذى قبل السواد الاول الظاهر عند التزويج الاول فانهم لم
يذكروا غير تسويدين وهو صحيح لم يكن فى العمل الثانى غير تسويدين
وقوله واحييت تلك الارض من بعد موتها اشارة ايضا للموتة
الاولى والى قصارة الارض وتفصيل الطاير اركانًا ومن هنا التزويج بج
الاول فاخذ الشيخ يصف الانثى التى هى جزء من اجزا الحجر بقوله
ولا قطة حبًّا لقلوب بحسنها تعذ بها شوقا وتقتلها لحظا
ودخل الشيخ بعد اول السواد ووصف الانثى الى التماليح والجوارى
كانه انما كان يصف العمل الثانى لا الاول واسترسل فى وصف
لوازم الانثى وتعلقها بالروح والنفس فقط فقال ؛
كان العيون الثابتات بخصرها عقدن نطاقا او على جيدها سمطا ،
كان من البدر المنير مشابهًا بها ومن الجوزا فى اذنها قرطا ،
فالعيون لاشك وصف على عينين اثنين والبدر اطلق هنا على الكل
ومراده الثالث وهن الثلاث تماليح والاخوات والقرط
من الجوزا اسم ستة انجم كبار وهن الجوارى الست والبنات
ولم يزل الى ان اكمل التدبير فى هذه القصيدة على التوالى
من غير تقديم وتاخير رحمه الله عليه ولما انفصل طاير القوم
اركانا بين لطيف وكثيف فاللطيف منها هو الروح والانثى

ومنها الاخوات ومنها البنات والجوارى والكثيف هو
النحاس وابار نحاس غير تام وهوا لذكر والقتى الشرقين
فقد انتهى العمل الاول ولما انتهى بنا الاذن الشريف
الى هذا المكان وجب ان نذكر علم ما تقدم ذكره وعمله مجملا
بزيادة بيان وايضاح الاصول ليتعين وجه الوصول وقصده
باذن الله تعالى حسب ما تقدم من الاذن المبارك والله
المستعان واقول انه من المقرر عند الفلاسفة ان
الطبيعة بذات ان تعمل اكسيرا فاعاق فعلها عايق وعلمهم
بذلك من وجهين احدهما ما نقله الخلف منهم عن السلف من
الحكما مع ان اصله وحى الانبيا والثانى ما وجدوه من علم القياس
والنظر وما ادا اليه الفحص والنظر التجربة فى اقسام المولدات
الثلاث فلما سبروا التقسيم ووقفوا على الهيولى الاولى
فوجدوها تدل بما فيهما من القوى على ان الاكسير فيها بالقوة
فانها مناسبة للاثار المطلوبة منها ووجدوا فيها فعلا
ناقصا فعلموا ان الاكسير فيها بالقوة وان الطبيعة بذات
ان تعمل اكسيرا فاعاق فعلها عايق كما اعاق الفضة ان تكون ذهبا
وكما اعاق الرصاصين ان يكونا فضة وبما عرض للنحاسين فكانا بين
الذهب والفضة فنظروا فى هذا العايق ما هو فادا اهم النظر ان الجسد
كثيف بطبعه وفيه قشور غريبة يجب ان تزال منه ليلطف وان
الروح لطيف جدا وطايش وهارب لا يانس ووجدوا النفس خفى
فعلها باديا من الطبيعة فاعدوا فى مداواة كل من اجزا الهيولى
بما يعدل طبعه كما هو مقرر عندهم من ابطان الظاهر واظهار الباطن
وصيرورة الارض ما والما هوا والهوا نارا وبالعكس وبالعكس
صيروة النار هوا والهوا ما والما ارضا وتخليص القشور فى غضون هذه
الاحالات وحدفها ثم تركيب هذه البسايط على نسبة الاعتدال
فى الوزن وقد كمل المقصود وكثير ما صرح الحكما بهذه الالفاظ
ووضعوا عليها الامثال وضروب من الافعال كذلك

ليتمهر

ليتمهر الطالب ليصير من بنى الحكمة واخوان الفضل واهل التربية
لعساه يظفر بمطلوبة فاخذ الجهال اقوال الحكما على ظواهرها لا المقصود
منها فاتلفوا اموالهم وضيعوا ازمانهم ولم يظفروا من ذلك بمقصود
نعوذ بالله من الحرمان وفى الحقيقة انما مراد الحكما بما وضعوه من
التعاليم والطرق الفارغة المشتملة على انواع من التكليس والتقطير
والتصعيد والتشوية والحل والعقد وغير ذلك الا للتعليم وقد
ذكره الاستاذ الكبير جابر بن حيان فى كتبه ما لا خفا به وفى كل
كتاب ينهى الجهال ويامر من يطلع على كلامه انما مراده بذلك الا
خفى المعانى لا ظواهر الالفاظ وكل ما ذكروه من انواع التدابير تشير
بلسان حالها انما المراد بها شبه ذلك من الاحالات وغاية المقصود
من هذه الاحالات مزاج لحق الذى لا ينفصل بعضه عن بعض البتة
ولم يكن حصول هذا المزاج بسهولة الا حصوله بشق الانفس وصعوبته
من جهة العلم به فقط لان فى العلم به خفى سر ومكتوم ستر
لا يكاد يفهمه الا من فتح الله عين بصيرته وكشف له عن حقايق كل
ما فى الكون من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك وروح
ونفس وعقل واطلعه على سر معنى قبول الفيض من المبدا
الاول واختلاف القبول على حسب اختلاف حقايق الموجودات
وحقيقة المزاج هو الاتحاد الذى غلط فيه من غلط وخرج
بمعناه عن دايرة الحق من خرج وهذا الاتحاد ظاهر فى صورة
الاكسير لامتناعه من التفصيل وظهور فعل النفس به فى
الذوات المنفعلة وقدرتها على افعال غير متناهية
فى سر التضعيف والالقاء فاشار الحكما الى مزاج الحق
يريدون به حقيقة هذا الاتحاد وهو المشابه لذات
الانسان بعد معادها وفيه اعظم الدلاله على وجود المعاد
لان الانسان اذا فقد وعاد بعد انحلال تركيبه مخلصا
خالصا فمحال عليه التفصيل والانحلال فانسان الفلاسفة
قد كمل وجوده وانتهى الى غاية طوره باعتباراته قد تخلص

وعاد وحينئذ ظهرت فيه معانى الاتحاد بعد المزاج الحق
وقبول الفيض من المبدا الاول فان المزاج الحق هو
استعداد لقبول الفيض وظهور معنى الاتحاد باثار
الفعل منه فى غيره والى هذا المزاج الاشارة
بقول من قال اعانقها والنفس بعد مشوقة
اليها وهل بعد العناق تدانى والثم فاها كى تموت
صبابتى فيشتد ما القى من الهيمان وكم يك مقدار
الذى بى من الهوا ليشفيه ما ترشف الشفتان كان
فؤادى ليس يشفى غليله سوى ان يرى الروحين ممتزجان
فراى ان ممازجة الريق بالريق مع وجود مانع الجسم بالمجاورة
فطلب ما بعد ذلك وهو رفع المجاورة وامتزاج الروحان
ولم يمكن امتزاج الروحين الا بعد امتزاج الجسمين فاذا
امتزجا صارا شيا واحدا فهو الواحد وهو الثالث وهو
الاثنين والى مثل ذلك الاشارة بقول من قال
مازجت روحك روحى مثل ما تمزج القهوة بالماء الزلال
فاذا امسك شئ مسنى فاذا انت انا فى كل حال
وفيه ايضا رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
فانظر اعزك الله تعالى قول الشاعر فى التشابه والتشاكل
فان الاشيا لا يمكن تمازجها الا بعد ان تتقارب فى الكيف
والماهية فانها اذا تقاربت تالفت وتمازجت وارتبطت
وتلازم بعضها ببعض ولهذا المعنى افردنا القول فى العمل
الاول وبينا الطريق اليه فى قولنا اعداد الهيولى
واعدادها بتلطيف اجزايها لتتقارب وبعد تلطيف اجزايها
تعديل طبايعها لتتشاكل فاذا تقاربت وتشاكلت تالفت
واذا تالفت اجتمعت واذا اجتمعت امتزجت وهذا المزاج
هو المعبر عنه بالحجر الاول والشيخ الكبير وزحل وهو اشبه حينئذ

الاشيا بالانسان قبل موته ومعاده لان له نفس وروح
وجسد وهو قابل للتفصيل كما ان الانسان قابل للتفصيل
فهذا المزاج هنا هو حق ويصح على معنى الاتحاد بالقوة
لا بالفعل لانه هنا تركيب ارتباطى كما فى ذات الانسان مع
انه قابل للتفصيل فالحكمة انما هى فى تلطيف الاجزا وتعديل
الطبايع وقد اشار صاحب الشذور رحمة الله عليه
الى هذه الحكمة المشار اليها بالتلطيف والتعديل
بقوله فى قافيه النون

ان كنت تبغى الفوز بالامن   فركب الزيبق فى الدهن
ولتك دهنا طاهرا خالصا   من شايب الكدرة والافن
وليكن الزيبق فى لونه   كالماء ينهل من المزن
حتى اذا ما قام وزناهما   وامتزجا بالحل فى الدفن
صار لنا جوهرة كاملها   جامدة فى غاية الحسن
فهى لنا عون على سبك ما   صار من الاحجار كالعهن
وذلك المسبوك ارضها   توشر سكلها على عدن
يا لك من طايرة ما لها   غير رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت فتى   يزيد فى الجود على معن

فقد بين الشيخ رحمه الله وقدس روحه العمل الاول
والتركيب الاول وضمنه الغاية المطلوبة فى اقصر كلام
واوجز لفظ ومراده بالزيبق الجزء اللطيف من الهيولى المقدم
ذكرها وهو الروح وماء الحجر وبالدهن النفس ودهن الحجر
وبقوله ولتكن الدهن طاهرا خالصا يريد به الاعداد
المقدم ذكره وكذلك اراد بقوله وليكن الزيبق فى لونه
كالماء ينهل من المزن اراد به الصفا ورقة الطبع والقوام

وبقوله حتى اذا ما قام وزناهما مراده به الحل ليكون الماء
دهنا والدهن ماء وتصير اذ ذاك جوهرة جامدة وذلك بعد
الدفن في النار واذا تحققت نار الدهن ونار الما لم تخف عليك
وزن النار في هذه الدرجة ومراده بجمودها مثال للدهن
فانه بادنى حرارة يصير دهنا سايلا لسرعة ذوبه وقد شبه
بعضهم هذا الدهن بالمرار وقد اشار اليه صاحب الشذور
في البائية ؛ ومن وصفها فافطن لها ان محلها متى يلق في النار
اللطيفة ذابا فالملح اذا اختلط بماء البيضة الذي وصفه الشيخ
بقوله في البائية ايضا ؛ وان يدن مرادني الحرارة ماؤها تحلل
من لطف فصار سرابا استحالا وصارا جوهرة هي التي ذكرها
انها تشبه المهى من صفا بها وانها جامدة وقد وصف فعلها
بقوله في قافية النون فهي لنا عون على سبك ما صار من الاحجار
كالعهن ففعلها ان تعدل مزاج الجوهر الثاني المعدل
بالتعديل اللايق به بعد الجساوة واليبس الشديد الى ان
صار كالعهن المنفوش فيميله الى طبعها ويعدل مزاجه
بنسبة مشاكلة فيميل اليها طبعا ويكتسب منها الدوب
والجري الى ان يصير جوهرا تاما منسبكا فاذا تعدل
مزاج هذا الجزء اليابس اولا باعداده واحالته الى ان صار
كالعهن وثانيا بترطيبه وتعديله واذابته الى ان صار منسبكا
[illegible] والارض التي وصفها بقوله وذلك المسبوك ارضا
لها فهذه الارض في الابار نحاس غير تام وقد وصف الشيخ
قدس الله روحه الجوهر الممتزج من الما والدهن المستحيل
جوهرة كالمهى في البائية بقوله ؛ ثرى وهوا يشبه الشمع
جامدا فرد الما والدهن الى اصل المبدا الذي هو الثرى
لكونهما استحالا من المائية والدهانة الى الصورة الارضية
بالجمود ووصف الجوهر الارضي الذي استحال بما خالطه من هذا
المدبر الاول الى صورة الاذابة والسبك بقوله ونارا وما

كالرصاص مذابا ؛ فمثله بالنار لاستحالته اليها بالقوة
والفعل وامتزاجه بالضد من طبعه الذي هو الما فانتقل من
طبيعته الارضية الى النارية بطبعه وفعله وقوته ومن ماهية
الارضية الى ماهية الما بانحلاله وانسباكه ورخاوته فقال
الشيخ رحمة الله عليه في وصفهما ثرى وهوا يشبه الشمع
جامدا ونارا وما كالرصاص مذابا وقول الشيخ بالك
من طايره ما لها غير رماد الريش من وكن يشير بذلك الى
تدبير هذه الاجزا القابلة المستعدة الطايره برماد الريش
ورماد الريش فيه الحرارة اللطيفة والقبض والدهانة
وكذلك هذه الطايرة بحرارة لطيفة وقبض ودهانة ولما
وصف الشيخ اجزا البيضة في البائية وذكر الملح والما والقشر وما
في هذه الاجزا من وصف التمييز اللايق بكل منها اتى بوصف
المجموع واصل كون البيضة في قوله يعني البيضة هي الشمس
والبدر اللذان تقارنا نهارا فغابت في سناه وغابا
وهذا المركب يطلق على البيضة الاولى وهو في الحقيقة
الطاير الاول الاسود الغرابي اللون الذي يتولد منه
البيضة الثانية التي تخرج منها طاير القوم الى ان ينفصل اركانا
ثم يتركب انسانا ؛ وقد اشار الشيخ رحمه الله الى الحجر
الابيض الخالص المخلص من كل الهيولى الاولى الاول في
العمل الاول بقوله في قافية الشين ؛
وابيض عين الشمس عنه ضعيفة ؛ كما ضعفت عنها عيون الخفافيش ؛
خفي لافراط الظهور تعرضت ؛ لادراكه ابصار قوم اخافيش
وحظ العيون الزرق من نور وجهه ؛ لشدته حظ العيون
العوامش ؛ تمخضت الخنساء منه براجع ؛ الى بطنها بعد
الولادة عايش ؛ فهذي هي الام التي جعل ابنها لها مرضعا
من سايغ الدر جاهش ؛ وذان الوليدان اللذان تفقات
لنا عنهما في الحضن بيضة رايش ؛ فكثير ممن اشتغل في هذه

ضبط م

الصناعة اذا سمع هذه الابيات من هذه القصيدة وامثالها
من ديوان صاحب الشذور رحمة الله عليه يظن بان رمزها
على العمل الثاني لما يسمعه من كلام القوم ان العمل الاول
لم يذكروه والحق بخلاف ذلك وفي الحقيقة انهم لم
يذكروا العمل الاول الا كما ذكروا الثاني بالرمز لكن
تصدى بعضهم لكشف العمل الثاني على وجه كلي لعلمه انه
موقوف على العمل الاول مع ان العمل الثاني مع ما فيه من
الدقايق الحكمية والنكت الفلسفية هو بالنسبة الى العمل
الاول كلعب الصبيان وعمل النسوان ولهذه العلة وصفوه
بهذا الوصف وقد يظن بان ذلك لسهولته هيهات انما سهولته
عند بني الحكمة لا سيما وقد صرحوا بانه عسر في المعرفة مثل
ما قال بيون البرهمي في رسالته انه امر معضل صعب
شديد في معرفته فقط ولا شك ان العمل هو فرع عن المعرفة
به وقال بيون ايضا فاذا علم فهو هين يسير يستعان
عليه بالصبر وقلة الضجر ولم يرد بسهولته الا انه ليس
فيه مشقة الجسم مثل الحداد والنشار والبنا وغيرهم من ارباب
الحرف والصنايع الشاقة انما هو عمل تابع العلم والمعرفة بالطبايع
والعناصر والاستحالات والكم والكيف والمتى والاين والحال
والمحل والجوهر والعرض والفعل والانفعال ونسب الاشيا
ومقاديرها في الوضع وهذا العمري في غاية الغموض وهو
من اصعب الاشيا على من يعرفه لدقته لا سيما اذا لم يكن
دبره غير تلك المرة فانه اذا اتقن تدبيره المرة الواحدة
سهل عليه العمل بكمال العلم وانفتح له عدة ابوابا الى محل
القصد باذن الله تعالى وانما اتيت بهذا التقرير في هذا المحل
الا لزيادة البيان ولصون الافكار السليمة عن تصور ما ليس
بحق والهبوط عن المحل المقصود الى غيره لا سيما وقد سمعوا
ان في العمل الثاني صفة الارتضاع وللطفل في التغذية له

وقد ذكرت في كتابي هذا أن مراده بهذا في قافية الشين العمل
الاول حيث قال تمخضت الحسنا منه براجع الى بطنها بعد
الولادة عايش ؛ فهذي هي الام التي جعل ابنها لها مرضعا من
سابغ الدر جاهش ؛ فسكر ذلك لما تقرر في وهمه لانه لم يسبق
الى ذهنه ويتصور في عقله الا العمل الثاني ولا يعلم ان في الاول
ما يشابهه ونحن نقيم الدليل والبرهان على دعوانا لنطمين
به قلوب العارفين وينفع الله به اهل الهداية واليقين بمعونه
الله وتوفيقه واقول معنى قوله اراد به المخاض العارض
للنسا وهو الطمث وقوله الحسنا يريد به الجزء الثاني من
الهيولى المعدة فانها لو لم تكن خالصة نقية لما سماها هنا
الحسنا فلم تكن حسنا الا بظهور معاني الحسن على ذاتها
وصفاتها وقوله براجع يعني من الابيض المشار اليه اولا فاذا
خالطها فيمخاطته اياها تحيض ولما كان اصله منها ثم خالطها
رجع اليها فلما رجع اليها احاطت به فصار في بطنها بعد ان
ولد منها واصل ولادته منها انه وجد بعد ان كان معدوما
ورجع اليها لم يكن بموت كما في الانسان فانه لا يرجع الى
الارض التي هي اصل وجوده الا بموت وتحليل وهنا رجع اليها وهو
في الحياة • وقد صرح بذلك بيون البرهمي في رسالته حيث
قال لتلميذه يا بني اما الحجر فانه كان عن الحار الاول
دخانا ارضيا محمولا في بخار الما الذي هو ضد الحار من الجزء
فلم تزل الطبيعة تدبره حتى تكاملت اجزاؤه باعتدال
التدبير وتعلكت بدوام الطبخ فصار حجرا لا تحرق ولا تنهكه
النار ولا يبلى لما فيه من الاجزا المتلازمة فهو ابن النار
بالحقيقة والفعل وهو النحاس الذي وصفه الحكما وعظموه لان
له نفسا وروحا وجسدا فاما نفسه فهي منه واما روحه
فهي الانثى التي كان فيها وهي مناسبة له اذا كانت وحدها
شكلا مدورا في الارض غير الارض التي يكون هو منها

اعنى الحجر ولله در الشيخ الامام العارف عز الدين ايدمر الجلدكى
رحمه الله فانه شرح هذه الرسالة شرحا مفيدًا لم يُسبَق
الى مثله غير انه لم يتكلم فيما يتعلق بالعمل الاول
صونا له وتبعًا لطريق القوم فيه واما صاحب الرسالة
فقد ذكر العمل الاول مجملاً فى صدر رسالته وكلامه
المنقول فى هذا الكتاب ولهذا المعنى استشهدت
بكلامه هنا واردت به من قوله واما روحه فهى الانثى التى
كان منها مستدلا على كلام صاحب الشذور رضى الله عنه
فى قوله تمخضت الحسنا منه براجع الى بطنها بعد الولادة
عايش فهذى هى الام التى جعل ابنها لها مرضعا من سايغ
الدر جاهش ولاشك انها لما حاضت ودخلت فى مخاضها حملت
وبعد حملها وضعت ولدًا وصار ولدها يرضعها من طبعه
وتديه وجسمه الى ان صار كله غذا لها فاستحال هو واياها
اثنان وهذا مرادنا فيما ذكرناه اولا من استحالة البيضة
طايرًا ومن تفصيل الطاير اركانا والى هذا التدبير الاشارة
بقول الشيخ رحمة الله عليه وذان الوليدان الذان تفقئات
لنا عنهما فى الحضن بيضة رايش فقد نتج لنا عن البيضة اثنان
وسماهما وليدان وفى العمل الثانى انما ينتج لنا مولود واحد وتختص
بذلك الرضاع الموصوف له فافهم فانى انما اكرر عليك ذلك
الا لتفهم مقاصد القوم ولا تغفل عن قلب الموضوع فى رموزهم
فانهم تارة يجعلون الذكر انثى والانثى ذكرا فى بعض الاماكن
لما حصر به درجات التدبير والتعمية على الجهال ويانى بعض الحكما
فيلقى على جزء من المادة اسم الذكورة ويانى غيره فيلقى على تلك بعينها
اسم الانوثة ويذكر الوصف بعينه فيقف الجاهل فى دهشة الحيرة
ومما يدلك على ان مراد الشيخ بما ذكرناه العمل الاول قوله ايضًا
فى قافية الشين وذان الوليدان الذان تفقات لنا عنهما فى الحضن
بيضة رايش اذا استويا بعد الاشد تزاوجا بخطبة شيخ قاهر

الطبع

الطبع باطش فاشار رحمه الله باستوايهما الى التعديل فى العمل
الاول عند التدبير المختص به وكمال الاشد هو تمام العمل الاول
فان الذكر يصير فى رتبة التمام لان ينكح ويولد له والانثى تصير
فى رتبة التمام لان تحمل بجنين القوم وان تلد الولد المشار اليه
بالقصد والمراد واشار الشيخ هنا الى الجزء الفاعل فى التدبير الاول
وهو عنصر النار وذكر الشيخ اوزان هذا العنصر الشريف برتب
وصفها قدس الله روحه وبرد مضجعه ونفعنا ببركته فى قوله
اذا استويا بعد الاشد تزاوجا بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش
رفيق لاسباب القطيعة واصل لطيف لاصباب العداوة حارش
شروب لارض السم قتلا لشارب اكول لحيات الرمال الارافش
اذا افتح التنين جسما بسمه وداواه لم تولمه نفثة ناهش
هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش من الحر مفلوج من البرد راعش
اذا بل من شوقه حبيب وعاشق وعدل من طبعيه حليم وطايش
واصلح من ارض الفلاسفة التى لنا جعلت فيها رغاب المعايش
فقد انجب الزوجان بالولد الذى يدل له صعب الكمى المهارش
فانظر يا اعزك الله ان قصيدته هذه متضمنه للعمل الاول
فقط وان كان الثانى ضمه ايضا فبالاشارة اليه لا غير لانه فرع
عن الاصل ولاشك ان العنصر النارى هو القاهر بالطبع والشدة
والبطش وبه الطبع اذا هاج وتسلط فيظهر العداوة واذا كمن
فى بواطن الذوات اهاج الحب والشغف وحرك الهوى فكان
سببا للتواصل وشرب السم مع ان السم يقتل شاربه وهو
لا يبالى به واكله للحيات من بعض اوصافه وهو تخيلها فى مدبرها
اصافه بعد وجودها وبوجوده ينفسخ التنين الذى هو المركب
الاول وحجر القوم الموصوف بهذه الصفة وبه مداواة ذلك
السم بتعديل مزاجه وان كان سمًا وهو الرعش المفلوج اذا كان
فى ضعفه فى زمان البرد وغلبت الرطوبة به وبه يحصل الشوق لكل
من الحبيب والعاشق وبه يكون اجتماعهما وبلّ صداهما وبه

يتعدل الحكيم فيقوى مع علمه بحرارة يفعل بها وبه يتهذب الطايش
ويميل للحكمة وبه صلاح ارض الفلاسفة وبه يحبب الزوجان
المشار اليهما ولا شك ان هذا الجزء الفاعل العنصر الناري منه
ما هو كامن في طبع الاجزا ومنه ما هو خارج عنها فافطن له فان
الكامن يسمى بالحار الغريزي والخارج الفاعل العنصري والى هذا
الفاعل العنصري اشار ربيون البرهمي في قوله اما الحجر فانه كان عن
الحار الاول دخانا ارضيا محمولا في بخار الما فعدل الشيخ ابدسر
رحمه الله في هذا الشرح الى اول الكون وقال ان الحار الاول
هو الشمس والامر كذلك فكان الحجر في اول الكون موجودا بالقوة
لا بالفعل واما الكون الثاني وهو وجود الحجر انما هو بتدبير المهنة
وتصريف العمل بالعلم وهو محاذاة الطبيعة في فعلها لان تحمل الدخان
الارضي في بخار الما وقوله فلم تزل الطبيعة تدبره فلم يجعل الفاعل هنا
سوى الطبيعة ليظن الجاهل ان الحجر موجود بالفعل عن تدبير الطبيعة
نفسها وليس كذلك انما هو موجود بالقوة في اصل مادته وهيولاه
فاذا دبرت بخدمة الطبيعة فالطبيعة نفسها تظهر الحجر من اصل
مادته الى الفعل بعد ان كان بالقوة فالطبيعة هي الفاعل في الحقيقة
فان الله تعالى خلقها كذلك لان تفعل وانما الفيلسوف خادم لها
وليس في قدرته ان يوجد فيها شيا من عنده ابدا انما يعدها اعدادا
للفعل وقوله حتى تكاملت اجزاؤه وتعلقت بدوام الطبخ على ممر الزمان
اراد به حقيقة الحجر من وجه فانه متعلق الاجزا ومن وجه اخر اراد
به وجها من وجوه المغالطات البعيدة بقوله على ممر الزمان اشارة
الى كون المادة وهي هيولى الحجر لا الحجر وقوله فصار حجرا لا يحترق ولا
تنهكه النار ولا يبلى لما فيه من الاجزا المتلازمة وهذه هي اوصاف
الحجر بنسبته الى النار ونسبة النار اليه وكونها لا تنهكه لانه كما قال
فهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وفي الحقيقة لا يصل الحجر الى هذه
الرتبة الا بما ذكرناه من التدبير وقال ايضا بعد ذلك في اول
التركيب وخذ جزءا من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو الدهن الذي

يسمى صح

لا يحترق

لا يحترق مع علمك ايها السامع انه وصف الحجر اولا بكماله انه النحاس
الذي وصفه الحكما وعظموه ثم وصف اجزا الحجر ثم انه في هذا المكان
وصف الجزء الاحمر بانه هو النحاس وهو الدهن الذي لا يحترق ووصف
الانثى بانها بياض البيض المدورة الشكل ولهذا قلنا فيما تقدم ان
الحجر في تلك الرتبة يسمى ابار نحاس لانه كامل الطبايع وفي هذه
الرتبة قلنا انه ابار نحاس غير تام ومتى صار الحجر الى هذه الرتبة
من التفصيل كان الذكر هو الدهن الذي لا يحترق وكانت الانثى
هي بياض البيض المدور الشكل ومن هنا يبتدي التزويج والعمل الثاني
وحيث انتهى بنا القول في التعليم الى هذه الغاية فليكن اخر الكلام فيه
هنا وهو اخر ما امكن ذكره حسب الاذن الشريف ولو اردنا لبسطنا
القول لكن حصل المقصود والكفاية الوافيه لمن كان له قلب او اذن
واعية

المظهر الرابع في بيان العلم المتعلق باسرار التدبير الى الى حين وجود انسان الفلاسفه وتمام الاكسير

بسم الله ابدا
واذكر العلم المتعلق باسرار التدبير من حين التزويج الى التوليد
الى وقت بلوغ انسان الفلاسفة وهو الاخير واقول
ان الحد المنطبق على التدبير الثاني انه فعل تتهيا به الهيولى المدبرة
لقبول الاستحالة من الصورة المعدنية الى الصورة الحيوانية ثم الى
الصورة الانسانية الباقية الفاعلة بالقوة الروحانية • وينطبق
عليه ايضا حد اخر انه فعل تستحيل به اركان الهيولى المدبرة من
الارضية والمايية الى الهوايية والنارية وينطبق عليه ايضا
حدا اخر انه فعل تستحيل به الاركان الحجرية الى الصورة الاكسيرية
وهيولى هذا التدبير منقسمة الى قسمين احدهما الارض والثاني
الما فاما الارض فهي الابار النحاس الغير تام وهو المعبر عنه بانسان
الحكما انه النحاس الاحمر والدهن الذي لا يحترق والسطرس والملح
والارض البيضا والذكر والفتى الشرقي والشمس واسطانس
والكبريتة البيضا والبدر المنير والحسنا والحارة والباردة وغير
ذلك من الاسماء المتفقة في المعنى والمتعارضة بحسب الاوصاف

المتعلقة تارة بالطبع وتارة باللون وتارة بالكيف وتارة بالماهية
وتارة بالطهارة وتارة بالفعل وتارة بالانفعال واشباه ذلك
والى هذا الجوهر الاشارة بقول صاحب الشذور قدس الله روحه
في الطائية: خذ النحاس الذي اذا ربطت ارواحه بالجسوم ترتبط

من حجري معدن تركبه خيرهما في الزبول يلتقط
هو العروس الذي اذا خلطت انفاسه بالجسوم تختلط
يطفو على البحر كلما سقطت عليه من غرمزنه نقط
منقبضا في السواد حمرته لكنها في البياض تنبسط
الوانه عندنا مبرهنة ان معاناة غيره غلط
باطنه ظاهره وظاهره ان شك عن كالجين ينكشط
وهو اذا شب شاب مفرقه فصار كالقطن شعره القطط

فقوله خذ النحاس الذي اذا ربطت ارواحه بالجسوم ترتبط
اراد به واحدا في الظاهر وثلاثة اشيا في الباطن اما الواحد فهو
الركن الارضي والابار النحاس الغير تام الذي نحن الان بصدد الكلام
عليه واما الثلاثة اشيا فاولها الهيولى المذكورة الغبيطة المايلة
بطبعها للحرارة واللين والثاني الحجر الاول المركب المشار اليه
بالنحاس والابار التام وهو الذي تقدم ذكره وهو البيضة الاولى
والطاير الاول ومنه تتولد بيضة الحكمة والثالث قشر البيضة المدبر
بمايها مع خلاصة محها ومع الركن الكاين عن تفصيل البيضة قبل
احالتها طايرا فان كل واحدة من هذه الثلاثة اشيا الباطنة
والشي الواحد الظاهر اذا ربطت انفاسه باجسامه يرتبط بها
ومراده بالارتباط هنا الارتباط التركيبي لان هذا الارتباط
لايمكن ان يكون الا عن نسبة التقارب والقبول ومراده
بقوله الارواح والجسوم ولم يقل الروح والجسم اشارة الى تعدد
الافراد من الواحد فظهر لنا انه وان ذكر الواحد انما اراد به
الاربعة التي وصفنا فانها وان كانت جسما واحدا ونفسا واحدة
باعتبار الوحدة النوعية فانها متعدده بحسب تطورها في الحالات

فان

فان اطلق عليها الوحدة صحت من ذلك الطرف وان اطلق عليها الكثرة
صحت من الطرف الاخر لان النحاس في حال الغباطة له حال تخصه وفي حال
التدبير الاول له حال اخر وفي اواخر من التدبير الاول تختلف احواله
الى ان يصير الى هذه الرتبة المشار اليها وكذلك الارواح والانفاس
فانها تابعة لمزاج الجسوم كما قال جالينوس اخلاق النفس تابعة
لمزاج البدن فمراده بالارتباط التركيبي المناسب على الوجه المطلوب
من هذه الاشيا المقدم ذكرها وقوله من حجري معدن تركبه
خيرهما في الزبول يلتقط فيه الاشارة الى النحاسين ايضا القريب
منهما والبعيد فان كلا منهما مركب من حجري معدن الحكما ولا يمكن
وجود النحاس الامن وجود النحاس الاول وقوله خيرهما في الزبول
يلتقط فيه الاشارة الى خلاصة الحجرين المركب منهما كل من النحاسين ووصفه
بانه خيرهما لان خير كل شي هو خلاصته ولم يرد به اولاهما ولا اشرفهما
ولا انسبهما لانه لم يكن مراده تمييز احد الحجرين على الاخر بوصف الخير
ليختص احدهما بالشرف على الاخر لانه لو كان مراده تخيرهما اولاهما
لاقتضى الحال ان يستغني بالواحد عن الاخر ولو اراد وجه النسبة
مثل ان نسبها لكل كل منهما مناسب وانما اراد به خيرهما الناتج عنهما
ومنهما مثل خيرا للبنين زبدهما الممخوض منهما وقوله في الزبول
يلتقط لم يرد بالزبول غير القشور والاثفال الخارجة عنهما لخيرهما
يلتقط من هذه الزبول المذكورة وان اطلقنا القول فنقول ان المقصود
انما هو بالخلاصة لا بالزبول وان الزبول اذا حذفت اختلط بها كل ما في العالم
من الزبول والاوساخ وغيرها فان اطلقنا القول وقلنا ان خلاصة
حجارتنا تلتقط من الزبول مطلقا ومن هنا قد غلط من اعتقد ان الحجر من
الاشيا القذرة الوسخة والفضلات الردية نعوذ بالله من خذلان البصيرة
وفي ذكره الزبول والتقاط خير الحجر وخلاصته منها دليل على العمل الاول
برمته مجملا وقوله هو العروس الذي اذا خلطت انفاسه بالجسوم تختلط
فوصفه بالتذكير اولا ثم بالتانيث ثانيا ثم بالتذكير ثالثا فقوله النحاس
مذكر في الاول والعروس مونث في الثاني وانفاسه مذكر في الثالث

بيان الممخوض

فكونه نحاس هو مذكر لانه هو الذكر الموصوف وكونه هو الارض فكانت
مونثة توصفت بالعروس • وقوله العروس الذى ولم يقل التى فصح عليه
الذكورة دون الانوثة لان لفظ العروس يطلق على الذكر وعلى الانثى وهذا
ظاهر من قوله هو العروس الذى اذا خلطت انفاسه بالجسوم تختلط
فجعل الانباط للارواح والاختلاط للانفاس ومراده بالانفاس جمع
نفْس وجمع نَفَس لان النفس تميل بطبعها للحرارة والرطوبة وطبع الحياة
وكذلك النَفَس والنفس من طبع الهوا وطبع الهوا الخاص به الحرارة
والرطوبه وطبع الحياة وحقيقة الانفاس هنا هى الادهان لان الاختلاط
مختص بالادهان ومن شان الادهان انها لا تختلط بالاجسام لان من
شان الدهن ان يطفو والجسم ان يرسب وهذه الادهان مناسبة
لاجسامها فمن اجل ذلك تختلط بها اختلاطا ظاهرا كما ارتبطت به الارواح
وهى المياه ارتباطا باطنا اعلمه • ودليله قوله يطفو على البحر كلما سقطت
من غرّ مزنه نفط اشارة الى الدهن فانه تخرج على وجه الما وسبب
خروجه نزول الما الواكف القاطر عليه من السحاب • وقوله
منقبضا فى السواد حمرته يريد به شيئين النحاس الاول والنحاس
الثانى لان كلا منهما يظهر عليه السواد وكل هذا السواد حمرة
منقبضة لان الحمرة المتراكمة يصير لونها اسودًا وقوله لكنها فى البياض
تنبسط اشارة الى الحمرة فانها اذا انبسطت وزاد انبساطها تصفو
قليلا قليلا الى ان تصير الى البياض وتختفى وهذا كله ظاهر فى درجات
رتب التدبير الاول وكذلك فى درجات رتب التدبير الثانى • وقوله
الوانه عندنا مبرهنة ان معاناة غيره غلط كلام صحيح لا نزاع فيه عند
بنى الحكمة • قوله باطنه ظاهره وظاهره ان شك عن كاللجين ينكشط
هذه صفاته والوانه المعروفة المشار اليها لان السواد اذا ظهر بطن
البياض واذا ظهر البياض بطن السواد وكذلك اذا ظهرت الحمرة
بطن البياض واذا بطن البياض ظهرت الحمرة • واما الصفرة فهى
صافى الحمرة فاذا تراكمت الصفرة انقلبت الى الحمرة واذا خفيت
الصفرة زالت الى البياض فهذه الالوان الاربعة اصليه واما فى

هذه

هذه الالوان فانها تظهر فى درجات التدبير نذكرها فى اماكنها
اللايقة بها بمعونة الله تعالى • واما ظاهر الذكر عند اول التركيب
الذى هو التزويج المشار اليه فى العمل الثانى فانه يكون ابيض اللون
مثل الفضة البيضا واليه الاشارة بقوله وظاهره ان شك عن
كاللجين ينكشط • وفى غير هذه الدرجه من درجات العمل الاول
لا يكون له هذا الوصف افطن له واعلمه • وقوله وظاهره يريد
السواد عن كاللجين ينكشط اى عن البياض اعلمه • وقوله وهو اذا
شبّ شاب مفرقه فصار كالقطن شعره القطط • ومراده بقوله
اذا شبّ يعنى اذا قوى واشتد وصلح للنكاح فانه عند ذلك يشيب
يظهر عليه لون البياض بعد ان كان اسود فكمال بلوغ شبابه وشدة
حرارته ظهور البياض عليه بعد ان كان لونه السواد وهى الحمرة المتراكمة
فاذا غلب التذكير عليه ظهرت عليه اثار الشيخوخة وهو شاب وعند
ذلك يصلح لما يراد منه • فهو قبل هذه الدرجة كان كالخنثى وهو الذى
اشار اليه الفلاسفة بالخنثى • وقالوا المحاربة انه متى زوج وهو فى هذه
الدرجة حقرته الزوجة • فقالت لهم لا بد من تذكيره وزيادة حرارته
ليبلغ ومعنى قول الشيخ • يا لك ما مثلثا فاذا ربع زال البياض
والشمط • يريد به هذا الجوهر نفسه فانه وان كان ارضا فهو ماء
مثلث معقود لانه من ما جامد ودهن عاقد وهوا عاقد فلهذا
سماه فى هذه الدرجة ما • وقوله فاذا ربع زال البياض والشمط
يريد به هذا الجوهر نفسه فانه وان كان ارضا يعنى به اذا
دخلت عليه الانثى زال البياض وانتقل اللون الى السواد • وقوله
لولاه لم تختلط بدهنتنا ما الندا والطبيعة الوسط • اراد به شيئين
احدهما هو هذا الجوهر نفسه والثانى هو الجوهر المولف بينهما
والطبيعة النارية • وقوله اخواله الكرج حين تنسبه اراد به
الجواهر القريبة من امه فانهم الى الحرارة يميل طبعهم كما تميل امه
هى ايضا الى اخوتها بالطبع لانها منهم لكن طبعها طبع الانوثة فهى
ارطب مزاجا من اخوتها لان اخوتها ذكور وهى انثى واما هو

فطبعه مايل لاخواله وقوله لكن اباءه هم النبط • والنبط هم
الكذابين المقيمين فى الاقليم الرابع المعتدل المزاج والخلقة
والصورة فاصله من هذه الاباء وان مال طبعه لاخواله كما
مال طبع امه عن اخوتها لابيه فكانت الى الاعتدال فهم النبط
لاعتدال امزجتهم وحيث انتهى بنا الشرح فى اوصاف
الجزء الاول وهو الذكر واصله ومبدايه ومزاجه وطبعه
وفعله فلنذكر الان الجزء الثانى وهو الانثى بما يليق بها
ثم نذكر التزويج بعد ذلك وكل درجة بما يليق بها وما
فيهما من النكت الخفى علمها وغاية المقصود بهذا الكتاب
ايضاح ما لا اوضح المتقدمون والكلام على دقايق خفية
عزب علمها عن كثير من المتاخرين تابع فى ذلك طريق
الوفا حسب الاذن المبارك بمدد يكون به من الله
العناية والاصطفا • والله المستعان وهو حسبى وكفى

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

كتابي ادام الله نصرك ناطق   بانك سلطان الملوك باسرها
وفيه من اسرار الجنود خياكم   معاني احرار رضيت باسرها

انى علمت بانني من نقطة   من بحركم اذ كان لحوا من غريب
وعلمت ان القدر مني خامل   لاكن شانكم تعزون الغريب
فقصدت من هذا ثوابا كاملا   لجنابكم مهما نظرتم للاريب
عما قريب جملة ياتيكم   نصر من الله مع فتح قريب
والله ينصركم ويبقيكم لنا   ولمثلنا يا خير من نظروا الغريب

اي الذين يعرفون غريب القرآن والحديث وشارحهما
اي لا ريب هو الحبيب الخائف
اي غريبا القوم او غريبا القرآن والحديث

أمير المومنين حما الفريد   وغوث المسلمين مدا المديد
ومن راياته بالنصر تتلوا   لآراه المسددة السديد
ومن كل الملوك اتت اليه   وسايلها فصيرها عبيده

عبيدكم

عبيدكم الشريف عزيز قوم   وذل وعز بالدار المفيد
اتا لحماكم شوقا اليه   وهذى شتوة اضحت شديده
ولا دار السكناه يراها   وليس له سوا الدار السعيد
يقبل تحت ارجلكم ويشكوا   بغربة التى كانت وحيده
ويطلب حرمة منكم عليه   ودارا من جنابكم جديده
فلا زلتم تعيشون الحيارا   بطيب معيشة كملت رغيده

(٤)

كتاب الطب في تدبير المسافرين ومرض الطاعون
بخط متقنه

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
واستنسخ من العامة وتعلم منه ... منه
... ...
حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

يقول العبد الفقير الى رحمة مولاه
عبد القاهر بن محمد بن علي الشريف التونسي
وفقه الله ولطف به لطفا يليق بجلاله

الحمد لله رب العلمين وصلاته وسلامه
على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى اله الطيبين وصحبه
الاكرمين وسلم تسليما الى يوم الدين

وبعد فانه لما من الله على بخدمة
المقام الكريم العلي مقام مولانا وسيدنا
امير المومنين المجاهد في سبيل رب العلمين
عظيم الملوك الحجة عليها فيما
اجبله الله عليه من الحياء والرافة
والرحمة والحنان والفضل والجود
والتقوى والجبلة على فعل الخيرات

والمكافات

والمكافات عن السيئات بالحسنات عموما
لكل الناس وكهف الامراء وتاج الخلفاء وملجا
الشرفاء ومكرم العلماء ومغني الفقراء الخليفة
الامام الناصر لدين الاسلام المتصور
العادل الصالح العارف الفاضل المنصور
بالله المتوكل على الله المويد الموحد
الممجد عز الاسلام والمسلمين سيد
الملوك والسلاطين منصف المظلوم من
الظالمين قامع الكفرة والمشركين سلطان
الدنيا والدين امير المومنين خليفة رب
العلمين الشجاع السلطان المورخ له وكان
الطالب المدرك لكل بالغ ومشرك مولانا
ابو النصر بايزيد عز نصره ونفذ امره
وعظم فخره بن سيدنا ومولانا امير المومنين
المجاهد في سبيل رب العلمين صاحب النصر

في كل اوان وكل حين سهم الملوك وسيرها
وسلطان السلاطين المفرس في رحمة ارحم الراحمين
مولانا السلطان محمد بن مراد خان بن ساداتنا
وموالينا الخلفا الراشدين والامرا المهتدين
المهديين برد الله ضريحهم وجعل القران
وسيلتهم ومحمدا شفيعهم باعث
اموات الخواطر وناشر العلوم الدوارس
علامة دهره ووحيد عصره بما خصه
الله به من الفضايل التي حاز بها فضايل من
سبقه من الاوليا والمناسب التي يقف دون احصايها
عد الحاصرين اعز الله مقامهم واعلى
مفاخرهم واعز نصرهم وادام ايامهم
وكثر فتحهم وجدد اكرامهم فصل
في النفس به تعلق بل ليس هذا التعلق
والمحبة له خاصة بي بل هو عام لجميع الخلق
لا كبير

لا كبير ولا صغير الا وهو مجبول في حبه منعكف
على الدعاء له فلما حصلت لي هذه
الخدمة المباركة تذاكرت يوما مع بعض الفضلا
الاعيان من اهل مجلسه الكريم في صناعة الطب
وفي اسباب مرض الطاعون ومداواته وقد كان هذا
الحادث واقعا بمدينة القسطنطينية العظمى
فذكرت له من بعض ما احفظه في ذلك من صدور
بعض اشياخي رحمهم الله ومما وقعت التجربة
منهم في ذلك فكتب من املاني عليه من ذلك ما فيه
مقنع ثم ذكر لي ان مولانا السلطان تحرك
لسفر سعيد ان شا الله تعلى فاستخرت الله
تعلى ان اصنف لمقامهم العلي كتابا باختصار في ذلك
مما صح عن العلما والاطبا المجربين من الدوا لذلك
الحادث العظيم بالاحاديث الصحيحة الشريفة
والدعا الماثور والدوا ورايت ان اجعل هذا

الكتاب في جزءين مختصرين الاول في تدبير المسافرين
والثاني في مرض الطاعون مستعينا بالله تعالى وقد
كنت صنفت للمقام الكريم قبل هذا كتابا شافيه
نبذا من صناعة الطب فزادني لكل عنده شرفا ..
واغناني لجيره الله بالمال والحرمة عن التعلق بباب
غيره اللهم انا نسئلك ونتوجه اليك بجاه
سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم .. ونتشفع
اليك بالقران العظيم .. انصر عبدك وابن
عبدك مولانا بايزيد نصرا تعز به الدين
وتذل به رقاب الكافرين والملحدين .. واجعل
البركة فيه وفي ذريته الى يوم الدين اللهم
انصره وانصر عساكره .. وكن اللهم مويده
وناصره .. يا راحم الدنيا والاخرة .. امين امين
.. سمع الله لمن دعا .. ايدكم الله
ونصركم هذا الكتاب ينقسم الى جزءين ..

الاول

الجزء في تدبير المسافرين والجزء الثاني في
تدبير مرض الطاعون .. ..
الجزء الاول في تدبير المسافرين وينقسم الى اثني
عشر بابا الباب الاول في فضل الرياضة
والحركة وذم الراحة والسكون والدعة الباب
الثاني في تقسيم الحركات الكلية والجزئية
الباب الثالث في تدبير الحركة المعتدلة
في الابدان الباب الرابع في انواع الحركة
الخارجة عن الاعتدال وتاثير كل نوع منها في
الابدان الباب الخامس في استعداد البدن
للسفر الباب السادس في المياه وانواعها
ومنافعها ومضارها والمختار منها وما يدفع
ضرر اختلافها عن ابدان المسافرين الباب
السابع في تدبير المسافرين في القيظ والبلاد الحارة
الباب الثامن في تدبير المسافرين في القر والبلاد

البارده الباب التاسع في الاعيا الحادث بالمسا
فرين وانواعه ومداواته وتدبير راكب البحر الباب
العاشر في علاج الامراض العارضة للمسافرين
الباب الحادي عشر في الاغذية التي يضطر
المسافرون اليها وذكر منافعها ومضارها وانواعها
الباب الثاني عشر في انواع الحيوانات البرية
طايرها وماشيها ومنافعها ومضارها والمختار
منها وذكر امزجتها

والجزء الثاني

في تدبير امراض الطاعون وينقسم الى خمسة ابواب
الباب الاول في صفته الباب الثاني في اسبا
به الباب الثالث في علاماته الباب الرابع
في الاحتراس منه قبل حدوثه الباب الخامس في
مداواته الجزء الاول في تدبير المسافرين
وينقسم الى اثني عشر بابا الباب الاول من الجزء

الاول

الاول في فضل الرياضة والحركة وذم الراحة
والسكون والدعة

اجمع الاطبا على ان الحركة والرياضة المعتدلة
افضل ما استعمل الانسان في حفظ الصحة واجلها
واعظمها منفعة وخاصة اذا كان قبل الغذا صح
وذلك انها تقوي الاعضا وتصلبها وتحلل الفضول
التي تبقا في الاعضا من الغذا وتقوي الحرارة الغر
يزية وتعين على جودة الهضم وتنفذ ما يبقى في
المعدة والامعا من بقايا الغذا وكلما كانت
الرياضة اقوى كان الهضم اسرع واجود والرياضة
سبب كبير المنفعة في حفظ الصحة والدليل
على ذلك ما نراه عيانا من صحة ابدان اصحاب الكد
والتعب وقلة ما يعرض لهم من الامراض مع قلة
توقيهم من الاغذية الردية وكثرة استعمالهم
لها قال جالينوس الرياضة يسهل

بها حل الفضول من البدن وهي اسهل واكثر منفعة
من استعمال الاغذية الملطفة والادوية المسهلة
لان الادوية توهن الاعضا وتنقص اللحم وتضعف
القوة الماسكة التي هي المعدة والكبد والرياضة
تحلل من غير اضرار بشي من ساير الاعضا وهي مع
ما هي عليه من المنافع تقوي الكبد والمعدة وتعينهما
على جودة الهضم ولذلك يقول جالينوس
في بعض موضوعاته ان من قدر على استعمال الريا
ضة المعتدلة قبل الغذا فليس به حاجة الى
استعمال الدوا ولا ينبغي ان تستعمل الرياضة على
الامتلا ولا على خلا المعدة من الغذا قال
ابقراط اذا كان بانسان جوع شديد فلا
ينبغي له ان يتعب وذلك ان البدن في حال الجوع
يحتاج الى الغذا والرياضة تحلل ما فيه من الغذا
الذي في الاعضا ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة

القوية

القوية من بدنه ضعيف ومن في عروقه اخلاط
رقيقة لطيفة لان الرياضة القوية انما تصلح
لابدان القوية الغليظة الاخلاط قال
جالينوس الرياضة القوية والشمس يقويان
القوى ويضعفان الضعيف واما الدعة
والراحة المتطاولة فلا خير فيهما ولا في كثرتهما
وغير موثوق بهما في بقاء الصحة وذلك انهما
يفسدان المزاج ويحدثان سددا ويجتمع منهما
في البدن فضول كثيرة لمنعهما من التحلل فتضعف
لذلك الحرارة الغريزية فيكون ذلك سببا لامراض كثيرة
قال جالينوس الراحة الدايمة والدعة
المتطاولة تطفيان الحرارة الغريزية وتولدان
امراضا كثيرة صعبة من ذلك ان الدعة اذا افرطت
بردت البدن ورطبته وولدت البلغم في البدن
وقبحا في البشرة ومنعت من تحلل الفضول وابطات

بالهضم واحرقت التخمة وارخت الجسم واوقعت
في اكثر الامراض الصعبة المزمنة وكان ذلك بحسب
استعداد الابدان لقبول ذلك ∴

∴ الباب الثاني من الجزء الاول
∴ في تقسيم الحركات الكلية والجزئية ∴

ان الحركة تنقسم قسمة اولية على ضربين حركة كلية
وحركة جزئية والحركة الكلية تنقسم ايضا قسمين وهي
اما حركة معتدلة واما حركة غير معتدلة فالمعتدلة
حدها ابتداء الاعيا وتواتر النفس وجريان العرق فهي
من عادته جريان العرق وغير المعتدلة هي ما زادت
على ذلك وافرطت حتى يتواتر النفس ويعظم الانبهار
فهذه داخلة في الحركات القوية المولمة الضارة
بالابدان الناقهين وكل نوع منها يكون كليا وجزئيا فالكلي
ما شمل النفس والبدن معا كحركة المشتاق الى اهله
والخايف من عدوه وما اشبه ذلك والجزئي

كحركة

كحركة يد الحاسب ورجل الراكب ونظر الناظر وصدر
المنشد وما اشبه ذلك ∴

∴ الباب الثالث من الجزء الاول في
∴ تاثير الحركة المعتدلة في الابدان ∴

اما الحركة المعتدلة فمنفعتها في الابدان انها
تسخن تسخينا يسيرا يتبعه تحليل لطيف لفضلات البدن
المجتمعة على طول الايام من تقصير القوى عن احالتها
بالهضم فتغني هذه الحركة عن استفراغها بالمسهل
وغيره وهي افضل لما فيها مع التنقية من تنمية الحرارة
الغريزية وتصليب المفاصل واجادة الهضم وتوسيع
المسام وتنقية البدن بالعرق والرشح والبخار واعداد
البدن لقبول الغذا وهي موافقة لكل الناس وخاصة
الاصحا واجود اوقاتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة
وخفتها مما يثقلها ونقاء المثانة والامعاء من الفضلة
وذلك قبل اخذ الغذا ليستوفيها نفوذ الغذا المتقدم

في العروق وجولانه في البدن واشعال الحرارة الغريزية
للغذا الوارد عليهما وتجب ان يختار لهما من الزمن
اعدله ومن اوقات الايام اعدلها ولذلك تحمد الحركة
المعتدلة في الربيع لاعتداله والخريف يقرب منه و
اعدل اوقات الايام غدوات الصيف ووسط نهار
الشتا ويستحب لها من الارض اوطاها وابسطها
والحركة قبل الغذا محمودة جدا وبعد اخذه ردية
جدا لا خير فيها ولا تباح وتحمد لمن يكون الغذا
لضعف معدته يطفو في راسها ولا يستقر اسفلها
اذ موضع الطبخ اسفل المعدة لكونه لحمي حار واعلا
ها عصبي بارد وطبخ الاغذية انما هو بالحرارة
الغريزية فيباح لمن كانت حاله كذلك ان يتحرك حركة
يسيرة ليستقر الغذا اسفل المعدة ::

:: الباب الرابع من الجملة الاولى في ::
:: انواع الحركة الخارجة عن الاعتدال ::

وتاثير

:: وتاثير كل نوع منها في الابدان ::

قد قسم بعض الاطبا الحركة الخارجة عن
الاعتدال الى قسمين وهي اما قوية واما ضعيفة
فوجدت هذا التقسيم يحتاج الى ذكر زمان الحركة
اعني طولها من قصرها فقلت ان الحركة الخارجة
عن الاعتدال تنقسم الى اربعة اقسام وهي اما
حركة قوية منقطعة واما حركة قوية مديدة
واما حركة ضعيفة مديدة واما حركة ضعيفة
منقطعة فالحركة القوية المنقطعة تسخن تسخينا
قويا وتحلل تحليلا يسيرا وذلك لقصر زمنها وهذه
الحركة تصلح للشيوخ ولمن يوثر تسخين مزاج بدنه
وتحليل فضلاته ولاصحاب الاغذية الغليظة
والحركة القوية المديدة تشعل الحرارة بقوة
وتفني الرطوبات الفضلية وتفني ايضا الرطوبات
الطبيعية التي هي مركب الحار الغريزي فتجفف

البدن تخفيفا كثيرا حتى تفضي به الى الاحتراق والانطفا
فيبرد البدن عند ذلك ويجف فهي ضارة جدا بالابدان
الحارة اليابسة ثم بالابدان المعتدلة ثم بالابدان الضعيفة
الاعضا وانما ينتفع بها من مال مزاجه الى الرطوبة والبر
ودة وفي زمن الشتا وتصلح لمن كان قوي البنية وكانت
اغذيته قوية متينة غليظة والحركة الضعيفة
المزيدة ضعيفة التسخين والتحليل تصلح للابدان الناقهين
والابدان الضعيفة وفي وقت امتلا المعدة من الغذا
ليستقر ولا يطفوا وللشيخ الضعيف الحرارة وفي زمن
الصيف والبلاد الحارة ولمن غلب على مزاجه الخلط الصفراوي
والحركة الضعيفة المنقطعة لا اثر لها في الابدان بعد
وانما اتيت بذكرها ليتم تقسيم التركيب

الباب الخامس من الجزء الاول
في استعداد البدن للسفر

ينبغي ان يكون تدبير من يروم السفر مما انا ذاكره

وذلك

وذلك ان ينظر الى جسمه فان كان ممتليا من الدم فليفصد
على المكان وان كان ممتليا من خلط ردي فيخشى ان يذوب
بالحركة فينصب الى بعض الاعضا فيحدث مرضا من الامراض
الصعبة فيتدارك باستفراغ البدن منه قبل السفر بايام
فقد اتفق على هذا الجمهور من الاطبا وينبغي ان
يروض المسافر نفسه على ما يلقاه في طريقه من سهر او
جوع او عطش او غذاء لا يجد غيره ليأتي ذلك على تدريج
تحتمله القوة وينبغي ان ينقل وقت غذائه الى الوقت
الذي يقدر ان فيه راحته من سفره ويزيد في رياضته
ويأخذ نفسه بالصبر عن الجماع حتى يعتاد ذلك قبل سفره
واذا سافر فينبغي ان يقلل من الاغذية التي لم يعتد اكلها
في بلده ويمتنع من الفواكه والبقول واللحمان الردية
او يقلل منها ان لم يجد عنها غنا فان جالينوس زعم
ان كثرة تولد الاخلاط الردية في الابدان انما هو من الاكثار
من اكل البقول والفواكه واللحمان الردية مع قلة استعمال

الرياضة المعتدلة **وله** فصل قال فيه من داوم على
اكل الخبز المختمر المعمول من الحنطة الجيدة مع لحوم الجريان
الرضع اربعين يوما ثم فتحت عروقه لم يوجد فيها خلط
ردي **وينبغي** ان يحمل معه الحار المزاج والمسافر في القيظ
والبلاد الحارة المبردة من الاغذية والادوية على ما
سنذكره في تدبير المسافرين في القيظ ويستكثر من الخدم
والدواب الزلولة الوطية المركب **و**البارد المزاج
والمسافر في القر والبلاد الباردة بضد ذلك ويستكثر من
الدثار والخدم والدواب القوية ∴

∴ الباب السادس من الجزء الاول ∴
∴ في المياه وانواعها ومنافعها ومضارها
∴ والمختار منها وما يدفع ضرر ∴
∴ اختلافها عن ابدان المسافرين ∴

اما منافع الماء العذب المشروب فانه يبرد البدن
ويرطبه ويرقق الغذاء وينفذه الى المواضع البعيدة

وينفع

وينفع من العطش بترطيبه للاعضاء التي قد عدمت
الرطوبة **قال** بعض الاطباء ان ترطيب الماء للبدن
ترطيب تندية لا ترطيب تغذية **و**دليله على ذلك انه من
العناصر والعنصر لا يغذوا **وبرهانه** الواضح الدال على
انه لا يغذوا انه لا ينعقد بالطبخ كغيره من ساير الرطوبات
المعتصرة من ساير الثمار **والماء** يختلف اختلافا
كثيرا لا زمنه ماء المطر **وابقراط** يقول انه اجود
المياه واخفها وزنا واعذبها طعما لانه من لطيف
ما تجذبه الشمس من المياه **و**للطافته يعفن لا رداته
لان كل ما سهل تعفنه فهو لطيف **و**اذا عفن احدث
بحوحة في الصوت وحمياة **و**اجوده ما كان مطره
على هدو وبعد رعد **واجمعت** الاطباء على ان اعدل
المياه واحسنها ما طاب ريحه وصفا لونه وخف
وزنه وعذب طعمه وقبل الاستحالة والتغيير سريعا
وخفف ثقل الطعام عن المعدة **و**بعده في الجودة

فمن ما خرج بشرة من اودية او عيون شرقية او قبلية
مستقبلة الشمال وكان مجراه على حصا ورمل صاف غير
كدر ولا قايم ولا يمر ببطايح ولا مستنقعات ولا مواضع
عفنة ومن الما ما يخالطه الشب وهو يبرد ويجفف
وينفع من نفث الدم والاسهال المزمن واصحاب الاستسقا
الزقي لتجفيفه شربا كان ذلك او غيره ومنه ما يخالطه
النطرون وهو مطلق للطبيعة ومنه ما ينبعث من
معادن الحديد وهو يشد البطن ويقوي الاعضا وينفع
من وجع الطحال ومنه ما ينبعث من معادن النحاس
وهو ينفع من رطوبات البدن والمعدة وينفع من فساد
المزاج ويورث اسر البول ومنه ما يخالطه الكبريت
وهو يسخن ويجفف وينفع من القروح العتيقة والجرب
والحكة والاستسقا وساير الامراض الباردة اذا جلس
فيه ومنه ما يخالطه الملح وهو الاجاج وهو
يطلق البطن اولا ويعقله اخيرا ويجفف البدن

ويسخنه

ويسخنه وينفع الجرب المتقرح وهذه المياه لا
تصلح للشرب فمن اضطر للشرب منها او دفع اليه لعدم
الما الخالص العذب الذي لا تظهر فيه كيفية ردية ولا
طعم شي من هذه التي ذكرت فليصعد بقراع وانابيق وان
لم يتات ذلك فليخلط بها الشارب لها شيا من طين بلده او
يطبخها طبخا كثيرا او يخلط معها سكنجبينا وياكل بعدها
بصلا مخللا او سمكا مالحا او من بعض الكوامخ ايها حضر
ويجب ان ينظر الى ما كل منزلة ومرحلة فان كان
ثقيلا غليظا مزج بالخل والحموضات كما الحصرم وخل الليم
وما الرمان الحامض وما اشبه ذلك وان كان زعاقا
مزج بحلو يعين على نفوذه كالسكر وغيره وان كان
عكرا فيغلى فان طبخه وتغليته مما يلطفه ويرققه
ويفصل الترابية الرقيقة منه وان كان ملحا ولم يوجد غيره
فيجعل في قدر نظيفة ويوضع فوقها عيدان معرضة
وتغطا العيدان بمنشف نظيف وترفع على نار قـر

اشتعل جمرها حتى يغلي غليانا شديدا ويعصر ذلك المنشف
ساعة بعد ساعة ويبرد ويشرب هذا اذا لم توجد
قراع واذا بيق تصعد بها كما يصعد ما الورد وما الرياحين
والخل يكسر طعم الما الملح والسكنجبين جيد في ذلك وان
كان الما قايما وكانت فيه عفونة فليجرب الفاكهة
القابضة الحامضة كحب الحصرم والسماق والرمان وما اشبه
ذلك وتهجر الاغذية الحارة ما دام الانسان يشرب من هذا
الما فانه من اعون الاشيا في توليد الحميات وينبغي
لمن اراد ان يشرب الما البارد او غيره ان ينظر قدر ما يرويه
فيشرب نصفه فانه اصلح لبدنه واقوى لمعدته واقل لبوله
واهضم لطعامه ويغلى الما حتى يذهب ثلثه ثم يبرده
ويشربه لا من المطابخ لانها تملا البطن رياحا بالمص كما
كيزان الفقاع التي افواهها ضيقة واجمع الاطبا
على ان البصل يدفع ضر اختلاف المياه ووخمها وينفع
من ضرر السموم وذلك بما يملك المعدة من الرطوبات الغليظة

التي

التي لا تعمل فيها حرة الاشيا الحادة نيا كان او مطبوخا
وزعم المتقدمون ان من الصواب ان يمزج ما كل
مرحلة بما المرحلة التي تليها ليقل الاختلاف ويحصل
الامتزاج والمتاخرون يزعمون انه اضر ولم يثبت لهم
برهان وزعم الاطبا ان ما بلد الانسان وترابه ان مزج
منه بيسير بكل ما يشربه في سفره دفع عنه ضرره وذكر
بعضهم ان القطران ان جعل في الما وشرب منه دفع
ضر اختلاف المياه ووخمها ونفع من الوبا وزعم
بعضهم ان الطين المختوم اذا خلط بالما وشرب امان من
مضرة المياه المختلفة والسموم والعفونات وقد ذكرت
نبذا من معرفة الادوية النافعة من اختلاف المياه وفسا
دها ودفع ضررها عن الابدان فلنرجع الى ما بقي علي ان
اذكره من احكام المياه فنقول ان الما ينقسم قسمة اولية
على ضربين فمنه الما العذب الذي لا يخالطه شي من
ساير الاجسام ومنه غير ذلك اعني ما يخالطه بعض

الاجسام كما ذكرنا قبل و العذب ايضا ينقسم الى ثلاثة
اقسام لان منه الماء العذب البارد ومنه الماء الحار
ومنه معتدل فيما بين ذلك فمنفعة الماء البارد
انه يقوي الشهوة ويحسن اللون ويهضم الطعام
بالعرض لجمعه لمسام البدن فتبقا الحرارة محصورة فتسخن
المعدة عند ذلك وتهضم ما يكون فيها من الغذا وقليله
يجزي في العطش ويمنع العفن من ان يتولد في الدم
وصعود البخار الى الدماغ ويحفظ الصحة ويمنع الحميات
المحرقة سيما في الابدان والامزجة الحارة ويضر بالصدر
وباصحاب الزكام والنزلات والسعال والاورام التي لم
تنضج واما الماء الحار فهو لا يشفي من العطش ولا
تقبله الاعضا فيحتاج الى الاكثار منه والاكثار منه
يحدث فساد المزاج والهزل ويملا الدماغ بخارات ترخي
المعدة بتوسط العصب الجاي اليها فلا تهضم الغذا
الوارد عليها واما الماء المعتدل الحرارة والبرودة

فنفعله

فنفعله متوسط فيما بين ذلك وفيما ذكرنا من اختلاف
المياه ومنافعها ومضارها كفاية

الباب السابع من الجزء الاول
في تدبير المسافر في القيظ
والبلاد الحارة

يجب ان يحمل معه الحار المزاج والمسافر في القيظ
شراب السكنجبين او شراب التمر الهندي او شراب
الورد الغض او بعض الاشربة المبردة ايها حضر
وتكون الاغذية فيه اغذية محمودة الجوهر كثيرة
الغذا قليلة الفضول تجمع مع تقوية القوة قلة
توليد الفضول في البدن بمنزلة لحوم الدجاج الفتيات
سيما قبل ان تبيض خاصة اجنحتها ورقابها والحجل
البازية والدراج واكارع الحواشي ورقابها وجميع
اللحوم الصحيحة المزاج الفتية السمان البرية منها
والاهلية ما خلا المعز المسن من البرية والاهلية

والكبير من البقر ومن كل حيوان فان جميع ذلك ردي
لا خير فيه وكذلك يكون جميع الحيوان والرضيع من
الضان لكثرة الرطوبة الغالبة على مزاجه والرطوبة
المكتسبة من لبن الرضاعة واما لحوم الارانب
فجيدة محمودة الغذا سيما الكلابية منها فانها اسرع
انهضاما واقل فضولا وذلك لكثرة تعبها فانه يرخص
لحمها ويلززه ويقل فضوله قال جالينوس
في كتاب الاغذية واما لحوم الارانب فالدم المتولد
عنها دم غليظ الا انه اجود من الدم المتولد من لحم
البقر والكباش والنعاج ثم قال بعد ذلك
بيسير واذا سمعتني اقيس بين حيوانين فافهم عني
معنى المقايسة اني لست اقيس حيوانا سمينا الى حيوان
هزيل ولا حيوان صغيرا الى حيوان كبير فان هذه مقا
يسة فاسدة لا يجب العمل بها قال بعض المتا
خرين قول جالينوس بهذا اللفظ ان لحوم الارانب
عنده

عنده افضل اللحمان والاختلاف في لحومها كثير فبعض
يذم وبعض يحمد واما لحوم الجدا الرضع فصالح
يكاد لا يوجد مثله وخاصة السالم من الجرب
المغتذي من لبن حيوان صحيح المزاج فتي اسن حسن
المرعا وكذلك لحوم العجول الرضع على الصفة المذ
كورة فان جميع ذلك حسن الغذا والدم المتولد عنها
قليل الفضول سيما ما طبخ منها بالحمص وهذا
اللون معروف بالمغرب بالتفايا البيضا وكذلك اذا
طبخت بالحصرم او بالخل او بالسماق او ماء الليم او ما
جرى هذا المجرى من الاغذية المبردة ولا باس بالسكر
وما يعمل منه مثل الكعك وماء الورد لمن يوثر
تقوية الاعضا الباطنة والقرع المخلل والشلجم
والكبر والزيتون وجميع الكوامخ فانها جيدة لمن يريد
تقوية المعدة ولا ينبغي ان يكثر منها لتعطيشها
ومحاح البيض نيمرشت جيد الغذا محمود الجوهر

ويمتنع من البقول والفواكه الا عند الضرورة لتوليدها
الفضول ولا يستعمل السير والبطن قد امتلا طعاما
واستوسق شرابا ولا خاليا من الطعام والشراب لكن يشرب
بعض الاشربة المتقدم ذكرها ايضا ويتناول من
بعض الاغذية المذكورة ايضا بحيث لا يثقل على المعدة
ولا تزلقها الحركة ولتنوب عما يتحلل من البدن بالحركة
وليحذر الجماع والصياح والتعب النفساني والجسماني معا
ويغتذي اذا نزل بعد الراحة من التعب الذي احدثته
الحركة وحتى تسكن الحرارة العرضية المكتسبة ايضا من الحركة
ويكون الغذا من بعض ما قدمنا ذكره مما مالت النفس
اليه فان جالينوس يقول الطعام الشهي وان ضر خير
من غير الشهي وان نفع وذلك ان الطعام الذي تشتهيه
النفس وتتوق اليه تغلبه الاعضا وتستلذه وتهضمه
المعدة اسرع من غيره وذلك لقبول الاعضا عليه وعدم
منافرتها له وينبغي ان تكون الملابس فيه ثياب الكتان

الصقيلة

الصقيلة التي لا زبير لها ويكتسي منها لتحجب حرارة الشمس
ويمنع نفوذها الى البدن سيما على الراس والصدر ويجب
ان يستظل بمظلات من الشمس ويجعل السير سحرا او دلاجا
ويقيل نهارا وتكون الحركة رفيقة والدواب ذلولة وطيئة
فاذا خيف العطش فليشرب قبل السير سويقا مبردا
على هذه الصفة وذلك ان يوخذ مقدار الحاجة من شعير
غير مستاس ولا جديد بل متوسط فيما بين القديم والجديد
فيغربل وينقى ويطحن في فرخيل وتزال نخالته ثم يخلط
به مثله من دقيق قمح طيب ثم جفف في الشمس ثم يحمص ثم
يوخذ بزر باريس وبزر رجلة وكزبرة يابسة وطباشير وصندل
احمر وورد احمر من كل واحد جزء مسحوقين منخولين ويضاف
ذلك الى دقيق الشعير والقمح ويضاف اليه من السكر مقدار
ما يطيبه ويشرب منه كل يوم على الصوم قبل السير بعد
ان يخلط بما بارد كثير فانه يغذي غذاء صالحا ويبرد الحرارة
ويسكن العطش وهذا غذاء دوائي ويجزي كل غذاء

مالح وكل حريف وحلو شديد الحلاوة لما يحدث عن ذلك
من العطش فاذا اصاب المسافر عطش فليتمضمض بالماء
البارد العذب ويغسل به الاطراف والوجه ولا سبيل الى
الشرب منه دفعة سيما بعد التعب والسير الكثير فانه
يخشى من انطفاء الحرارة الغريزية وقد شاهدت في عسكر
مولانا السلطان عثمن سلطان المغرب رحمه الله رجلا
تعب تعبا شديدا ووجد ماء باردا فاكثر منه فمات لوقته
وانما يجب ان ياخذ العطشان نفسه بغسل الاطراف
ثم المضمضة ثم الشرب اليسير بعد كل جرعة نزهة من
الزمان فانه اذا فعل ذلك امن شره بعون الله قال
جالينوس لا باس على من ناله الحر الشديد ان ياكل اليسير
من بعض المقاثي ومن البقول وقال ايضا واما انا فاني
اشرب عند تلك الحال ماء او خلا ثم اقذفه ثم اكل بعده
خسا ونحوه ولا يجب مبادرة الزاد ب الغابرة ///
والعفنة على هذه الصفة سيما لمن يريد معاودة

السير

السير ولا الماء الشديد شربا ولا غسلا ومن الناس
من قد اعتاد الاغتسال بالماء البارد وهو يحتاج الى
شروط منها الا يبادر اليه والمسام منفتحة
ولا يكون الجسم متسع مسام الجلد ولا ضيقها ولا فيه
كيموسات ردية ولا بخارية مرارية تحتقن ولا حرارة بخارات خ
ضعيفه يخشى انطفاوها ولا اخلاط غليظة يحذر
انصبابها فتركه اسلم واولى وان خيف على الوجه
والاطراف ان تغيرها الشمس فيجعل عليها كل يوم
لعاب بزرقطونا او الكثيرة المحلولة بالماء فانها
تحجب الشمس عن الوجه والاعضاء وان هبت ريح
سموم فليمسك عن السير سيما ان واجهته ويكون
النزول على تل او ربوة ويستقبل بوجه الخيمة
جهة الشمال او الدبور ويستدبر الريح السموم
جهده ويحجب عنها بربوة او جدار او جدره
ويحرص على القرب من الماء وان لم يجد بدا من

السير في ذلك الوقت فيسد فمه وانفه بعصابة ويحبس في
فيه شيئا من دهن الورد او البنفسج او القرع او لعاب البزرقطونا
او حب السفرجل ايها حضر ويضمد الصدر والبطن ببعض
البقول الباردة مثل الخس والرجلة والهندبا والكزبرة وحي
العالم ولسان الحمل ايها حضر وذلك ان يوخذ من ماء
هذه البقول بعد سحقها فتعصر وتغمس فيه خرق خفيفة
ويضمد بها الصدر والبطن وكلما جفت اعيدت الى ذلك
الماء او يطلا بهذا الطلا وصفته يوخذ من لعاب
البزرقطونا وعصير الرجلة ودهن البنفسج وبياض بيض
يضرب الجميع ويطلا به الصدر او يطلا بقيروطي
مبرد على هذه الصفة وذلك ان يوخذ شيء من دهن
البنفسج او دهن النيلوفر او زيت الورد العطر المكرر
فيلقا عليه شيء من الشمع الابيض ويذاب فيه بنار لينة
ثم ينزل عن النار ويصب عليه شيء من ماء الورد او ماء الكزبرة
او خل الكرم او ماء حي العالم ايها حضر ويضرب معه في

هاون

71

هاون حتى يذهب اكثر الماء ثم يسحق شيء يسير من الكافور
ويضرب مع الشمع المذاب ويستعمل عند الحاجة اليه
في جميع الاشياء التي يقصد بها التبريد وليعمل
المسافر في فيه شيئا من التمر الهندي ويلوكه ساعة بعد
ساعة فانه يقطع العطش او تحبس في الفم قرصة
من هذه القرص فانها تطفي الحرارة وتسكن العطش وذلك
ان يوخذ لب بزر القثا ولب بزر الخيار ولب حب القرع وبزر
الخس وبزر الرجلة والكثيرا ورب السوس والطباشير
من كل واحد جزء يسحق الجميع حتى يصير مثل المخ ويعجن
بلعاب البزرقطونا المستخرج في ماء القرع المشوي وتقرص
اقراصا زنة كل قرص نصف درهم يعمل منه واحدة في
الفم تحت اللسان ويبتلع ما يسيل منها وان جعل في
الفم طابع من الفضة الخالصة فقد ذكر انها تقطع
العطش والبلور ايضا والياقوت ان مسكا في الفم ايضا
قطعا العطش مفردة ومجموعة واما ما يقطع

العطش من البقول والفواكه فالخس والرجلة والهندبا
والكمثرى لها خاصية في ذلك وكذلك الخوخ والعيون
والقراصيا والمشمش والرمان الحامض وحماض الاترج
والخيار والقثا والبطيخ الاخضر وهو القربوص بلغة
الترك ابرهم الله ويمتنع من السمك طريه ومالحه
وجميع الكوامخ وبالجملة فيجب ان تكون الاغذية فيه
باردة طبعا وعرضا وفيما ذكرته كفاية ان شا الله :.

:. الباب الثامن من الجزء الاول
:. في تدبير المسافرين في البرد :.
:. والبلاد الباردة ومدافعة :.
:. ضرر ذلك :.

اقول انه يجب ان تكون الاغذية فيه حارة طبعا
وعرضا كالفراريج وفراخ الحمام والنواهض منها
افضل والعصافير اذا اكلتهم فيه بحرارة النار
والطعوم المطيبة بالابازير الحارة كالفلفل والزنجبيل

والكرويا

والكرويا والكمون والسذاب والنعنع والقرفة
والدارصيني والخولنجان والثوم والبصل وما اشبه
ذلك من الابازير الحارة والسنبوسك المتخذ باللحم
جيد لمن يريد تقوية القوة وكذلك الكعك المتخذ
من الشراخ المفوه بالافاوية الحارة العطرية
ويكون اللباس فيه ثياب القطن الناعمة الكثيرة
الزئبر والصوف والحرير لحرارتها سيما الجديد منها
لكثرة زئبره والاقبية المعمولة من الافناك والسنجاب
والسمور جميع ذلك جيد وذلك لقوة حرارتها وسرعة
اتحادها بحرارة الجسم لان اللباس يسخن اولا بالجسم
ثم يسخنه بالحصر ومن سرا وادلج فواجهه
زمهرير شمال او دبور فليسد المسام ويستر الانف
ويحفظ الاطراف ولا يتركها تسكن من الحركة
فان في الحركة مقاومة للبرد ويجد السير ويكون
نزول الخيام في موضع غير مشرف بل في بطن وادي

او بجنب جدار او كن ويفتح باب الخيمة الى القبلة
والثوم ترياق للبرد والزيت حجاب للاطراف ويجب
ان تدلك اولا دلكا قويا حتى تسخن ثم تدهن فان
اشتد القر فينبغي ان يجعل في الزيت الذي يدهن به الاطراف
فلفل وعاقرقرحا وجندبادستر وما اشبه ذلك او
تدهن الاطراف بدهن السوسن او الياسمين او حب الغار
او القسط او الناردين وقد قالت الاطباء لا شيء احسن
للبرد من القطران لانه مع حجبه الاطراف من البرد
يمنع ان يعفن ما فسد منها لكن لما كان بعض الناس
لا يحتمل ان ينظر الى القطران فضلا عن ان يشمه كان
بعض هذه الادهان الادهان يقوم مقامه في حجاب
الاطراف من البرد خاصة ولا ينبغي ان يسير والبطن
خال من الغذاء ولا ممتلئ منه بل ياكل اكلا يقصر
عن التملي من بعض الاغذية المتقدم ذكرها دفيئة
بحرارة النار ويجعل اكثر ما يطيب به اللحم الثوم

والبصل

والبصل والحمص والجزر والشلغم ويتفكه بالتين
والجوز والبندق والتمر ان وجد والعسل والسمن والزيت
الحديث فجميع ذلك جيد للقر والمبرودين وان يوثر تسخين
مزاج بدنه وتحليل فضلاته واذابة البلغم ولا سبيل
ان يشرب الماء صرفا ولا باردا بل يمزج اما بالعسل المطبوخ
المفوه واما برب العنب ايهما حضر ويسخن الماء
بالصنوج المحمية بالنار المعمولة من حديد الهند او البولاد
ولا يبادر من ناله البرد عند دخوله الى الاصطلاء بالنار
بل يتدرج اليه قليلا قليلا وان عزم على المعاودة
للسير في الوقت فلا سبيل الى التسخين وان عزم على
الاقامة يومه ذلك وكان قد بلغ منه البرد نهايته
فليتمرخ ببعض تلك الادهان الحارة المتقدم ذكرها
ويتدرج في التسخين قليلا قليلا والاستنقاع
في مياه الحمامات صالح جدا لمن ناله البرد الشديد في
سائر بدنه او في بعض اعضائه فان وصل البرد الى

بعض اطرافه وعمل فيها عملا كثيرا فتغمس في ماء حار
قد غلى فيه من الشبث والبابونج واكليل الملك ما غير
اوصافه ثم تخرج منه وتجفف بخرقة وتدهن ببعض تلك
الادهان ثم تدخل في جراب من ملف او من جلود الافناك
او السمور فهي اشد حرارة فان اخضر بعض الاطراف
او اسودت لغلبة البرد عليها فينبغي ان يبادر على المكان
وتشرط شرطا غائرا وتدخل في الماء الحار لئلا يجمد الدم
في افواه العروق التي شرطت ويمتنع من الخروج فان
احتبس ونقص جريه فيطلا بطين ارميني قد حل بماء
وشيء من خل كرم ويترك عليها يوما وليلة واما ان
خفت هذه المواضع فليس لشرطها وجه واصلح ما
ذكر لها ان تضمد باطراف السلق والكرنب والسمن مرات
كثيرة حتى يسقط منها ما عفن ثم تعالج بعد ذلك بالمرهم
المعروف بالنخلي الى ان تلتحم وان ريض العضو الذي
قد اصابه البرد كان احسن لها لاثارة الحركة للحرارة النافعة

واجمعت

واجمعت الاطباء انه لا شيء ابلغ في علاج من اصابه
البرد الشديد ولمن غلب على مزاجه البلغم ولابدان الشيوخ
التي قد ضعفت حرارة ابدانهم ولمن اصابه مرض بارد مثل
الخدر والرعشة والفالج والسكتة وما اشبه ذلك من
الرقاد مع صبية بكر صحيحة المزاج ناعمة البدن او صبي
صغير لان الحرارة الغريزية في ابدان مثل هؤلاء قوية
والحرارة الغريزية اقوى على التسخين من الحرارة الغريبة
المكتسبة من الاغذية والادوية والدثار ولهذا السبب
كان بعض المهرة من الاطباء يقرب من بدنه اذا مرض بعض
جراء الكلاب ويفضلهم على غيرهم لسبب ان انا ذكرته
طال الكلام وخرجت عن الغرض المقصود اليه اولا
فلنرجع الى ما كنت في ذكره فنقول ان
بعض الاطباء قال ان الحلتيت مما يسخن الجامد من البرد
والشربة منه زنة درهم محلول في وزن اربعين درهما
من رب العنب الحلو الذي قد خرج عن حد التحريم بالطبخ

ولم يحترق و يتناول من بعض المعاجن الحارة المسخنة للبدن
بمنزلة معجون الفلافل ومربا الزنجبيل ومربا الجزر ومربا
الشقاقل ومعجون الانيسون الكبير وما اشبه ذلك من الاد
وية القوية الحارة والترياق الكبير الجيد الذي لا زغل
فيه **تنبيه** مفيد ادركت اشياخي يختبرون الجيد من
الترياق عند السلطان **عثمان** صاحب المغرب رحمه الله
بان يلقا منه زنة درهم في دم جامد ويمكث فيه ساعة
فان اذاب الدم ورققه وسيله فهو جيد والا فلا **او**
بوخذ سن ثوم يقسم بسكين في قسمين ويحك في الكف
محل القطع من السن ويطلا موضع الحك من الكف بالتر
ياق فان ذهبت رايحة الثوم فهو جيد والا فبقدر ما
يمكث من رايحته انتهى و معجون الشجرنايا من اعظم ما
يداوا به من ناله البرد الشديد ولا يجب ان يبادر من ناله
البرد الشديد للطعام الحار بالعرض كالثرد وما اشبهها
لكن الحار بالجوهر مثل الجوز والتين والثوم والبصل

والحمص

والحمص والعسل والسمن والزيت والتمر وما اشبه ذلك
فان اتفق ان تكون الاغذية حارة الجوهر والعرض
معا كان ذلك من اوفق الاشيا مثل الثرد المتخذة بلحم
الفتي من الضان او بلحم بعض الطيور مثل فراخ الحمام
النواهض والدراج والعصافير مطيبة بالابازير الحارة
العطرية والخولنجان والزنجبيل والدارصيني والسنبل
الهندي والفلفل وما اشبه ذلك و اللحوم المطبوخة
بالحمص والبصل او طبيخ الفول وما طبخ بالمري والثوم
والسعتر وما طبخ بالشلغم والكمون كل ذلك قد جمع
حرارة الجوهر فاذا اكل منها كان جامعا للحرارتين
الجوهرية والعرضية **ومن** الاغذية المحمودة لمن
ناله البرد الشديد القرص المتخذة من الشيراز المطيبة
بالابازير الحارة العطرية و العسل من اعظم الاشيا
منفعة للمبرودين كيف ما اكل او شرب ممزوجا مع
الماء و انما تحمد تلك الاغذية الحارة بالعرض لمن ناله

البرد وهو جار الباكن من المقيمين لا من المسافرين
فيما ذكرته من ذلك كفاية ان شا الله تعلى

الباب التاسع من الجزء الاول في الاعيا الحادث بالمسافرين وانواعه ومداواته وتدبير راكب البحر

اقول ان الاعيا يحدث من سببين احدهما
من خارج البدن كالحركة المتعبة العنيفة والاخر
من داخل البدن وذلك عند حركة بعض الاخلاط
الردية وانصبابها الى الاعضا وانواع الاعيا
على ما ذكره الاطبا اربعة اولها الاعيا
المسمى بالقرحى والثانى الاعيا المسمى بالورمى
والثالث الاعيا الفاعل للتمدد والرابع الاعيا
المقشف فاما علاج الاعيا الحادث من سبب
من خارج البدن فهو ان يمرخ البدن بدهن الورد

الممزوج

الممزوج بالما الفاتر ويدخل الحمام وان لم يصادف
حماما فيستنقع فى الما العذب الفاتر بقدر ما تلين
البشرة وتحمر ويترك ترليكا لينا ويغمز كل عضو
منه وخاصة الظهر والافخاذ ثم يدهن بعد ذلك
بدهن البابونج ودهن الشبث ويدهن البدن
بالدهن الذى ذكره جالينوس فى كتابه الذى
سماه بتدبير الاصحا وسماه الدهن المذهب للاعيا
وصفته ان يوخذ من دهن البابونج ودهن
الشبث من كل واحد جزء وشمع اصفر وراتينج
وهو علك الصنوبر من كل واحد ربع جزء يرض
الراتينج ويذوب الشمع فى الادهان المذكورة
ويلقا عليها الراتينج المذكور على نار لينة
وينزل حتى يبرد ويرفع فاذا احتيج اليه اخذ
منه شى ويفتر على رماد سخن ويدهن به بدن صا
حب الاعيا لاسيما فى الشتا ويستريح من تعبه وينام

ساعة نوم المريض ويزيد في الوطا والدثار حتى
اذا انتبه من نومه اعين عليه التدلك والغمز
والحمام والمرخ بالدهن المذكور ويرجع الى عادته
على تدريج ويتغذا باغذيه لطيفة محمودة مثل
لحوم الجدا الرضع والافراخ الرضع والدجاج والحجل
البازية والدجاج والارانب الكلابية ومحاح
البيض النيمرشت تفايا بيضا واسفيدباج ومخللة
بالنشا وشبه ذلك واما مداوات الاعيا الحادث
من سبب من داخل البدن فاستفراغ البدن اولا
وذلك عندما تظهر علامات الامتلا استفراغا كليا
بفصد بعض العروق كالاكحل والقيفال والباسليق
ثم يستفرغ البدن ايضا بعد ذلك استفراغا
جزويا بشرب الادوية المخصوصة باخراج ذلك الخلط
الغالب على البدن ان ساعدت الشروط الاربعة
التي هي السن والقوة والعادة والوقت الحاضر

من اوقات

من اوقات السنة فان لم تساعد هذه الشروط
كلها وساعد اقواها واغلبها اعني السن والقوة
فلا يلتفت الى ما عدا ذلك واستفرغنا صاحب
الاعيا ومنعناه من الحركة حتى يذهب الاعيا الذي
اصابه ويستعمل جميع ما ذكرناه في تدبير صاحب
النوع الاول من الاعيا ان شا الله تعلى ⁖

واما تدبير راكب البحر

فهو ان يتزود من ربوب الفواكه القابضة
الحامضة كرب الحصرم والرمان وشراب الليم وحماض
الاترج وما اشبه ذلك ويقدم قبل السفر الاستفراغ
كما شرط ويقلل غذاه قبل ذلك ويقتصر به على
الاشيا المقوية للمعدة كالسماقية والحصرمية
والليمونية والرمانية وما اشبه ذلك من الاغذية
ولا يكثر النظر الى الما يوم ركوبه البحر ويشم
الاشيا العطرية التي تقوي القلب والمعدة

و يمتنع من الاغذية المرخية للمعدة مثل الثريد
والبقول والقرع والسمك وما اشبه ذلك فانه
بهذا التدبير يرجا ان يسلم من الاعراض الردية العار
ضة لمسافر البحر وان اصاب المسافر غثي وقي وتقلب
نفس فينبغي ان ينقي معدته بان يشرب الماء الفاتر
مخلوطا مع شي من خل كرم وشي من عسل ويتقيا
به او يتقيا بطبيخ الفجل مع السكنجبين و يستعمل
ساير الاشيا المقوية للمعدة من ساير الاغذية والاد
وية مما تقدم ذكره ان شا الله تعلى

الباب العاشر من الجزء
الاول في علاج الامراض
العارضة للمسافرين

اعلموا نصركم الله انه كثيرا ما يصيب
المسافرين في الحر والقيظ امراض ولا يكاد يسلم
منها الا القليل من الناس لقلة استعدادهم لقبول

ذلك

ذلك كالصداع والحما والسلاق والاوجاع والرمد
والخراجات والسحج وما اشبه ذلك من الامراض فان
اصاب والله الشافي سحج في الافخاذ من كثرة الركوب
فتبرد الافخاذ بان يصب عليها الماء البارد مرات
كثيرة متوالية ثم تطلا بهذا الطلا وصفته
يوخذ من المرتك الزهبي جزان ومن التوتيا البيضا
وورق الورد اليابس وورق الاس من كل واحد جز
يسحق الجميع سحقا بليغا وينخل ويعجن بماء الكزبر
الاخضر ويعمل اقراصا وتترك حتى تجف وتستعمل
عند الحاجة محلولة بماء الورد يطلا بها المواضع
المنسلخة فانها تبروه باذن الله وكذلك ان
اصاب وكثيرا ما يعرض ذلك للمسافرين من كثرة الاسفار
وتواليها وقلة دخول الحمام وتبديل الثياب قمل
في الراس وساير البدن وتولدها من تغير المياه
وقلة الاستحمام وكثرة التعب والعرق والوسخ وهذه

الاسباب تعرض ضرورة للمسافرين وعلاج ذلك
تبديل الثياب ساعة بعد ساعة ويقتصر على لباس ثياب
الكتان خاصة او تجعل ثياب الكتان مما تلي الابدان فانه
ابعد لتوليد القمل وكثرة الاستحمام ويغسل الراس بالخطمي
المحلول بخل الكرم ثم يسحق بعد ذلك شي من الميويزج
وهو حب الراس ويعرف عندنا بتونس بزبيب الجبل
ويعجن بالخل ويغسل به الراس او يقتل الزيبق بماء
ويحك به الراس وكثيرا ما يعرض للمسافرين سلاق
في العين من مباشرة الشمس والاغتذاء بالاغذية الحارة
الرديئة فينبغي ان يقطر في العين ماء الورد قد نقع فيه
شي من العود المسمى اغبيسرا او شي من اسماق او يقطر
فيه شي من شياف الكافور محلولا بماء الورد او بماء لسان
الحمل او بلبن جارية ترضع انثى او برقيق البيض
الى ذلك حتى ان شاء الله ومما يعرض للمسافرين
الدماميل والخراجات والامتناع من اللحم مع تلطيف

الغذا

الغذا اجير جل هو شفاؤه واكل البقول او الخبز وحده
او مع شي من السكر ويفصد لهم عرق البدن ان ساعدت
الشروط التي قدمنا ذكرها وان لم تدع فيمضغ شي
من التين ويغلظ في هاون من نحاس مع مثله من خمير القمح
والسمن ويجعل عليها ومنهم الرياخيلون حين لهفا
وكذلك يصيبهم من كثرة الحركة والسير في الشمس
صداع في الراس وحما فينبغي ان يضرب دهن البنفسج
او دهن النيلوفر مع شي من خل الكرم ويسقا به الجبهة
والاصداغ او يعمل على الجبهة والاصداغ جرادة القرع
او حي العالم او الرجلة المسحوقة بيضا يضرب الى ذلك
حتى مع خل الكرم ويضمد به الاصداغ ويكون الغذاء
من مزورات البقول الباردة مع لباب الخبز ويتفكه بالخيار
والقثا والبطيخ الهندي والقرع المطبوخ بخل الكرم وما
اشبه ذلك ويترك السير ويمتنع من مباشرة الشمس حتى
ترتفع الحما ويامن من عودتها وحينئذ ينتقل الى تدبيره

الاول مما قدم ذكره في بابه على تدريج و يستحم
بعد ذلك فان اتصلت الحمى يوما او يومين او ثلاثة
وهذا الاكثر من حمى يوم فيحتاج عند ذلك الى الطبيب
يباشره بحسب ما يظهر له من علامات احد الحميات
الخلطية وكثيرا ما تحتبس طباعهم لافراط الحركة
المجففة لرطوبات الابدان و اصلح الاشيا ان يشرب
المسافر كل يوم على الصوم وقبل السير مقدار عشرة
دراهم من مربا البنفسج مع مثله من فلوس خيار شنبر
يمرس ذلك في الماء الحار ويشرب او يوخذ مقدار
عشرين درهما من التمر الهندي ويمرس في الماء الفاتر
ويشرب قبل السير هذا في زمن القيظ واما
في زمن القر فاصلح ما ذكر لذلك شراب التين
صفة شراب التين مما اورده الرازي يحمد
في السفر لمن يعرض له الاحتباس ويسمن البدن وينفع
من السعال البلغمي و وجع الصدر ويقطع العطش

البلغمي

البلغمي ويغذوا البدن كثيرا ويخصبه وينقي الاحشا
والكلا والمثانة وينفع اصحاب الحصا والقولنج
و يجب ان يحذره الحار المزاج وصاحب السدد
وزلق الامعا وصفة عمله ان يوخذ من التين
الابيض اليابس فيصب عليه من الماء العذب عشرة
امثاله ويطبخ حتى يتهرا ثم يترك ليلة ثم يصفا الماء
عنه ويعصر ما ثفله ثم يلقا على الماء مثل نصفه
من العسل الطيب ويطبخ حتى يصير في قوام الجلاب
وكلما ارتفعت له رغوة كشطت عنه انتهى والمعلوم
عند الاطبا في تغلية ما يعمل للاشربة ان ينقص الماء
النصف وقد يبالغ في بعض المطابخ الى ان يمضي
من الماء الثلثان ويبقا الثلث وكثيرا ما يعرض
للمدمنين في القر من النظر الى الثلج والجليد ضعف
في البصر فيجب الا يكثر النظر اليه وان يحمل
على العينين خمار الكحل ويلبس ثيابا مغيرة ويديم

النظر اليهما وينهى عن كثرة النظر الى الثلج والجليد
ويكتحل بالاثمد او بالجوهر ان شاالله وكثيرا ايضا
مايعرض للمسافرين من مباشرة الشمس والغبار رمد في
العين فينبغي ان يقطر فيهما في الابتدا شياف
ابيض كافوري محلول ببياض البيض او بما الورد
او بحليب ام جارية ويمتنع من الحمام ومباشرة الشمس
والدخان والغبار ويقتصر على مزورات البقول
فان كان الامتلا غالبا والحرارة قوية فيستفرغ
البدن بمطبوخ صفته يوخذ من زهر البنفسج
والنيلوفر وكزبرة البير الغضة من كل واحد ثلاثة
مثاقيل عناب ومخيطا وعين من كل واحد عشرون
حبة لحا اهليلج اصفر وهندي وكابلي من كل واحد
مثقالان انيسون ومصطكي من كل واحد نصف درهم
يرض ما يجب رضه ويغلى الجميع في مقدار خمس مائة
درهم من الماء العذب حتى ينقص الثلثان ثم يصفا

ويمرس

ويمرس فيه مايه عشرة دراهم من فلوس خيار شنبر
وعشرة دراهم مربا بنفسج وعشرة دراهم ترنجبينا
ويصفا ثانية ويشرب جميعه سحرا فاترا وقد يزاد
في مقدار ادوية هذا المطبوخ وذلك راجع الى قوة
المرض وضعفه والسن والزمن والقوة والعادة
بحسب ما يراه الطبيب الحاذق او ينقص من كمية اوزان
الادوية ايضا بحسب ما يراه الطبيب الحاذق وايضا
فان من الناس من هو منقاد الطبع يسهله
شم الادوية المسهلة فضلا عن شربها ومنهم من لا
يجيبه اقوى الادوية اسهالا وذلك بحسب غلظ
الاخلاط ولزوجتها وبعدها عن الانقياد لفعل
الادوية المسهلة فلنرجع الى علاج الرمد
واقول فاذا كان بعد استفراغ البدن بالمطبوخ
الذي تقدمت صفته او بفصد العرق اذا كان
البدن دمويا وسكن الالم وخف الوجع فيجب شياف

الكافور الذي قدم ذكره بماء طبيخ الحلبة ويقطر في
العين وتفتح العين على بخار طبيخ البابونج والحلبة
واكليل الملك وتطلا العين من خارج بهذا الطلا
وصفته يوخذ من الحضض والاقاقيا والزعفران
والماميثا والورد والقوقل والصندل والصبر من كل
واحد جزء يسحق وينخل ويعجن بماء وتحبب حبوبا
مثل الحمص فاذا احتيج اليها اخذ منها حبة تحل
بماء الورد ويطلا بها خارج العين وينبغي ان
يعلم ان الرمد يتولد من سائر الاخلاط الاربعة ولذلك
يقول ابقراط في كتاب الفصول وجع العين يحل
باربعة اشيا احدها فصد العرق والثاني دخول
الحمام والثالث شرب الدواء المسهل والرابع شرب
الشراب ولما فسر جالينوس هذا الفصل قال
انما اراد ابقراط بفصد العرق لما كان دمويا وبشرب
الدواء لما كان صفراويا وبدخول الحمام لما كان سوداويا

وبشرب

وبشرب الشراب لما كان بلغميا ومعرفة ذلك
راجعة الى الطبيب الحاذق وارجوا ان في بعض ما
ذكرته من تدبير المسافرين كفاية ومنفعة ان شا الله
تعلى واذ قد اكملت ما اردت شرحه وبيانه ولم
يبق علي شي من تدبير المسافرين ان اذكره وابينه الا
ذكر الاغذية التي ربما اضطر المسافرون الى اكلها
وشربها والاغتذا بها وذكر مضارها ومنافعها
وانواعها ودفع مضارها فاقول في ذلك على
طريق الايجاز بحول الله تعلى وقوته ::

:. الباب الحادي عشر من الجزء :.
:. في الاغذية التي يضطر :.
:. المسافرون الى استعمالها وذكر :.
:. منافعها ومضارها وانواعها :.
:. واولها الخبز :.

اعلم انه كثيرا ما يعدم المسافر الغذا

ولم يجد الا اللبن و هو يختلف اختلافا كثيرا بحسب
اختلاف الحيوان الذي هو منه وسنه ومرعاه وصحته
والوقت الحاضر من اوقات السنة و ذلك ان منه
لبن النعاج وهو اكثر الالبان جبنية و منه لبن
البقر وهو اكثرها دهنية و منه لبن الابل وهو
اكثرها مائية و منه لبن المعز وهو متوسط فيما
بينها والاطبا يقولون ان اللبن مركب من ثلاثة
جواهر جبنية ومائية ودهنية و مزاجه على
الجملة بارد رطب يميل الى الاعتدال الا انه يختلف
فما غلب عليه الجوهر الجبني فهو بارد يابس وما
غلب عليه الجوهر المائي فهو بارد رطب و ما غلب
عليه الجوهر الدهني فهو حار رطب فلبن الضان
يغذو البدن غذاء كثيرا جيدا سيما اذا كان من
حيوان صحيح المزاج فتي السن حسن المرعا لكنه
يولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى لمن كان

مستعدا

مستعدا لذلك و دفع ضرره بشرب السكنجبين بعده
والحلو منه نافع للصدر والرية و مزاجه حار
والحامض منه مزاجه بارد رطب و من منافعه
تسكين العطش و هو موافق لاصحاب الامزجة الحارة
لكنه يضر باللثة والاسنان و دفع ضرره التمضمض
بعده بالعسل و المتولد عنه خلط محمود واما
لبن البقر فمزاجه حار رطب باضافته الى الضان وينفع
السعال اليابس و يضر باصحاب المعدة القوية الحرارة
لانه يستحيل الى الدخانية سريعا واما لبن الابل
فمزاجه بارد رطب الا ان فيه بورقية بها يسهل البطن
و هو نافع للاستسقا مخلوطا بابوالها و بسبب
تلك البورقية يلطف الاخلاط و ينبغي اذا
اريد شرب اللبن ان يختار من حيوان صحيح المزاج
غير مسن و يشرب بعد الولادة باربعين يوما و يحلا
به عند شربه شي من العسل بقدر ما يعذب به

طعمه ويستلذه الشارب من غير ان يغثا به او
بيسير من الملح على هذا القياس بمقدار ما لا يوذى
حاسة المذاق فانه اذا فعل به ذلك منعه التجبن
في المعدة واعانه على انطلاق البطن اذ من فضايل
اللبن والخصال المحمودة منه اطلاق البطن واللبن
على الجملة مضر بالراس منفخ للبطن مولد للرياح
والقراقر مطلق للطبيعة الا انه يختلف في ذلك
اختلافا كثيرا بحسب اختلاف اصناف الالبان لان
كلما كانت المائية على اللبن اغلب كان تليينه للطبع
اكثر وكلما كانت الجبنية اكثر كان حبسه للطبع
اكثر وتوليده للرياح والقراقر اقل ولذلك كان
بعض الاطبا يخلط به قبل شربه شيئا من الشراب
الاخض يريد بذلك تلطيفه واذهاب رياحه
واما لبن المعز فمتوسط فيما بين هذه الخصال
كلها وجميع هذه الالبان التي تقدم ذكرها تغذوا
البدن

البدن غذاء كثيرا لمن تعودها وتنفع من الاسهال
اذا طبخت حتى يفنى منها ماؤها او يلقا في اللبن حصا
محما حتى يفنى الحصا من اللبن جميع ما فيه من المائية
او يلقا فيه قطع حديد محمية بالنار فانه اذا
عمل بهذه الصنعة امكنه ان يحبس الطبيعة وينفع
المعدة والامعا اذا اصابهما النزع من فضول حادة
واما اللبن المخيض الذي قد نزع عنه زبده
فمزاجه ايضا بارد رطب لانه قد ذهب منه الجزء
الدسم الذي فيه فهو مبرد للمعدة الشديدة الحرارة
مسكن للعطش مولد للخلط الغليظ البارد الدسما
خاما مضر بالعصب والمعدة الباردة لكنه غير
مستحيل ولا متغير اصلا الى الدخانية كما يستحيل اللبن
الحليب ولو كان قد ورد معدة في غاية الالتهاب
وفي غاية التوليد للمرار لان هذا اللبن المخيض بسبب
ان زبده اخرج عنه وهذا الجوهر هو الذي فيه القوة

الحارة التي بسببها يستحيل الى المرار والرخاثية فهو
غير مستحيل اصلا واما جميع البان ساير الحيوانات
التي لم اذكرها فانها قليلة الاستعمال فلهذا اضربت
عن ذكرها وقد اكثرت من الكلام في اللبن بحسب
اتصال الكلام وتناسقه بعضه ببعض وفيما ذكرته
من ذلك كفاية ان شا الله جل وتعالى

الباب الثاني عشر من الجزء
الاول في انواع الحيوانات البرية
طايرها وماشيها ومنافعها
ومضارها والمختار منها وذكر
امزجتها وما يتولد عنها

اعلموا نصركم الله ان اللحوم على الجملة حارة
رطبة كثيرة التوليد للدم متينة الغذا الا ان بعضها
يفضل بعضا في جودة الدم المتولد عنها وهي من
اغذية اصحاب الرياضات والاصحا وتختلف باختلاف

انواع

انواع الحيوانات واسنانها والفصول التي وجدت فيها
وسمنها وهزالها ومواضعها ومراعيها وطبخها عقيب
ذبحها وبعد مبيتها فالقريب العهد بالولادة ارطب
من العرم والاهلية ارطب من البرية والربيعية ارطب
من الخريفية والطاير اسرع انهضاما والطف غذا ا
من الماشي والسمين اجود من المهزول والمخصي ارطب
من الفحل والزوج وكل حيوان رطب المزاج فكبيره
اجود من صغيره وذكره خير من انثاه مثل الضان
وكل حيوان يابس المزاج فانثاه خير من ذكره
وصغيره خير من كبيره مثل البقر والماعز ولهذا
كانت الاراخ الرضيعة خيرا من عجل البقر والجديان
الرضع خيرا من المعز المسنة لاعتدال مزاجها ورطوبة
ابدانها المكتسبة من رطوبة اللبن والمذبوح لوقته
اكثر موافقة لاصحاب المعد الحارة والدم المتولد عنه
معتدل سالم من الرداءة ولذلك لما سبل الرازي

عن اعدل الحمان قال داحرمته الشريعة وكرهت
اكله الا بعد ذبحه وتزكيته يشير الى ان الحيوان اذا
ذبح واقام ولو نصف جزء او دقيقة من دقايق السا
عات اخذ فى التغيير والاستحالة و اذا تغير كان الدم
المتولد عنه غير صالح ولا محمود اذا اضيف الى الدم
المتولد عن لحم حيوان اكل لوقت ذبحه ولما
قدمت هذا القول الكلى الذى يستعان به فى تعرف الا
غذية فانا اخذ فى ذكر انواع الاغذية الممكنة
التناول و ابدا بالحيوان الطاير ان شا الله تعلى
لحم الدجاج افضل لحوم الطير قال روفس
اجود الديكة ما لم تصقع بعد واجود الدجاج ما لم تبض
و الشارف ردى الطبع الا ان مرقته لها خاصية فى
نفع القولنج و خصى الديوك محمودة سريعة الهضم
و مرقها يوافق الرعشة ووجع المفاصل لحم الفتى
يزيد فى العقل و مرقها ينفع الربو ويصفى الصوت ويزيد

فى المنى

فى المنى و منافعها كثيرة جدا لحم الكراكى
حار يابس وقيل معتدل و قيل بارد يابس اجوده
صيد البزاة و المتولد عنه دم غليظ يميل الى
السودا يصلح لاصحاب الرياضة القوية و يجب
الا تؤكل الا بعد ذبحها بيوم و يشد فى رجليها
الحجارة وتعلق ليرخص لحمها و تهرا فى طبخها
و ذلك لغلظها وصلابة لحمها و دفع ضررها
انضاجها بالابازير الحارة و يتحلل بعدها بحلوا
العسل او يشرب الشراب الصرف لمن هو من اهله
وللمتجنب شراب العسل لحم الاوز والبط
ايضا كثيرة الحرارة والرطوبة و اجودها المكرودة
قبل الذبح فانها تخصب الجسم و المتولد عنها دم بلغمى
غليظ و هى زهيمة غليظة فلهذا يجب ان يكثر
فيها الابازير الحارة العطرية ليزول عنها غلظها
وسهوكتها و لحمها مع ذلك كثير الفضول طيب غير

موافق للمعدة لعسر انهضامها و هي ارطب
لحوم الطير كلها و لكثرة فضولها يخشى على مدمنها
ان يسرع اليه تولد الحميات و دفع ضررها ان ينفخ
في حلوقها قبل الذبح بورق دارصيني لحم النعام
حار يابس غليظ بطي الهضم يصلح لاصحاب الكد
والتعب والرياضة القوية ويجب ان يكثر في هذا
اللحم من الابازير الحارة ليلطف غلظه ويترك
بعد الذبح يوما وليلة و يهرا في الطبخ ويوكل لان
المعدة لا تقوى اتمام هضمه لغلظه وانما
ذكرته بحسب ما ادا اليه العلم وان لم يكن موجودا
بهذا الوطن لحم الطاووس حار يابس غليظ
الغذا مولد للسودا عسر الانهضام و هو اغلظ
لحوم الطير كلها بعد النعام و يجب ان يعمل به كما يعمل
بالكراكي لحم الفواخت والحمام البرية حارة يابسة
مولدة للسودا ردية الغذا صلبة اللحم لا خير في

استعمالها

استعمالها و تصنع كما تصنع اللحوم الغليظة
لحم السمان حار يابس واجودها الرطبة السمينة
و هي مضرة باصحاب الاكباد الحارة و تصلح لمن
غلب على مزاجه البرد و دفع ضررها بالكزبرة
او الخل لحم القطا معتدل المزاج و الدم المتولد
عنه دم معتدل و هو محمود نافع من وجع القولنج
اذا طبخ بماء وحمص وزيت وشبث ودارصيني
لحم اللقلق حار يابس غليظ بطي الهضم
يصلح لاصحاب الرياضة القوية مولد للخلط السوداوي
المحترق و العمل به كما يعمل باللحوم الغليظة
لحم الدراج والطيهوج جميع هذه الطيور
معتدل المزاج محمود الغذا سيما الفتية منها التي
لم تلد و هي افضل لحوم الطير البرية كلها و احمدها
غذاء و اسرعها انهضاما و هي اصلح من غيرها
للناقهين والمرتاضين رياضة معتدلة لحم فراخ

الحمام حار يابس وفيه رطوبة فضلية بها
يكون الدم المتولد عنه معينا على الجماع سريع
التعفن يولد امراضا دموية وهو يولد المني ويعين
على الباه لحم اليمام حار يابس ويبسها
قوي واجودها صغارها تصلح للمبلغمين ولمن غلب
على مزاجه البرد ولمن يريد تسخين بدنه وتجفيفه
لحم الارانب بارد يابس وقيل حار يابس
وهو افضل اللحوم المواشي على ما ذهب اليه
جالينوس في بعض كتبه واجودها صيد
الكلاب ومن منافع لحمها ادرار البول وعقل البطن
وهو جيد لمن يريد ان يجفف بدنه ودماغها له
خاصية في اذهاب الرعشة اذا اكل مطيبا
بالفلفل والدارصيني وما اشبههما لحم الغزال
حار يابس جيد للفالج والقولنج والمتولد عنه دم
سوداوي غليظ ويصلح للمشايخ واصحاب الامزجة

الباردة والرثم والخشف اصلح منه للشبان
والخشف هو الصغير والرثم هو الابيض اللون
لحم القنفذ حار يابس يصلح للمرطوبين
الابدان وينفع اصحاب اسر البول والاستسقا
الزقي والمتولد عنه دم غليظ اغلظ من الدم
المعتدل لحم الايل بارد يابس والدم المتولد
عنه دم غليظ يميل الى السودا يصلح لاصحاب
الرياضة القوية وخير ما اكل بالخل والابازير
الحارة ليلطف وما اصيد منها بالكلاب احسن
من غيرها لحم حمر الوحش بارد يابس غليظ
مولد للخلط السوداوي صالح لاهل الكد والتعب
الشديد لحم بقر الوحش بارد يابس مولد
للخلط السوداوي جيد لاصحاب الرياضة القوية
فاعلمه ان شا الله تعلى وهنا انتهى الكلام في
الجزء الاول من هذا الكتاب واما اخذ في ذكر الجزء

الثاني ان شا الله تعلى فنقول ::

:: والجزء الثاني ::

في تدبير امراض الطاعون وينقسم الى خمسة ابواب

:: الباب الاول من الجزء الثاني ::

:: في صفة الطاعون ::

اعلموا نصركم الله وايدكم وسلمكم ان هذا
الورم لم ار احدا تعرض لحده كما ينبغي ان يحد وقد
ارى ان يرسم بانه ورم حاد خبيث يقتل من ساعة
وساعتين وربما طال يوما او يومين وقد يطول الى
سبعة ايام واكثر حدوثه خلف الابطا الاذن وفي
الابط والاربيتين وقد يكون في موضع الفصد وقد
شاهدت ذلك واكثر ما يحدث في اوقات الوبا وفي الامراض
العامة وهو اسم منقول متعارف عند الاطبا وقال
الرازي الطواعين منها خضر ومنها حمر وسود
وكلها ردية وقال الشريف الصقلي الطواعين

اورام

اورام حادة ردية تحدث في مغابن الاعضا الرئيسة
وهي خلف الاذنين عن الدماغ وتحت الابطين عن
القلب وفي الاربيتين عن الكبد واقتلها ما كان لونه
الى السواد ::

:: الباب الثاني من الجزء الثاني ::

:: في اسباب الطاعون ::

اما اسبابه ففساد الهوا في جملة جوهره
واختلف في سبب ذلك فقيل من تعفن المياه
وقيل من تعفن الاجام وقيل من كثرة القتلا وقيل
من تعفن الاشجار فيستحيل الهوا في جوهره وفي كيفياته
الى الفساد والعفن ويخرج عن الاعتدال في جملة جوهره
فيحدث في الناس امراض ردية ومعظمها الطاعون
بسبب الضرورة لاستنشاق الهوا وقيل ان اسبابه
لا تعلم وما افهم شيخنا البيطار رحمه الله
لما ان كثر عليه القول في اسبابه حيث قال

و التحقيق عندي ان اسبابه سماويه لا يعلمها الا
خالقها جل سبحانه وتعلى ⁖

⁖ الباب الثالث من الجزء الثاني ⁖

⁖ في علامات الطاعون ⁖

اما علاماته فقال الرازي بثور واورام
تخرج مع تلهب شديد مود جرا بجاوز المقدار في ذلك
و يصير فيما حواليه سريعا اسود او اخضر و يحدث
معه القي والغشي وان اجتمعت هذه المعاني معه
كان قاتلا في اكثر الامر وقال ابن الخطيب علاماته
ان يكون حما هادية الظاهر محرقة للباطن يتبعها
الاشتعال والنفس العظيم والعطش وجفوف اللسان
والغشي و ربما يتبعه الاختلاف الزوباني والمرارى
وبرد الاطراف والكزاز و الغالب ان علاماته لا تخفا
على احد من الناس لتاثير فعله في قلوبهم ⁖

⁖ الباب الرابع من الجزء الثاني في

الاحتراس

⁖ في الاحتراس من الوبا قبل حدوثه ⁖

قال ابن الخطيب يتحفظ من الوبا باستعمال
الترياق والمثرو ديطوس و باستعمال الدوا المتخذ من
الزعفران والصبر والمر يوخذ منه منه كل يوم
قريب وزن درهم و تبرد البيوت وتصلح اهويتها
بالفواكه والرياحين البارده و اطراف الشجر البارد
و النضوحات المتخذة من الادوية البارده الرطبة
كالكافور وماء الورد والصندل و ترش كل يوم بماء
الورد والخلاف والخل والنيلوفر و يتخذ في البيوت
رشاشات ونضوحات وبالجملة فاصلاح الهوا
باي شي كان مما يمنع العفن كالتبخير بالعود
والعنبر والكندر والقسط والقطران واللاذن والمسك
والزعفران والميعة والسندروس و ترش البيوت
بالخل والصندل و تبخر بالاس والطرفا والابنوس والكافور
و تتخذ المجالس والمنازل التي تتخللها الرياح و تهجر

المبطايخ والسباخ والوهاد ويصلح الغذا باكل
الحوامض والمجففات القليلة المقدار من السماقية
والرمانية وما اشبه ذلك قال الحمصي المرضى
من الوبا يقلل طعامهم وشرابهم لان ذلك الطعام
والشراب وبائي وقال الرازي ان الوبا يحدث في
اواخر الصيف او الخريف فاذا كانت في الصيف امطار
كثيرة ودام فيه الغيم بالليل والنهار وكثر فيه
هبوب الجنوب او كان الهوا فيه راكدا غير
متحرك وهو مع ذلك جنوبي كدر فليهجر فيه اللحم
والشراب والحلوا والفواكه الرطبة والحلوة والحمام
البته والاغتسال بالماء الحار وليكثر من اكل الخل
وما يعمل به ومن ربوب الفواكه الحامضة والقابضة
كرب الحصرم والريباس والرمان والتفاح والسماق
وحماض الاترج ويكثر فيه من شرب السكنجبين
الحامض وان لم يكن بد من اكل اللحم فليتوكل الفراريج

والدراج

والدراج ولحوم الجدا والعجاجيل متخرة بالخل
وماء الحصرم والسماق ونحوها والقريص والهلام
والمصوص فان ري في البدن ادناحركة من الدم
اخرج على المكان ولم يدافع به ويلزم المجالس الباردة
التي ابوابها وكواها نحو الشمال فانه بهذا التدبير
يمكن ان يتخلص في هذه الحال من احوال الهواء
الوبائي من الجدري والحصبة والطاعون والخراجات
الردية والحميات المطبقة وقال وقد ينتفع
في مثل هذه الحال ان يوخذ كل يوم قرص من
اقراص الكافور ويشرب الماء بالثلج ويغتسل
بالماء البارد وذكر جالينوس ان شرب الطين
الارميني بالماء والخل ينفع في هذه الحال جدا
وان ترياق الافاعي ينفع جدا في هذه الحال
ومما ينفع ان يتبخر به في حال الهوا العفن
القسط والكندر والميعة والعود والصندل

والكافور والمرو وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعلى

الباب الخامس من الجزء الثاني

في مداواة الطاعون

اما مداواته فذكر الاطبا في ذلك ما قد اشتا
مصيب ومخطى لرداته وخبثه قال
الرازي ليس ينبغي ان يقتصر في هذه العلة بل يبادر
فيسقا العليل جميع ما يقوي القلب مع تبريد مما
ذكره الجمهور في مداوات سخونة القلب وينفع
من ذلك الرمان الحامض وحماض الاترج وشم الطيوب
البارده فان كان في الهوا وبا فهو شره وانفع
ما اتخذه من الاطعمة الخل المقشر والخل والقريص العدس
وكلما يغلظ دم القلب ويقويه ويطفي الحرارة
وينفع منه ان يجمع حوله ثلج كثير واكثر ما يحدث
هذا في الخريف واخر الصيف فاقتصر في علاجه
بالادوية المقوية مع التبريد واما الموضع

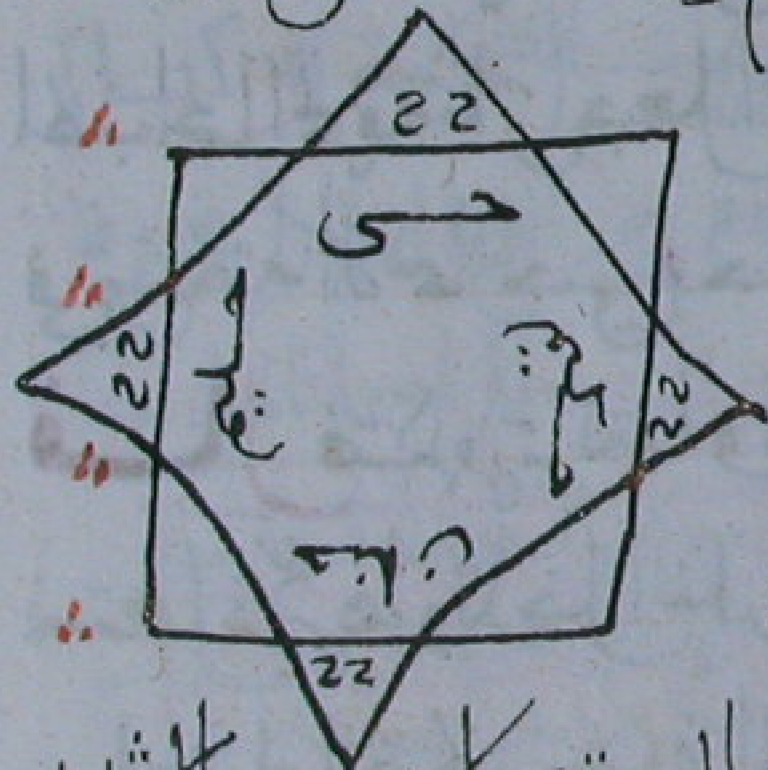
فاشرطه

فاشرطه واغسل دمه بماء حار ليلة بجمره ولا يخرج
وليمص مصا خفيفا ليخرج قليلا قليلا ولا يطلا
بطلا بارد بل متى رايت انه قد حدث عن الطلا
والماء البارد خفقان زاير فاطله بالماء الحار
وسخنه واصرف عنايتك الى حفظ القوة وتبريد
القلب واما الموضع نفسه فانه لا يمكن علاجه
بعد فاذا خف الخفقان وذهب وكانت قوته قوية
فانظر فان كان يسعى فعالجه بما ذكرنا وان كان قد
اسود فيما ذكرنا ايضا وان احتجت ان تكويه ان كان
مبادرا رديا فاكوه ثم ادمله انتهى كلام الرازي
ولم يزد احد من الاطبا على ما ذكره الرازي
وان كانت زيادة في اللفظ فكل ذلك راجع الى ما معنى
ذكر واما الشيخ الامام المتقن الصالح
ابن هيرور المغربي رحمه الله ونفع به فذكر فيه
ما فيه مقنع عجيب وقد جربته اشياخنا وشاهرنا

ذلك عيانا في زمن الوبا الحال بتونس في متقدم تاريخ
الكتاب قال رحمه الله واما علاج هذا الدا
فبطريقتين الطريقة الاولى طريقة اسرار الحروف
والدعا الماثور والطريقة الثانية الطريقة الطبية
اما الاولى فمن ذلك ما اخبرني به سيدي وشيخي
المعلم الرفيع صاحب القلم الاعلى المقدس المرحوم
سيدي ابو القاسم بن رضوان قال كنت ليلة من
الليالي من عام اربعة وستين وسبعماية قد اخذت
مضجعي فتفكرت في حال الوبا الثاني الواقع اذ
ذاك بفاس وهالني امره فنمت مغمور القلب
بذلك فرايت في النوم كان شخصا ياخذ سفرا
صغيرا من كتبي وياتي به الي ويضع يده على اخر
سطر من الوجه الايمن من ورقة منه ويقول
هذه الاسما تنفع من الوبا فاقراها فاجرها
يا حي يا حليم يا حنان يا حكيم ثم استيقظت

ففتحت

ففتحت السفر وحولت بعض اوراقه وانا انظر الى
اخر كل سطر من كل صفح ايمن فوجدتها كذلك فلما
اصبح تحدثت برايا في المشور مع اصحابنا الكتاب
وكان هناك قريبا مني الحاج رشيد الحبشي
المشرقي فسمع ذكر الاسما فقال هذه الاسما عندنا
بالمشرق تنقش في خاتم ويصاف لها ثمان حاءات
على هذه الصفة
فينفع من الحما
المحرقة اذا شرب
عليه الماء ومن شرط



الخاتم الا يتختم به يوم السبت ولا يوم الاثنين
فقلت لشيخنا رحمه الله تعلى انما سببه تجنب
السبت والاثنين لاجل برودة كوكبيهما المنسوبين
اليهما وهما زحل والقمر فيخاف من افراط البرودة على
مزاج حامله قال شيخنا رضي الله عنه ورحمه

وتذكرت لذلك حكاية حفظتها منذ خمس وثلا
ثين سنة او نحو ذلك في زمن القراءة على استاذنا
ابي عبد الله ابن ابي الجيش رضوان الله عليه
وذلك انه كان يزوره في بعض الاوقات الحكيم
المعروف بالقنبار فيسئله الشيخ عن حاله وعن تجاربه
الطبية فسئله مرة بمحضري فقال له انا في الوقت
اطب الحما المحرقة بان اجعل العليل يحلق راسه واكتب
في وسطه الاسما حي ٭ حليم ٭ حنان ٭ حكيم ٭
قال فتطهر بركتها وان الطايفة الاحمرية
تستعمل ذكرها وتدخل النار فلا تضرها ومن ذكرها
صباح ايام القيظ وشدة الحرارة يخفف عنه المه
وقد ذكر من اثق باخباره انه كان في بعض
كرهه بناحية مكناسة في زمن الحر الشديد فاكثر من
ذكرها فخفف عنه المه وصار ينظر الى الشمس فيراها
تتصاغر له ولونها قد اخضر الى ان صار يشاهدها

كانها

كانها في غبار وهي خضرا وقد زال عنه المه وحرها
ومن ذكر هذه الاسما عند طلوع الشمس في زمن شدة
الحر لم يحس في ذلك اليوم بالم الحر قلت وهذا
جربته وكنت اري تاثير فعله عيانا وكان شيخنا
الشيخ الامام المتفنن في كل العلوم ابو محمد عبد الله
العلويني رحمه الله كثيرا ما يحضنا على هذه الاسما
كما ذكر ويذكر انها من المجربات الصحيحة وكان
رحمه الله يكتب لمن يقصده في زمن الوبا اسرارا مفيدة
مانعة منه بحول الله تعالى من ذلك اسما الحاءات
الثمانية التي هي
حي حكيم
حليم حميد
حنان حسيب
حفيظ حق

حي	حكيم	حليم	حميد	حنان	حسيب	حفيظ	حق
حق	حي	حكيم	حليم	حميد	حنان	حسيب	حفيظ
حفيظ	حق	حي	حكيم	حليم	حميد	حنان	حسيب
حسيب	حفيظ	حق	حي	حكيم	حليم	حميد	حنان
حنان	حسيب	حفيظ	حق	حي	حكيم	حليم	حميد
حميد	حنان	حسيب	حفيظ	حق	حي	حكيم	حليم
حليم	حميد	حنان	حسيب	حفيظ	حق	حي	حكيم
حكيم	حليم	حميد	حنان	حسيب	حفيظ	حق	حي

يكتبها في خاتم على هذه الصفة التي تشاهدها

وكان يكتب هذا الخاتم المتقدم الذكر على ابواب
البيوت مع الادعية التي ياتي ذكرها ان شا الله تعلى
فتمنع من الوبا صح ذلك بالتجربة وكان رحمه الله
يكتب لذلك ايضا خاتم فتح مخمس مع الادعية
المذكورة وهو المسبع العظيم البركة في هذا الدا
وفي غيره كان يكتبه موفقا على هذه الصفة

ف	ق	ج	م	خ	م	ث
م	ث	ف	ق	ج	م	خ
م	خ	م	ث	ف	ق	ج
ق	ج	م	خ	م	ث	ف
ث	ف	ق	ج	م	خ	م
خ	م	ث	ف	ق	ج	م
ج	م	خ	م	ث	ف	ق

فتظهر بركته بحول الله
وكان شيخنا
هذا رحمه الله من اعلم
الناس بكل العلوم
عقلا ونقلا خصوصا
في العلوم العقلية وفي علم اسرار الحروف
واما كتب الهيئة والهندسة وكتب احكام
النجامة فقد وصل فيه موصلا لم يصل فيه احد غيره
في زمانه وكان بعض اشياخنا بتونس يقول الشيخ

العلوني

العلوني بلغ درجة في هذا العلم لم يبلغها الا
ارسطاطاليس ويؤيد ذلك ما فتح الله عليه به
من عمل المربع المذكور في جميع كتب العلما ولم يحله
احد وذلك ان الشيخ بن هيدور نقل في كتابه
ما نصه اوحى الله الى نبي من الانبيا وقد كثر
في قومه الطاعون ان اصنع بابا يضرب عرضه
في طوله بمسافة تعرف قدر ما بين المضروب والمفرق
فيه ولما ذكر بن هيدور هذا لم يتعرض الى شرحه
ثم ان الشيخ سعيد العقباني التلمساني رحمه الله
تعلى شرح كتاب ابن هيدور ولم يتعرض لشرح هذا
الكلام بل نقله على ما هو عليه ولم يزد عليه
شيئا ثم بعد الشيخ سعيد المذكور ولده
الشيخ ابو القاسم فشرح ذلك ايضا ولم يتعرض
ايضا لشرح ذلك الكلام وكان شيخنا هذا يستشكل
ذلك الكلام كما استشكله غيره ويهم بفكه فلم

يقدر ولما ان حل الوبا بتونس اضطرب من ذلك
وتاقت نفسه لفك هذا الرمز ثم اني مشيت لداره
في بعض الايام لا زوره فدخلت عليه فوجدته محزما
مشمرا عن الحمامه وبيده ذوابر وبين يديه اعواد
ومعلم نجار وهو يفصل العود بالذوابر ويامر النجار
بما يفعل حتى صنع دورباب وكتب فيه ما تقدم
ذكره اعني في جبهته وكان اذ ذاك يظهر في وجهه
سرور فسالته عما هو يفعل وسببه فقال
لي يا ولدي قد فتح الله بفك ذلك الكلام فقلت
له يا سيدي وكيف فقال لي اني صرفت الهمة الى ذلك
وصمت عشرة ايام وعند افطاري ادعوا عند اخذ
مضجعي باسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سيل به اعطا ونمت فرايت في النوم
رجلا جميلا حسنا وفي يده ورقة فناولني اياها
فنظرتها واذا فيها كلام ابن هيدور المذكور

فقلت

فقلت له ومن انت قال لي انا خادم هذا
السر جئت لاعلمك عمله فقلت له رضي الله عنكم
هذا مقصودي قال لي اقراه فقراته عليه ففسره
لي تفسيرا جيدا فقلت له يا سيدي اريد ان انظر
الى عمله مشاهدة فشرعا بالات النجارة وصنع
بابا كما ترا واستيقظت فها انا ذا افعل كما رايته
فعل واجربه ان شا الله وهذا الباب الذي
رايته بين يدي صنعته بعد اربعة عشر بابا
كسرتها لانها لم تات على الصفة التي رايتها
والان هذا الباب الذي تراه فيه الفايدة ان
شا الله تعلى وكان كذلك فنصبه في داره وكان
يدخل منه هو واهله وحريمه وكانت اصحابه
كذلك ووالله لم ار احدا ممن دخل من ذلك الباب
مات من الوبا وكنت سالته في ذلك اليوم تحرير
زيادة المكتوب الذي يكتب في جبهة الباب

وقلت لا فايدة في هذه الزيادات على الخاصية التي
في الباب فقال لي ذلك احتياط وتتميم ثم قال
لي والحز اني رايت الشخص الذي علمني اياه في النوم قد
فعل ذلك وان كان ذلك زيادة فهو لا يضر بل ينفع
لانه ايضا من خواص هذا العارض ثم اني سالته عن
الاسم الذي دعا به بعد صيامه فقال لي دعوت باسمه
الحي القيوم وهو على المشهور الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطا فان
العلما قد اختلفت في ذلك اختلافا كثيرا فمنهم
من قال هو يا حي يا قيوم افعل كذا ومنهم
من قال هو يا ذا الجلال والاكرام ومنهم من قال هو
الذي دعا به ذو النون وهو لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ومنهم من قال هو
يا ذا المعروف الدايم الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه
غيره ومنهم من قال هو يا الهنا واله كل شي الها

واحدا

واحدا لا اله الا انت وهو الذي جلب به اصف
بن برخيا لسليمان عليه السلام عرش بلقيس
ومنهم من قال وهو المشهور والصحيح يقرا بعد
قراءة اية الكرسي وهو اللهم رب الارواح الفانيه
والاجساد البالية اسالك بطاعة الارواح الراجعة
الى اجسادها وبطاعة اجساد الملتيمة في عروقها
وبطاعة القبور المتشققة عن اهلها وبدعوتك
الصادقة فيهم واخذك الحق منهم وتبين الخلايق
كلهم من مخافتك ينتظرون قضاءك ويرجون رحمتك
ويخافون عذابك اسالك ان تجعل النور في
بصري والاخلاص في عملي وشكرك في قلبي وذكرك
في لساني في الليل والنهار ما ابقيتني يا فارج
الهم ويا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد
يا منجز الوعد يا حي يا قيوم لا اله الا انت
اسالك ان تفعل كذا وكذا وبهذا الاسم

العظيم وهذا الدعا المبارك دعا شيخنا المذكور
رحمه الله تعلى ونفع به وبعلمه وكان رحمه الله
متفننا في جميع العلوم وكان لا يكتب سرا من الاسرار في
محبة او قبول او هيبة او عقد لسان او غير ذلك من
الاسرار الصالحة الا ويكتب في حوله المربع الطبيعي
الذي عدد اضلاعه من كل جهة اربعة وثلاثين على هذه
الصفة :. وكان رحمه الله يقول يجب ان يكتب
هذا الخاتم مع كل سر يكتب :.
فانه يسرع بقبوله :. وكان يامر
بكتبه في ظهر المكتوب الذي يكتب

4	14	15	1
9	7	6	12
5	11	10	8
16	2	3	13

معه وكان رحمه الله يامر بالتختم بالياقوت
البهرمان الحر الجيد الاحمر ويقول انه يمنع من الطاعون
والتختم به ايضا قبول عظيم وهيبة في عين من نظر
الى لابسه عظيمة قلت ورايت هذا كثيرا
في كتب الاطبا المحققين قال ابن وافد عن ارسطو

الحكيم

الحكيم الماهر المجرب من تقلد بحجر الياقوت او تختم به
ودخل في بلد قد وقع فيه الطاعون منع عنه ان
يصيبه ما اصاب ذلك البلد وجل في اعين الناس
وسهل عليه قضاء الحوايج وتسهل به اموره ومعاشه
ان شا الله تعلى وطبعه الحرارة واليبس وكذا رايت
للجم الغفير من الاطبا ولعل قايلا يقول اطلت
القول فيما اشترطت فيه الاختصار اقول
له هذا تلخيص كلام طويل وهو محل النتيجة المطلوبة
فلنرجع الى قول ابن هيدور قال رحمه الله
واما المداوات بالدعا فمن ذلك ما صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم في دفع هذا الحادث
الدعا المشهور يدعوا به بعد صلاة كل صبح الى طلوع
الشمس وهو: سبحان الله ملء الارض والميزان ومنتهى
ومبلغ العلم ومنتهى الرضا وزنة العرش يا حي يا حليم
يا حنان يا حكيم اللهم اكفني شر هذا الريح وما

جاءت به بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول الا
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سكن فتنة صدمت قهرمان الجبروت
بالطافك اللطيفة النازلة الواردة من باب الملكوت
حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك من انزال
قدرتك يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة
يا ذا الجلال والاكرام ومن ذلك ايضا اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تعصمنا
بها من الاهوال والافات وتطهرنا بها من السيئات
ينفع لكل شدة وقد اخبرني من اثق بخبره انه استقراه
في دفع هذا الهواء الوباءي من ان يكتبه في بطايق
ويلصقها بحيطان الدار فاصاب جميع جيرانه الا داره
وقد اخبره من جربه في اهوال البحر من ذلك امرا عجيبا
ومن ذلك ايضا حصنت نفسي واهلي ومالي بالحي
القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنهم السوء بلا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله العلي العظيم يذكر صباحا ومساء
مائة مرة في كل نوبة ومن ذلك ايضا أَنُوحِي دُومٍ
مَهْيَطِي كَنَا سَنَرَانٍ مَمْنُو بِنَطَاسٍ كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن
ذلك ايضا يا لطيفا لم يزل الطف بنا فيما نزل انك
دايم لم تزل حي صمد باقي لك كنف واقي باسمك
اللهم سلم انت انعمت فاتمم اللهم بقدرتك
الكافية اسالك بلطفك العفو والعافية
واما الطريقة الثانية الطبية فذكر فيها
الاطباء اشياء والذي وقعت التجربة عليه وصح
صحة لا شك فيها هو ما اذكره وذلك انه قال
بعض الاوايل اذا اخذ من الصبر جزءان اثنان
ومن المر والزعفران من كل واحد جزء وسحق الجميع
واخذ منه بمقدار زنة درهم كل يوم باوقية
من شراب ريحاني نفع من الوبا نفعا بليغا قال

ولم ار احدا شرب هذا الدوا فمات من الوبا وقد
جربت ذلك فحمدته وبدل الشراب الريحاني شراب المفرح
مركبا على عصارة التفاح والسفرجل ومياه الاحباق
يحل الدوا فيه بيسيرها، ورد ويجز النبيذ المباح
فضلا عن الحرام لتسخينه الدم وزيادته في كميته
قلت وهذا الدوا نقله عن الاوايل الشيخ
ابو جعفر ابن خاتمة في كتابه المعروف بتحصيل
غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، قد ذكر لي
الشيخ محمد الارياني الطبيب الماهر الموجود الان بتونس
انه جرب هذا التركيب في زمن الوبا الكاين بتونس في
عام ثلاثة وسبعين وثمانمائه فوجده باذن الله
تعلى وقد ذكر لي شيخي ابو العباس احمد المغراوي
عن شيخه املا منه عليه صفة دوا مسهل يعمل
في زمن الوبا والحميات الحادة منسوب لجالينوس
قال شهدت التجربة له انه لم ير من ادمن عليه في زمن

الوبا

الوبا وقد مات فيه قال شيخنا ابو النور
البيطار رحمه الله شهدت له التجربة بذلك ويعضده
القياس وهذا ما املا عليه اوقية صبر شيخه:
عشرة دراهم صبر وخمسة دراهم مر ودرهمان
ونصف زعفران يسحق وينخل ويستعمل منه نصف
مثقال كل يوم قال لي كنت اكله غدوة فيمشيني
بعد عشر ساعات مجلسا واحدا حسنا من غير مغص ولا
كرب واما شيخنا البيطار المذكور فذكر تركيبه
عشرة دراهم من الصبر ومثل ذلك من المر ودرهمان
ونصف زعفران و مقدار الشربة عنده منه ثلث
مثقال وهذا الدوا من الاسرار العجيبة المكتومه
وقد ذكر الرازي فيه في كتابه المعروف بالمنصوري
طريقة ونسبها لجالينوس فانظرها هناك
ان شا الله تعلى وهنا انتهى القول في ذلك على حسب
الايجاز والطاقه وقد اكملت ما شرطت ووفيت

بما ذكرت ∴ وقد اجتهدت غاية جهدي ∴ وبذلت
مكنون ما عندي ∴ واختبار المرء وام عقله ∴ ودليل
على علمه او جهله ∴ فان اكن بلغت المراد فقد اصبت ∴
وان تكن الاخرى فقد اجتهدت ∴ وما قصرت ∴ وكل
مجتهد مصيب ∴ فان قصرت في رتبتي دون همتي ∴
فمبلغ نفس عذرها ∴ وعذرا الى الحضرة العلية
من هذه العجالة اللطيفة ∴ والعلالة الخفيفة ∴
والاختصار اردت ∴ ونحوه قصدت ونحوت ∴
اذ لو اردت التطويل ∴ واستيفا جميع الاقاويل ∴
لطال به الكلام واتسع ∴ وارجوا ان في بعض ما
ذكرته كفاية ومقنع ∴ ان شا الله تعلى ∴ وهو
المسئول جل وعلا ان يعز الحضرة الساميه السنية
العليه العالميه العاملية الفاخريه المجاهدية
المسكية العنبرية العثمانية المهادية
المحمدية البايزيدية ويعضدها ويويدها

ويجبرها

ويجبرها ويعلي منارها ∴ ويظهر انوارها ∴ ويصون
اسرارها ∴ ويحرس جلالها ∴ ويحفظ مجدها وجمالها ∴
بمنه وكرمه ∴ لا رب غيره ∴ ولا خير الا خيره ∴ امين امين
انتهى في يوم الخميس سابع عشرين محرم فاتح شهور
عام تسعة وتسعين وثمانمائه وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد النبي الكريم وعلى اله وصحبه وسلم افضل
التسليم ∴ خطه بيده الفانية مولفه وفقه الله امين



١٠٤

قال بعض الحكماء ما انهمت حسن ظني بك منذ توجهي نحوك ولا فقدت تجدد أملي باعتمادي عليك ولا أراني الاختبار غيرك عوضا منك ٥

أخبار وأشعار وحكم وآداب ونوادر وفقر ٥

ما أخرت إلا أشرف الرتب خطا يخلده منه في الكتب

الخط كالمرآة تبصر فترى محاسن صورة الأدب

هو وحده حسب يطاول به لو لم يكن إلا من حسب

ما زلت أنفق فيه من ذهب حتى جرى فكتبت بالذهب

الشمسي

برسم الخزانة العالية المولوية المالكية المخدومية الصاحبية الشمسية عمرها الله ببقائه

خدمة المملوك محمد بن علي شير

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت ليلى بنت النضر بن الحرث واستوقفت
النبي صلى الله عليه وسلم وجذبت رداءه حتى
انكشف منكبه ثم انشدته شعرا رثت به اخاها
حتى وصلت قولها

أمحمد ولأنت صنو نجيبة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

من لم يفد بالعلم مالا اكتسب به جمالا

تم محقق النسخ والحواشي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته شدة فليصم يوم الجمعة صائما وليقل ستمائة مرة ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ثم يسأل الله ما يشاء

قطيعة الحكيم لك من نفاد الحيلة فيك

قيل لبعض الفلاسفة [illegible] من الشيء [illegible] العقل [illegible] الاختيار لعظمة العالم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لو
سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته
وقال شبيب بن شيبة ما اكثر من يعفو عمن
صغر ذنبه وعظم حقه وانما الفضل والعلاء
في العفو عن ضعيف الحرمة عظيم الذنب
والجناية والقدرة لا تستبقي بمثل العفو
وانشده والحلم عن قدرة فضل من الكرم

من امثال العرب قبل الرماء تملأ الكنائن ومنها مهد لجنبك قبل النوم مضطجعا ومنها مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ويقال ليثرب وهو موضع في الجبال

ومن امثال العرب ايضا من ذنب تعلل وسبق السيف العذل وكفى بالسيف ذاك ورب عجلة تهب ريثا ومن عز بز وكل ناطقة لا ورب قول انفذ من صول وكاد الشغل يكون ذاجنا وكاد العروس يكون اميرا وكاد العذر [illegible] [illegible] كاد النقار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهوة

وقال صالح المري اتركوا العقاب لخالق العقاب

واستصلحوا بالرغبة قبل الرهبة واغفر

يغفر لك ٥

قال الموصلي عن الفضل بن الربيع عن الربيع قال كنا

وقوفا على راس المنصور وقد طرحت للمهدي وهو

ولي عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وقد

رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بينهم

والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم

فاجاد فمد المنصور يده وقال الي يا بني فاعتنقه

ونظر في وجوه القوم هل احد يذكر مقامه

ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب

المهدي مهابة فقام شبة بن عقال فقال لله در

خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه

واحسن بيانه وامضى جنانه واسهل طريقه

قال بعض الحكماء لا تانس بما استوحش منه اهله بعد انسهم به ولا تاسف على ما فاتك منه فاني رايت الملوك يتنازعون الدنيا بتعب ابدانهم وتقاصف نفوسهم وكلما خطروا منها على منزلة راموا التي تليها حتى تفنيهم المون ٥

قال بعض الحكماء [illegible] ٥

[illegible]

قال بعض الحكماء من جعل دينه غرضا للخصومات كثر تنقله

قال بعض الحكماء مع كل منظر حسن رقيب ينغص بهجته ويؤذن بزواله مع عوارض الافات فيه وما يفوته وما يستدرك فيه من التنغيص خفي محجوب وشيكا للقلوب مستورع

وقال اخر ٥ من صان خلقه فتمعرا عن الخفض وان لحقه الدهر بما شا وان اعطاه ما اراد وتمنى ٥

اخبرنا الرياشي عن عبد الله بن عمرو صاحب عبد الوارث عن رجل من اهل البصرة قال [illegible]

[illegible]

وابلَّ ريقه وكيف لايكون ذلك وامير المومنين

ابوه والمهدىّ اخوه وهو كما قيل

المخذول من كانت له الى الناس حاجة ويحسب السرور يكون التنغيص ومع القدر تسبق الحذر

قال بزرجمهر [illegible] كان [illegible] فاجمل [illegible] الجواد

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ماكان من مهل فمثل ماقدما من صالح سبقا

قال الربيع فاقبل علىّ ابو عبد الله فقال والله ما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج من صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك

رأيت مثل هذا اخلصا ارضى امير المومنين وسلم

من ذمّ المهدىّ قال الربيع فقال لى المنصور يا ربيع

وقال حكيم العرب القلب زهن والفكاهة جسم القلم

وقال اخر من لم يودك لنفسك فهو النائي عنك وان كان قريبا

لاينصرف التميمىّ الا بثلثين الف درهم قال

قال بعض الحكماء [illegible] يا بنى [illegible] [illegible]

فانصرف بها

قال سهل بن هرون ان الله رفع درجة اللسان

فوق جوارح الجسد وشرف منزلته على ساير

الاعضاء فانطقه بتوحيده وتمجيده فهو اداة

يظهر به البيان وناطق يرد به الجواب وشافع

تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء

عن ابن عباس رضى الله عنه خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال

من اصلح دنياه اصلح الله له اخرته ومن اصلح سريرته اصلح الله له علانيته ومن اصلح مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس ومن انصف من نفسه كف الله عنه الظلم ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ ومن استبطا الرزق فليكثر من الاستغفار ومن اصبحت عليه من الله نعمة فليكثر من الحمد لله رب العالمين واكثروا من لاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة والسلم

وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة والمنكر يقود صاحبه ويسوقه الى النار

ومونس يذهب الله به الوحشة وحارث يزرع المودة
وواعظ ينهى عن القبيح ومن يدعو الى الحسن وملّه
يونق الاسماع ومفصاح بمعاني الامور ودليل
على ما بطن في القلوب ومخبر عما علن من
الاخبار وهو رسول العقل الى السامعين واداته
التي يجمع بها بين متفرق الحكم ۝
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثبت

قال ابراهيم بن [illegible] ان البلاغة [illegible] ۝

قال بزرجمهر الفيلسوف ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة ۝

قيل لابي هاشم [illegible] فقال [illegible] ۝ الايام والسلام

كان زياد يقول ارض من صديقك اذا ولي ولاية بعشر ودّه قبلها

قال الاحنف الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حياء والحسود ليس له راحة والبخيل ليس له مروءة ولا يسود سيئ الخلق ۝

اصبت او كدت تصيب واذا استعجلت
اخطأت او كدت تخطئ ۝
قال اكثم بن صيفي المسألة مفتاح البؤس ومن العجز
والتواني تكون الهلكة ولكل شيء ضراوة والناس
محترس ومحترس منه والحزم حفظ ما كلفت
وترك ما كفيت وكثرة النصح تهجم بالانسان
على سوء الظنة ۝

قال [illegible] ۝

قال الفزاري لرجل [illegible] ۝

قال ابو عمرو الشيباني للمنصور في شيء بلغه عنه يا امير المؤمنين لا تقبلن علي قول فلان فوالله لو كان بينك وبين الله لقد سعى بك اليه ۝

حكى ابو عبد الله الفارسي النحوي قال رأيت ابا بكر بن السراج [illegible] ۝

قيل في المثل اذا انقطع رجاؤك من صديقك فالحقه بعدوك ۝

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وسلم حق المسلم على المسلم سبع خصال يسلم
عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض
ويشيع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب
لنفسه ويكره له ما يكره لها والمواساة في ماله ۝
وقال عليه السلم المعروف افضل الكنوز واحصن
الحصون لا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكرك

قيل لاعرابي كان له اخ اخبرنا عن اخيك
قال ما رايت احدا ابعد غورا ولا اسكن
فورا منه ۝

قال صالح بن جناح ۝

اعلم ان اعظم الناس بلاء
وادومهم عناء واطولهم
شقاء من ابتلي بلسان
مطلق وفؤاد مطبق فهو لا
يحسن ان ينطق ولا يقدر
ان يسكت ۝

يقال من علامات الحاسد
ان يتملق الرجل اذا شهد
ويغتابه اذا غاب ويشمت
بالمصيبة ۝

قال اعرابي وذم رجلا ۝
لسانه احلى من الشهد
وقلبه يغلي بالحقد ۝

عليه من لم يستمتع منه بشيء وقد يدرك بشكر
الشاكر ما يضيعه الجحود الكافر ۝
قال المامون تعلموا مكارم الاخلاق فانها
عيش في صدق الحديث واعطاء السايل والمكافاة
بالصنايع وصلة الرحم والتذمم للجار والصاحب
وراسهن الحياء ۝
قال التوزي يعجبني من شعر ابي نواس قوله ۝

يقال ان الكلام
افضل ما تكلم به الناس
فانه [illegible]
ما [illegible] فيه ابناء الدنيا
[illegible]
والكلام

من كانت فيه خصلة حسنة فليواظب
عليها وليتمسك بها فان لها دولة تعيد اليها ما ادبر
عنها ۝

قال بعض الحكماء

سرورك بقليل
التحف مع فراغك له
احسن موقعا عندك من
اضعافه مع اشتغالك
عنه لان ترك الاشغال
موجبة لترك اللذات
كنهها وليس بحكيم من
ترك التمييز ۝

سوابه كثرة

وقال اخر

صن شكرك عمن لا يستحقه
واطلب المعروف ممن
يجمل بك طلبك منه واشتر
ماء وجهك بالقناعة
وتسل عن الدنيا بتجافيها
عن الكرام ۝

وقال اخر

ارع حق من عظمك
لغيره فانه اليك باعطايه
اياك ما يحب واستعن على
شكره باخوانك فان ذلك
من حق الحرمة عليك ۝

ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم

واني لآتي الأمر من حيث يتقى ويعلم سهمي حين اقصد من ارمي

قيل لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه كم بين السماء

والأرض قال دعوة مستجابة قيل فكم بين المشرق

والمغرب قال مسيرة يوم للشمس ٥

وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل

العفو عنه شكرا للقدرة عليه ٥

قال ابن شبرمة في يوم اضحى لعيسى بن موسى قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة

قيل لابي تمام الطائي اشرف المعاني من الاشعار فقال ما سر فهمها عبادة ولم يجعلها ملالة هم

[illegible]

قال [illegible] الاذلة اربعة النمام والكذاب والفقير والمديون ٥

يقال الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف

وجدت بخط عضد الدولة رحمه الله

اخبرنا ابو علي الفارسي النحوي ٥ قال حدثني ابو

الحسين ايوب بن العباس بن الحسن الوزير قال كان

اخي ابو الحسين عشق جارية فاشتراها له زيدان جارية

المقتدر وزفتها اليه في ليلة كان عنده ابن

السراج النحوي وابو اسحق الزجاج وغيرهما قال

فصلى العتمة ودخل الى الجارية وهي بكر فلم

قال الحسن بن سهل وقد ذم الشعر وعظمه لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر ٥

وقال ابن شبيب ابن شبة خير المجالس ما استوطن فيه الذكاء واستطيب فيه الهواء واطرد فيه الماء واتسع فيه الفناء ٥

وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انما الناس الحلم شرف والصبر ظفر والجود سودد والمعروف كنز والحب خدعة والايام دول والدهر عبر والمرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله ٥ فاستشعروا الحلم واكتسبوا العز ودعوا ما يوجب الفضول وجانبكم الردى واكرموا الجليس

[illegible]

يلبث ان عاد الى القوم فانكروا حاله وسالوه عن
سرعة عوده اليهم فقال وجدتها الساعة
وقد جاءت فيكم من حضره في هذا المعنى
شئ من الشعر فقال ابن السراج ٥
فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم
لما دخل الرشيد منبج قال لعبد الملك بن صالح

قال اعرابي لبعض الكرماء وقد
وصله احسن الله جزاك فقد
اعنتني على دهري وانضب معروفك
شكري واغنيتني من ذل المسالة
للئام ٥

قال الاحنف بن قيس
اعقل الناس اعذرهم [illegible]
المستشير [illegible]
الراي ٥

قال اعرابي الغضب عدو
العقل ولذلك يحول بين
صاحبه وبين السمع والفهم

قال اعرابي حاجب الرجل
عاملة على عرضه

وكان قد اوطنها هذا منزلك قال هو لك ولي بك يا امير
المؤمنين قال كيف بناؤه قال دون منازل اهلي
وفوق منازل الناس قال فكيف طيب منبج قال
عذبة الماء غذية الهواء قال فكيف ليلها قال
سحر كله ٥
قال ابو العيناء اتيت علي بن موسى الرضا رضي الله
عنه فتحدثت عنده ساعة قال فانا كذلك

من ملك نفسه ودبر خصاله
وقمع شهوته وقهر نوازعه
ذلت له صعاب الامور
واسعد الناس من نصح اراء
الرجال واستكثر من ذوي الالباب
فان لكل عقل ذخيرة من الراي
ومستكنا من التدبير ٥

قال بعض الحكماء وقد
[illegible] ٥

وقال الاخر الحقد
غصة لا تسيغها الا الظفر
والحقد شجى لا يدفعه عن صاحبه
الا بلوغ امله ٥

قال بعض الحكماء لا تعدن معروفا
اصنعته معروفا ولا
حظا لك نفيسا كان بعد
ابتذال قدرك ٥
ولحقك [illegible]

[illegible] قال وهب بن منبه لابنه [illegible] ٥

لما تزوج رسول الله صلى الله عليه خديجة عليها السلم خطب أبو طالب فقال

الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم ومن ذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في مولدنا الذي نحن به ثم أن الله يرفع من يشاء ويضع من يشاء وهذا ابن أخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقايس بأحد إلا عظم عنه وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل وظل زائل وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة والصداق في مالي فاسألوا أيها القوم ٥ ٥ والسلام

إذ مرّ بنا غلام أسود من غلمانه فقال لي يا أبا عبد الله
إني أقسمت بالله عزّ وجلّ أني لا أحلف به إلا أعتقت
رقبة وأنّ الله عليّ عتق رقبة إن كنت أرى أني خير
من هذا الأسود بقرابتي من رسول الله صلّى الله
عليه وسلم إلا أن يكون لي تقوى أو عمل صالح
أتقدّم به عليه ٥

[illegible]

قال أمير المؤمنين علي عليه السلم أيها الناس

قال أبو العيناء وذكر بخل الأصمعي كان يقول الخبز الحار أدم للخبز البارد

عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له وإن الله
تعالى آنية في الأرض وإن آنيته القلوب ولا يقبل
منها إلا ما صفا وصلب ورقّ صفاؤها لله تبارك اسمه
ورقّتها للإخوان وصلابتها في الدين ٥
قال العنبري قال لي الأعلم أبو يوسف بن ابرهيم
صاحب ابرهيم بن المهدي كل من حدثك في قتل
جعفر بن يحيى بغير ما أحدثك فكذبه بلغ زبيدة

قال سلمان بن وهب ٥ لئن أن تعيب ويشينك أن تعذر فنصب أقل الأمرين لا أكثرهما وقدم فضلك على حقك وتقيك على شكلك ٥

[illegible]

دخل رجل على المأمون ٥ فقال له متى قدمت فقال له فغلط فقال بعد غد فقال إنما أنت على مرحلتين فإذا قدمت خاطبناك ٥

ووصف بعض البلغاء كاتبا بحضرة المأمون فقال يا أمير المؤمنين [illegible]

[illegible]

روى انس بن مالك رضي الله عنه

قال قال لي الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما اردت ان انقش خاتما فحيرت ما انقش عليه فرايت في المنام عيسى بن مريم عليه السلام وهو على روضة خضراء وركبته مترعة فقلت يا روح الله اني اريد ان انقش خاتما فما ترى ان انقش عليه فقال انقش عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب الهم وهي آخر آية في الانجيل

قال بعض الحكماء

الاشياء الى الاندوم لا تنالها برايك واسأله الاشياء التي تعطى لك في الزمن المتردد

ان الرشيد غضب على محمد ابنها في شيء فقال له
يا ابن الزانية فامسكت حتى دخل اليها فوثبت اليه
فأخذت بلجام حماره وكان يعظمها ويهابها فقالت له
الزانية اختك اتقول لابني في ملاء من الناس يا ابن
الزانية والله لقد نزهني الله عن هذا ولكن الزانية
اختك التي يفجر بها جعفر بن يحيى ثم خلت لجام حماره
وقد كاد يموت غيظا وخرج من فوره فلما كان

من غد امر بقتل يحيى بن جعفر فلما ادخل عليه راسه
ووضع بين يديه اغمي عليه وسقط حتى جاؤه بماء
الورد فرش على وجهه فقال نحوه عني فشجعه الفضل
ابن الربيع وكان عدوهم وقال له ما تصنع قد مضى
جعفر ولا سبيل الى ارده ولا مستصلح في اهله
بعده فلا تظهر ندما ولا جزعا فتسقط هيبتك
فكان لا يذكره بعد ذلك الا بكى بكاء شديدا

قال الحسين بن محمد البصري

حج الوليد بن عبد الملك ومعه اخوه مروان بن عبد الملك فلما صارا الابواء جرى بينهما كلام تغلظ الطاغية فامضه الوليد كلام ففتح مروان فاه ليرد عليه فامسك عمر بن عبد العزيز على فمه واسكته فقال له مروان رددت وقتلتني والله يا ابا حفص فقال فوالله لم يعطني احد شيئا احب الي من ذلك حتى دفنوه

قال بعض الحكماء

الحياء والباس مانع وحاجب وشبه مانع ورادع وانفع من المشاورة واوفق للعصمة وقال لقد من تكرهك من كان يحبك وبصيرة الامر واعمى تماما وبعد شهوات وكيد شفاعة الاعداء وكيد الاضداد والحساد

قال وامر بصلبه فصلب وامر بابنه واخوته فمر بهم

مشتاة فكلهم اعرض عنه لما مر بخشبته الا اخوه

محمد فانه جعل ينظر اليه والى خشبته وكان ضعيفا

ساقطا ٥

قال ومر مجنون كان طيبا فوقف ينظر اليه والى

قصره والجواري يخرجن منه والامتعه فانشا

يقول متمثلا ٥

ذكر رجل من البلغاء جليسا له فقال الحمد لله الذي اخلى من رجس الشعر وامن السبل واذل الاعادي وبلوغ الامال ٥

وقيل لبعضهم اي اخوانك اوجب عليك حقا قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ٥

خارجات يسقن من دير هند موقنات بذلة وهوان

ليت شعري أأول الحشر هذا ام محا الدهر غيرة الفتيان

خطب هاشم بن عبد مناف خطبة في دم

كان بين بني عذرة وخزاعة في مولى لبعضهم

فقال ٥

يا معاشر قريش نحن آل ابرهيم وورثة اسمعيل

وولد النضر بن كنانة وبنو قصي بن كلاب ارباب

قال نوح بن جرير ٥ ووقعت بينه وبين رجل من قريش ملاحاة في حق ادعاه عليه ٥ فقال والله اني لاستحيي ان اخصم واتحرج ان اظلم فترك مطالبة القرشي ٥

مكة وسكان الحرم لنا ذروة الشرف ولباب الحسب

ومعدن العز وغاية المجد ونحن جبال الارض

ودعائم الحق وسادات الامم ولكل في كل

مولى تجب نصرته واجابة دعوته الا ما دعا الى عقوق

عشيرة او قطع رحم وقد جمعتكم مخافة ان

تقتادكم العجلة وسوء الراي وجهل المعرفة

بعاقبة البغي الى حص القمة وجرد الساعد فيحتمل

قال العرابي يوصي اخاه
يا اخي يسار النفس افضل
من يسار المال فان لم ترزق
غنى فلا تحرم من تقوى فرب
شبعان من النعم غرثان
من الكرم واعلم ان
المؤمن على خير ترحب
به الارض وتستبشر به
السماء ولن يساء اليه في
بطنها وقد احسن على
ظهرها فاحفظ
وصيتي تجانبك الردى
والسلم عليك ورحمة
الله وبركاته

قال العراقي وسمع رجلا يذم السلطان
ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفي
النصح لسع العقارب لم ابالي الفاضل اليك
بان عليك

كل امرئ منكم حقدا على صاحبه تحتث به باسقات

فروعه ويستدعي به درة الحرب واذا كان ذلك

طاش حلم الاديب وضل راى المصيب واتسع

الخرق على الراقع واتصل نظام الفتن وقيل قد ضاق الطريق

فحينئذ يغلب الامر امره ويهلك الحجر شديخه

ويملك السهم قصده ويستثير كل امرئ

منكم ما دفن يا بني خزاعة ان بني ابيكم حملوا اليكم

قال مكتوب في التوراة
ابن ادم اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب
فلا امحقك فيمن امحق
واذا ظلمت فاصبر
وارض بنصرتي فهو خير
لك من نصرتك نفسك
والسلام

وقال ايضا وفي التوراة
من حزن على ما في ايدي
الناس فانما يسخط على ربه
ومن شكا مصيبة
نزلت به فانما يشكو
ربه ومن دخل على غني
فتواضع له ذهب ثلثا
دينه

وقال العتابي اني امرؤ
في خصلتان حصن متقيد بالحياء
وعزم نفس شبيهة بالجفاء

قيمة عبد زمنه المنية عن يد الخطاء فوافق اجله

فلو كان عن ارصاد طلب طولب به حق طلابه وقد

ابيتم قبول سنة العرب لتعظم نيران الهنبثة

فتكونوا هامة العرب يهتف بشومها وقد حكمت

بقبول قيمته وعلى بني عذرة بدفع ذلك اليكم

فمن احكمه للجاج وترك ما حكمت به فانا حلف

عليه ومادة عدوه اليه يحقبها السفر ونزول

فصل من دعاء الاعراب ٥

عن الاصمعي ان اعرابية اضلت بعيرا لها فقالت ٥ اللهم اني اعوذ بك منك ٥ واقسم عليك بك الا رددت ضالتي فناداها مناد وهي نائمة هذا بعيرك فانتبهت فاذا هي وبعيرها معقول الى جانبها ٥

دعا اعرابي فقال اللهم ان ذنوبي لم تبق الا رجاء عفوك وها انا اسالك ما لا استحق وارغب اليك فيما لا استوجب فعد بتطولك على يا كريم ٥

ودعا اعرابي فقال اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا

بها خوص الركاب الى حكام العرب وانتم بعد

ذلك تكونوا امثالا ٥

[illegible] والسلام

لما قدم عبد الملك بن صالح من الرقة لقيه ولد ابيه

صالح وكان قد بلغه عنهم سوء فعل فقال سوءة

لكم تسر خلف من خير سلف ابتز اباؤكم العز قهرا

من بني امية بالسيف ثم حاطوه وحفظوه لكم

ولانفسكم ثم مضوا الى رحمة الله التي وسعت كل

ودعا اعرابي على رجل فقال ٥ ان كنت كاذبا فاغتبقت باردا بزهد ففقدت اللبن وصرت الى شرب الماء ٥

ودعا اخر فقال اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ٥

ودعا اخر فقال اللهم سل قلبي عن شيء لا ازوده اليك ولا انتفع به يوم القاك

ودعا اخر فقال ٥ اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى منى بما انا له اهل من العقوبة

ودعا اخر فقال اللهم اني استعين بك على الدنيا بالغنى وعلى الاخرة بالعفو ٥

شئ وخلفوا لكم فرشا ممهدة فتركتموه واقبلتم
على الاشربة الخبيثة والملاهي الفاضحة وركوب
ذنوب السفلة وماكانت ذنوب قريش السالفة
عند الله اتيان فاحشة ولا قول زور ولا استماع منكر
وانما كانت ذنوب قريش عند الله سفك الدماء
في طلب عز او دفع ضيم او ذب عن حريم انتم يا
بني صالح كما قال اخو كلب ٥

وكان جعفر بن محمد يقول في دعائه اللهم اني استلطفك لكل عسير فان تيسير العسير لديك سهل يسير ٥

ودعا اعرابي فقال اللهم ان كان وجهي قد اخلق لكثرة ذنوبي فاني اسالك بحق وجهك الا وهبتني لمن احببت من عبادك ٥

ودعا اعرابي فقال استغفر الله لا اصر ولا استكبر ولا استحسر اللهم اني فقير اليك واني بك على قدر اللهم غفرا غفرا ٥

ودعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك من فقر مكب ومن صرع الغريب

ودعا اعرابي فقال اللهم [illegible]

لبسنا المجد عن اباء صدق اسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الكريم تواكلته ولاة السوء اوشك ان يضيعا
حكي ان حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع
بني تميم ريف العراق فاستأذن عليه فارسل اليه
كسرى اسيد العرب انت قال لا قال افسيد
مضر قال لا قال افسيد تميم قال لا قال افسيد
بني ابيك قال لا ثم اذن له فلما دخل عليه قال من انت

قال بعض الحكماء ولا تسأل غير نفسك عن امرك ولا تسمع منها الا ما تزكيه عملك به وتحققه عندك بالفعل فانك بك اعلم فان رضيت خفيات امورك المستورة فلا تدخلنك الشبهة في صحة ذلك عند الجميع وتجليهم لك عليه ٥

وقال اخر احجب الملوك بالهيبة وان طال انسك بهم ثم مودتهم لك فانهم انما يحجبوا عن العوام النقص [illegible]

قال سيد العرب قال الم اقل لك اسيد العرب انت
حتى اقتصرت بك على بني ابيك فقلت لا ايها الملك
قال لم اكن سيد العرب حتى دخلت عليك فلما دخلت
عليك صرت سيد العرب فقال كسرى يملاء
فوه درا ٥

قيل قال جرير وددت انني قلت بيتي مزاحم
العقيلي ولم اقل شيئا من الشعر ٥ ومما

قال حكيم الانسان
ملول لما ظفر به مستطرف
لما منع منه وكلما استحدث
النفس هوى لخلقت فيه
البدن وتعبت له العناية
بهم

قال بعض [illegible]

وقال بعضهم ٥
اقل ما يجب للمنعم الا يتوصل
بنعمته الى معصيته

قال بعضهم من كانت فيه خلة لم
نيئس من الرجاء فيه وان كثرت سيئاته
وانما الياس ممن لا يعود نفسه الخير

وددت على ما كان من سرف الهوى وغي الاماني ان ما شيت افعل
فترجع ايام تقضت وعيشة تولت وهل شيء من الدهر اول
قال وفد زياد على معاوية فاتاه بهدايا واموال عظام
وسفط مملوء جوهرا لم ير مثله فسر معاوية بذلك
سرورا شديدا فلما راى زياد ذلك صعد المنبر
فقال انا والله يا امير المومنين اقمت لك صعر
العراق وجبيت لك مالها والفظت اليك بحرها

وقال اخر ٥
من انتشر الصوت
له بفضل ادب
ونظرت اليه
العيون بالاجلال
فليكن عند من
يعاشره ممن لا ينسب
الى علمه في الانتسا
اليهم وترك
الاستطالة عليهم
فقد قيل فضيلة
العالم تواضعه
تزيده رفعة
في قدر علمه
٥

ناول عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا شيئا
فقال خدمك بنوك فقال له بل اغناني الله عنهم

فقام يزيد بن معاوية فقال أن تفعل ذلك يا
زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف الى قريش ومن
القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية
فقال معاوية اجلس يا يزيد فداك ابي وامي ٥

وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه والا يرى الا في احد ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم والسلم

قال كتب عمرو بن العاص الى معاوية يعاتبه في التاني
فكتب اليه معاوية اما بعد فان التفهم في الخير
زيادة ورشد وان المتثبت مصيب وان العجل

ووصف بعض البلغاء رجلا ٥ فقال ما رايت اصوب منطقا ولا ازكى فعلا ولا اصلب [illegible] منه ٥

وقال بعض الحكماء اضبط همومك مواقع المرام فيوشك ان تهديك على خير الغنايم ٥

مخطئ وان من لم ينفعه الرفق ضره الخرق وان من لم
تعظه التجارب لم يدرك المعالي ولا يبلغ الرجل
اعلى المبالغ حتى يغلب حلمه جهله والعاقل يسلم
من الزلل بالتثبت والاناة ولا يزال العجل يجتني
ثمرة الندم ٥

قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ٥

قال بعض الحكماء لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبونك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتونك ٥

[illegible] والسلام

قام الحسن عليه السلم بعد موت امير المومنين صلوات
الله عليه فقال بعد حمد الله انا والله ما ثنانا عن اهل

وقال آخر استعمل لحريق الغضب ماء الاناة قبل تلهب ناره فان اطفاءه قبل انتشاره يسير وان انتشر انسا الحياء وقبح المحاسن ٥

الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالصبر
والسلامة فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم في مبداكم الى صفين ودينكم امام دنياكم
فقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وانا كنا
لكم ولستم لنا الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتيل هو
بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره
فاما الباقي فخاذل واما الباكي فثاير وان معاوية قد

قال دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين يديه رجل يريد قتله فقال له اصلح الله الامير انك على رد ما لم تفعل اقدر منك على رد ما فعلت فقال صدقت يا شعبي ردوه الى مجلسه ٥

قال [illegible] فلا تطلبه بعض مجالسه الثلاثة [illegible] ٥

قال ورأى عثمن بن عفان عامر بن عبد الله
ملتفا في كسائه ببابه وكان دميما فانكره
فقال يا اعرابي اين ربك قال بالمرصاد فافحمه

دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم
الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله وان اردتم
الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه القوم البقية
البقية ٥

قال افلاطون [illegible] ٥

قال قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبد الله
بن جعفر وعبد الله بن صفوان بن امية وابن الزبير
فوصلهم وفضل عبد الله بن جعفر فقال عبد الله

وقال آخر ٥ من ملك نفسه ودبر خصاله وقمع شهوته وقهر نوازعه واعمل رايه فيما يصلحه فلم يطمح رغبته الا فيما فيه حظه امتلاه الصلاح مما بعد عنه واستحق ان يؤمن على تدبير الرعية وان تلقى اليه مقاليد الستر فانه قيل من قوي على مجاهدة نفسه وقمع شرته ذلت له صعاب الامور ودانت لطاعته القلوب ٥

وقال آخر من اظهر لك بشرا وهو
يكن لك بغيا عليك فقد تلقاك بما تحب
واخفى ما تكره ٥

بن صفوان يا امير المومنين انما صغرت امورنا عندك
وخفت حقوقنا عليك اذ لم نقاتلك كما قاتلك
غيرنا ولو كنا فعلنا ذلك كنا كابن جعفر فقال
معاوية اني اعطيكم فتكونوا بين رجلين اما معدم
اعطيته لخير او مضمر لها مع تخل به وان عبد الله
بن جعفر ارجي يعطي اكثر مما ياخذ ثم لا ياتينا
حتى يدان باكثر مما اخذ فخرج ابن صفوان وهو

مما حفظ من كلامه عليه السلام

قوله عليه السلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ۞ وقوله عليه السلم الولد مبخلة مجبنة ۞ وقوله ايضا صلوات الله عليه ۞ اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ۞ وقوله صلى الله عليه ۞ لن يهلك امرؤ بعد مشورة ۞ وقوله عليه السلم ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت ۞ او لبست فابليت ۞ او تصدقت فامضيت ۞

يقول ان معاوية ليحرمنا حتى نايس ويعطينا حتى
نطمع ۞
قال مر معاوية بن ابي سفيان بدير هند بنت
النعمان فوقف فارسل اليها انزلي حتى نسالك عن
اشياء فارسلت اليه ان كانت الحاجة لك
فانت اولى بالنزول قال صدقت فنزل اليها
فقال اخبريني عن حالك فقالت اختصر فاقتصر قال

ودعا الاخر فقال اللهم اني اعوذ بك من الهوام الملقة والسبع الضارية والكلب الكلب والشياطين المارده اللهم ... يا ارحم الراحمين ۞

ودعا الاخر فقال اللهم اني اسالك من القناعة ما يكثر على قليل المستفاد وان يهون على الاسف على ما فات ولا تحرمني من الشكر ما استوجب به الزيادة يا كريم ۞ اللهم اني اعوذ بك من نزول الشر وحلول الحزن وضيق الصدر وتوابع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ ويا اكرم الاكرمين ۞

ودعا الاخر فقال اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ والسلام

من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

ليس تكاد الدنيا تسقى
صفوا الا اعترض في صفايها
قذى باطن وبذل الموجود في
غاية الجود ٥
وقال عمرت الدنيا بحب
الأوطان الاعتبار يفيدك
الرشاد الجود حارس
الأعراض الحلم فدام
السفيه العفو زكاة
العقل الوفاء انسك ممن
تكنف السلو
عوضك ممن غدر التدبير
قبل العمل يؤمنك من الندم
الصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان
الاستشارة عين الهداية
والسلام

قال أجل قالت اصبحنا صباح يوم وما لنا تابع ولا
جار الا وهو يرجونا وأمسينا وما لنا عدو الا وهو
يرثي لنا قال حسبك قد اوجزت هل لك في ان
اتزوج بك قالت فلما نزل قال لها المغيرة بن شعبة
هل لك في ان اتزوج بك قالت اما كان في امير
المؤمنين رغبة لو اردت ذاك يا اعور ٥

عجب الناس من [illegible] عشر [illegible] ٥

قال قال عتبة بن ابي سفيان العجب من علي بن ابي طالب
عليه السلم ومن طلبه الخلافة وما هو وهي فقال
له اسكت يا اعور فوالله انه فيها لخاطب الحرة حيث
يقول ٥

روى ان فاطمة بنت اسد [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] الكعبة [illegible]

لئن كان ادلى خاطب فتعذرت عليه وكانت رايدا فتخطت
فما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر خطت
قال تكلمت الخطباء يوما عند معاوية في بيعة
ابنه يزيد فلما تفرق الناس قال يزيد لأبيه يا أبه

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله عز وجل آخذ بيده كلما عثر اقاله

قال بعض الحكماء الانسان بين حركة وسكون في حركته تعب اذا هجم عليه ما يعجبه ويكره [illegible] وقال الحكمة [illegible] الاستفهام ٥

لا يخدعنا الناس أم نخدعهم فقال معاوية يا بني
ان من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته فاقبلها
ما كانت لك فلعمري لتفسدن عليك يوما ما ۝
وأنشد ابو حاتم ۝
اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب

قال سئل معبد بن طوق ۝ عن حاله في مرض له فذكر شدة عليه فقيل له كأنك تخاف الموت فقال وكيف لا أخافه وقد استأنيت احتضار المدة وانقضاء العدة وتمام الظمء ۝

[illegible] يا بني لا [illegible] الدهر [illegible] الايام [illegible] والنائبات [illegible] والسلام ۝

قال ابن عباس رضي الله عنه من لم يكن فيه ثلث خصال فلا تولّه ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يطرد به فحشه وخلق يعيش به في الناس ۝

أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت فمقرون بها الفرج القريب
قال بعض الحكماء يكفيك من عقلك ما أوضح
لك غيك من رشدك ۝

قال بعض الحكماء [illegible] ۝

كتبها محمد بن علي شير الكاتب في شهور
سنة سبعمئة حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا
على سيدنا محمد وآله الطاهرين ومسلما كثيرا